تفسير

أهل البيت ﷺ

[illegible]

المجلد ٤

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 4

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʼan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʼan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب :

الكتاب: تفسير أهل البيت علیهم السلام _ المجلد _ 4

المؤلف: المفسر والمحقق آيه الله الدكتور نجاح الطائی

الطبعه الاولی 2017 م _ 1438 هج ق _1396 هج ش

مؤسسه دار الهدی لاحياء التراث الاسلامی العالميه _ بيروت_ حاره حريک

ISBN: 7_ 003 _ 343 _ 600 _ 978

ISBN: 2_008 _ 343 _ 600 _ 978 :موسوعه تفسير أهل البيت

مجلد 1_25

Fipa: 3651738

عدد المطبوع : 1000 نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: 2

آيه 91_ 120

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاهِ فَهَلْ أنْتُمْ مُنتَهُونَ91 } سوره المائده .

{إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ } لما ينبع منهما من الفتن والاثام والمصائب .

{وَيَصُدَّكُمْ } اللهو بهما {عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاهِ فَهَلْ أنْتُمْ مُنتَهُونَ(91) } سوره

المائده .

و كان الناس الجدد يشربون الخمر المشبع بالماء والقدماء يتحولون الى النبيذ الشديد وهو الخمر الثخين فيشربه معاقروا الخمر المولعون به

ليلا

و نهارا .

وقال العلامه الحلی: جاء عن الجمهور النبیذ نجس ((1)).

وقال العلامه الحلی:قال الخاصه (الشیعه) بذلک (بنجاسته) ((2)).

جامع الاخبار: قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): " والذی بعثنی بالحق نبیا، لیأتی علی الناس زمان، یستحلون الخمر ویسمونه النبیذ، علیهم لعنه الله والملائکه

والناس أجمعین، أنا منهم برئ وهم منی برآء " ((3)) .

لکن استمر الکثیر من الصحابه والتابعین فی شربها فی عالم الترف واموال الفتوحات الکثیره المنهوبه :

روی ابن سعد: عن الشعبی: أنه مر علی مسجد من مساجد جهینه فقال: " أشهد علی کذا وکذا من أهل هذا المسجد من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم ثلاثمائه یشربون نبیذ الدنان فی العرائس " ((4)).

وکان عمر یشرب النبیذ الشدید (الثخین) ((5)) .

1- منتهی المطلب / العلامه الحلی ج 3 / 218.
2- منتهی المطلب / العلامه الحلی ج 3 / 218.
3- الکتاب: مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, المؤلف: المحدثین الحاج میرزا حسین النوری الطبرسی_عدد الأجزاء: 18 جزءاً, [الکتاب مرقم آلیا موافق للمطبوع] .رقم 20784 .
4- الطبقات الکبری, ابن سعد ج 6ص 252: ط لیدن، باب الطبقه الثانیه ممن روی عن عبدالله بن عمر صفحه / 302.
5- بدائع الصنائع، أبو بکر الکاشانی, سنه الوفاه 587 ه- ج 5 / 116, ط- اولی, 1409، المکتبه الحبیبیه، باکستان .

{وَأطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ 92 } سوره المائده .

{وَأطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا } مخالفتهما .

{فَإنْ تَوَلَّيْتُمْ } عن الطاعه المفروضه {فَاعْلَمُوا أنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ(92) }.ومن الله تعالى العقاب .

ولم يكن الكثير من الصحابه يطيعون الله ورسوله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فقد بايعوا عليا عليه السلام بالخلافه فى الغدير ثم نكثوا :

قال ابو بكر وعمر بعد بيعه الغدير لعلى عليه السلام : (بخ بخ لک يا ابن أبى طالب , أصبحت مولاى , ومولى كلِّ مسلم ومسلمه) ((1)) .

ص: 5

1- صحيح الترمذى 2/298, صحيح ابن ماجه12, سنن النسائى 5/130 ح 8464, الحاكم 3/109, 533, مسند أحمد بن حنبل بن حنبل4/281, مصنّف ابن أبى شيبه 7/503, المعجم الكبير, الطبرانى 5/166ح4969, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى _سنه الوفاه, 807 هج _9/104, تاريخ اليعقوبى2/ 112, أسدالغابه4/108, تفسيرالرازى12/49, الدرّ المنثور3/117, الإمامه والسياسه1/97, البدايهوالنهايه5/231, المناقب, الخوارزمى160, 190,الكافى,الكلينى1/294,دعائم الاسلام, النعمانى1/16, شواهد التنزيل 1/157, عمده الأخبار فى مدينه المختار 219, المائده 3 وتاريخ الإسلام, الخطيب 232, رواه أبو نعيم وذكره الثعالبى فى كتابه كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين 517, تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه: 463 هج, 8 / 284, رقم 4392, تاريخ دمشق 4 ج 2 / 233 تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 7 / 386 حديث غدير خم .

وذكر ابو حامد الغزالى فى كتابه سر العالمين وكشف ما فى الدارين فقال : فى حديث من كنت مولاه فهذا على مولاه : انَّ عمر قال لعلى : بخ بخ أصبحت مولى كل مؤمن .

قال ابو حامد : هذا تسليم ورضى ثم بعد هذا غلب الهوى حباً للرياسه , وعقد البنود وأمر الخلافه ونهيها , فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم , واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون ((1)) .

ثم بايع الزبير وطلحه الامام عليا عليه السلام ثانيه بعد مقتل عثمان ثم نكثا وحارباه فى معركه الجمل وقتلا هناک. وبعدما أسر الامام على عليه السلام مروان واطلق سراحه فى الجمل جاء ليبايع ثانيه فطرده الامام عليه السلام قائلا :

وفعلا بايع مروان الإمام علياً (عليه السلام) فى المدينه وغدر به ونكث بيعته فى البصره مشاركاً فى محاربه وصى المصطفى (عليه السلام) فى حرب الجمل ((2)).

1- كشف ما فى الدارين , سير أعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى ج 1 / 37 و ج 19 / 328 .
2- الفتنه ووقعه الجمل، الضبى –الوفاه 1082 هج _ ص 98 ، تحقيق سيد تحسين آل شبيب الموسوى والمعيار والموازنه 30 ،مصنف ابن ابى شيبه 7 / 266 ،شرح النهج 1 / 226 ،كنز العمال 13 / 165 ،فيض القدير ،المناوى 6 / 13 ،تفسير الامام العسكرى (ع)،653 والبحار ج 32 / 235

وأسره الإمام على (عليه السلام) وعفا عنه وأطلق سراحه فجاءوا به للبيعه مرّه أُخرى .

فقال الإمام على (عليه السلام) : ألم يبايعنى ؟ لا حاجه لى فى بيعته ، أنّها كفّ يهوديه غادره ، لو بايعنى بيده عشرين مرّه لنكث باسته ، هيه يابن الحكم خفت على رأسک أن يقع فى هذه المعمعه كلاّ والله حتّى يخرج من صلبک فلان وفلان يسومون هذه الأُمّه خسفاً ويسقونهم كأساً مصبّره([1]).

وقال الإمام (عليه السلام) عن مروان : أما أنّ له إمره كلعقه الكلب أنفه([2]) وهو أبو الأكبش الأربعه ([3]) وستلقى الأُمّه منه ومن ولده يوماً أحمر([4]).

1- نهج البلاغه 1 / 134 ، الخرائج والجرائح ، قطب الدين الراوندى 1 / 197 ، البحار 41 / 298 ، الهدايه الكبرى 151 ، إثبات الهداه 5 / 4 .
2- مجمع البحرين : فى (لعق) ، النّهج : 6 / 146 . قوله عليه السّلام : « كلعقه الكلب أنفه » . مثل يضرب لقصر المدّه .
3- هم بنو عبد الملک : الوليد . سليمان . يزيد . هشام . كذا فسره الناس وعند ابن أبى الحديد . هم أولاد مروان : عبد الملک . بشر . محمد . عبد العزيز .
4- نهج البلاغه ، الخطبه 73 – دار الذخائر –قم والجمل ، المدنى 149 ، مروج الذهب 2 / 379 ، البحار 32 / 330 ، 41 / 298 ، شرح النهج 2 / 53 ، الأنساب ، البلاذرى 5 / 126 .

وفعلا تولى اولاد عبد الملک : الوليد و سليمان و يزيد هشام الحکمه وقتلوا العباد ونهبوا البلاد ونشروا الفساد .

واليهود والمخالفون النواصب تنسب للغدر والخبث ولا تتمسّک بعهد أبداً .

وهذا يبين غدر معظم الصحابه ببيعاتهم المتکرره وعدم طاعتهم للنبی صلی الله عليه و آله و سلم !!!

وأمر القرآن نساء النبی صلی الله عليه و آله و سلم بلزوم بيوتهن وعدم الخروج :

{وَقَرْنَ فِی بُيُوتِکُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّهِ الأُولَی } _الاحزاب 33 .

وهدد النبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم عائشه من الخروج الجاهلی عاصيه لله ورسوله ومحاربتها لعلی عليه السلام وترکب الجمل عسکر , وتنبحها کلاب الحوأب , لکنها تمردت وحاربت عليا عليه السلام فی معرکه الجمل وتسببت فی مقتل ثلاثه وثلاثين ألف مسلم ((1)) .

1- , مختصر تاريخ دمشق، ابن عساکر, ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ، وأنساب الأشراف، , البلاذری , ترجمه الإمام الحسن ج 3 / 61، ومقاتل الطالبيين, الاصفهانی, منع عائشه دفن الحسن مع جدّه, ص 74، و مسند ابن راهويه ،اسحاق بن راهويه, المتوفَّی سنه 238 هجريه،ج 2 / 33، طبعه 1، الناشر: مکتبه الايمان ،1412 هجريه ، المدينه المنوره، وجواهر المطالب ،ابن الدمشقی, المتوفَّی سنه 871 هجريه، طبعه 1 ،1416 هجريه ج 2 / 22, مقتل الزبير, ط وزاره الثقافه, قم, والصراط المستقيم ،العاملی 3 / 166 ،بهج الصباغه ج 6 / 387, وتاريخ خليفه ص139 و 140, والعقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج , 3 / 324 و تاريخ الطبری ج 4 / 539, و الکامل فی التاريخ 2 / 346, البدايه والنهايه 7 / 245 .

وبكل الصور المتاحه الواجب على النبى البلاغ المبين ليبشر المتقين بالجنه وينذر المجرمين بالعذاب الالهى .

وتعجب الناس من تكرار تجربه عصيان الامم للانبياء فى زمن النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام .

{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ 93 } سوره المائده .

سئل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما الاحسان فقال صلى الله عليه و آله و سلم : الاحسان ان تعبد ربک كأنک تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا } من الحلال والطيبات .

بعد إسلام قريش فى فتح مكه قهراً , أسلم ضرار بن الخطاب , لكنه بقى محلا لشرب الخمر الى ان مات , محتجاً بهذه الآيه .

وقد قتل ضرار الكثير من المسلمين فى المعارک الا انه لم يقتل عمر بن الخطاب رغم تمكنه منه :

تمكّن ضرار أحد زعماء الكفار من قتل عمر فى معركه أُحد فلم يقتله ((1)).

ووضع

ضرار رمحه على رقبه عمر فى معركه الخندق ولم يقتله اذ جاء:

«وحمل ضرار بن الخطاب الفهرى على عمر بن الخطاب بالرمح، حتى إذا وجد عمرُ مسَّ الرمح رَفَعَه عنه، وقال: هذه نعمه مشكوره فاحفظها يا بن الخطاب((2)).

ولم يقتل زعماء قريش وهم العاص بن سعيد وخالد بن الوليد وضرار بن الخطاب الفهرى عمر فى حروبهم عندما تمكنّوا منه ثلاث مرات فى بدر واحد والخندق ((3)).

السؤال المطروح: لماذا لم يقتل الكافرون عمر ؟ وقتلوا باقى الصحابه من المهاجرين والانصار .

1- السيره الحلبيه، الحلبى الشافعى 2/321.
2- مغازى الواقدى ج 1/471، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساکر _ ابن منظور 11/156، 157، طبقات الشعراء ص63، البدايه والنهايه 3/107.
3- مختصر تاريخ دمشق 11 / 156، 157 طبعه دار الفكر، الأرشاد ج 1/ 76 مغازى الواقدى ج 1/ 237، السيره الحلبيه 2 / 231، شرح النهج 14 / 214، طبقات الشعراء لابن سلام 63، البدايه والنهايه 3 / 107.

لقد كانت الحرب بين المسلمين والكفار حرب حياه وموت يقتل فيها المحارب اعداءه من أى قرابه ونسب وقبيله كانوا فقد قال أبو سفيان فى رساله للنبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد معركه الخندق: لقد سرت اليک فى جمع وأنا أريد ان لا أعود إليک ابداً حتى استأصلكم ((1)) .

لكن الكفار كانوا لا يقتلون عملاءهم فى الصف الاسلامى حيث كانوا يعرفوهم , وأرسلوهم ليخبروهم بالاسرار ويضعفوا جيش المسلمين ويفروا فى المعارک لارباک المسلمين والتسبب فى فرارهم .

{إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا } واصلوا درب التقوى والايمان {ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا } فعلوا الخير {وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ93 } .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِکَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ94 } سوره المائده .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ } فى حال احرامكم {بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ } كالبيض والفراخ {وَرِمَاحُكُمْ } الحيوانات البرَّيه .

{لِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى } فصاد {بَعْدَ ذَلِکَ } الامتحان {فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ94 }.

1- السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى 2/331 .

الله تعالی یمتحن الناس بانواع شتی من المطالب سواء کانوا فی الحل أم فی الحرم المکی لیعلم المطیعین من العاصین .

علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن حماد ، عن الحلبی قال :

سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: " یا أیها الذی آمنوا لیبلونکم الله بشئ من الصید تناله أیدیکم ورماحکم قال حشر علیهم الصید فی کل مکان حتی دنا منهم لیبلوهم الله به ((1))

.

وعن زراره عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله: " لا تقتلوا الصید وأنتم حرم و من قتله منکم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم " قال: من أصاب نعامه فبدنه ((2)) .

ومن أصاب حمارا وشبهه فعلیه بقره ، ومن أصاب ظبیا فعلیه شاه بالغ الکعبه حقا واجبا علیه أن ینحر ، إن کان فی حج فبمنی حیث ینحر الناس ، وإن

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران 4 / 396 .
2- النعامه: طائر من فصیله النعامیات یقال فیه انه مرکب من خلقه الطیر وخلقه الجمل ، اخذ من الجمل العنق والوظیف والمنسم ومن الطیر الجناح والمنقار والریش ، ویقال له بالفارسیه " شتر مرغ " . والبدنه, بفتحتین کقصبه, : الناقه أو البقره المسمنه .

كان فی عمره نحر بمکه ، وان شاء ترکه حتی یشتریه بعد ما یقدم فینحره فإنه یجزیه عنه ((1)) .

وعن أیوب بن نوح: وفی النعامه بدنه وفی البقره بقره وفی روایه حریز عن زراره قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله " یحکم به ذوا عدل منکم " قال: العدل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والامام من بعده ثم قال: وهذا مما أخطأت به الکتاب ((2))

.

الامتحانات الالهیه للبشریه متنوعه وکثیره لمعرفه المؤمنین من الکافرین .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ یَحْکُمُ بِهِ ذَوَا عَدْل مِنْکُمْ هَدْیاً بَالِغَ الکَعْبَهِ أَوْ کَفَّارَهٌ طَعَامُ مَسَاکِینَ أَوْ عَدْلُ ذَلِکَ صِیَاماً لِیَذُوقَ وَبَالَ

1- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه و البحار ج 21: 36 . البرهان ج 1: 504 . الوسائل ج 2 أبواب کفارات الصید باب 1 .
2- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه .

أمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام 95 } سوره المائده ..

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ } المحلل وبعض المحرم كالقمل واليربوع والقنفذ والضب والثعلب والارنب.

روى المفسّر المحدث جلال الدين بن أبى بكر السيوطى (الشافعى) فى تفسيره بإسناده المذكور , عن مجاهد , عن ابن عباس قال:

{ما أنزل الله آيه فيها: (يا أيّها الذين آمنو) . إلاّ وعلى رأسها

وأميرها }((1)) .

{وَأنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ } عليه .

{مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْل مِنْكُمْ } مسلمان عادلان {هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَهِ يذبح فى الحرم ويتصدق به.

{أوْ كَفَّارَهٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ } يكفر باطعام مساكين مايساوى قيمه الهدى {أوْ عَدْلُ } مساوى {ذَلِكَ } الطعام .

{صِيَاماً } يصوم يوماً عن كل مسكين {لِيَذُوقَ وَبَالَ أمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَفَ } من قتل الصيد محرم أول مره مع الجزاء أو قبل التحريم , وقيل فى الجاهليه {وَمَنْ عَادَ } الى ذلک .

{فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام95 } .

1- - الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى 1: 104.

وعن الحلبى ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: « المحرم إذا قتل الصيد فعليه جزاؤه ، ويتصدق بالصيد على مسكين ، فإن عاد فقتل صيدا آخر لم يكن عليه جزاء ، وينتقم الله منه ، والنقمه فى الآخره . وإذا كان ناسيا لزمته الكفاره كلما أصاب الصيد ، والذى يدل على ذلك ما رواه :

يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: « إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه كفاره ، فإن أصابه ثانيه

[خطأ فعليه الكفاره أبدا إذا كان خطأ ، فإن أصابه] متعمدا [كان عليه الكفاره ، فإن أصابه ثانيه متعمدا] فهو ممن ينتقم الله منه ، ولم يكن عليه الكفاره » ((1))

.

الواجب فى السيره الاسلاميه للفرد المسلم الطاعه لله تعالى فى شريعته الغراء وفى كافه المجالات .

{أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى إلَيْهِ تُحْشَرُونَ 96 } سوره المائده .

{ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ }صيد السمك ولو كنتم محرمين .

{مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ } للحاضرين والمسافرين.

1- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه

{وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللّهَ الَّذِى إلَيْهِ تُحْشَرُونَ96 .

{جَعَلَ اللّهُ الكَعْبَهَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الحَرَامَ وَالهَدْىَ وَالقَلائِدَ ذَلِکَ لِتَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَىْء عَلِيمٌ 97 } سوره المائده .

{جَعَلَ اللّهُ الکَعْبَهَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ } مرکزاً لعباده الناس ومراسمهم {وَالشَّهْرَ الحَرَامَ } يشمل الاشهر الاربعه رجب , وذو القعده وذو الحجه والمحرم {وَالهَدْىَ } هدايا المسلمين الى الکعبه من الانعام {وَالقَلائِدَ } ما يوضع فى رقبه الهدى المهدى الى الکعبه {ذَلِکَ لِتَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَأنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَىْء عَلِيمٌ97 .

کان الإمام على عليه السلام والکعبه معجزتان من معاجز الله سبحانه فقد انشقّ جدار الکعبه احتراماً لعلى عليه السلام وبعد ثلاثين سنه صعد الإمام على عليه السلام على کتف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وحطّم أصنام الکعبه((1)) .

ولد الإمام على بن أبى طالب عليه السلام في جوف الکعبه , بعد ولاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثين سنه أى قبل البعثه النبويه بعشر سنوات وهو المشهور((2)) .

1- - راجع تاريخ اليعقوبى ج 2 / 58 - 61, المستدرک , الحاکم 3 / 6 .
2- - الطبقات 3 / 21, الکافى ج 1/ 376, اعلام الورى 153, تاريخ الخميس ج 1/ 286 الإرشاد المفيد 9, مناقب آل أبى طالب ج 2 / 78, تاريخ الخلفاء 166, الفصول المهمّه, ابن الصبّاغ 12 الإستيعاب 3 / 30, سيره ابن هشام ج 1/ 262 المستدرک على الصحيحين, الحاکم 3 / 111, المناقب الموفق بن احمد المکى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه 17, ذخائر العقبى, البدايه والنهايه, ابن کثير 3 / 26, البحار 35 / 7 . واختلف الآخرون فى سنه ولادته (عليه السلام) منهم من قال ولد قبل البعثه بسبع سنين وقيل اثنتى عشره سنه أو أکثر, التهذيب 7/336, تاريخ الخميس ج 1/ 279, المعارف, ابن قتيبه 51, ذخائر العقبى 58, تاريخ بغداد ج 1/ 134, سنن البيهقى 6/206, أسد الغابه 4/16 - 18 مجمع الزوائد,

الحافظ على بن أى بكر الهيثمى 9/102نهايه الإرب 8/181, فتح البارى 7/57 .

وقد ولد أمير المؤمنين علیه السلام من شیخ الأبطح أبی طالب وفاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

وقال العلماء لم یولد أحد فی جوف الکعبه قبل الإسلام وبعده غیر الإمام علی علیه السلام ((1)) .

ص: 17

1- - المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 483, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی 406, 407, أسد الغابه ج 4 / 31نزهه المجالس ج 2 / 204, الآلوسی فی شرح الخریده الغیبیه 15, شرح الشفا ج 1/ 151, حیاه أمیر المؤمنین, محمد صادق الصدر 30, الفصول المهمه, ابن الصباغ 12, مناقب الإمام أمیر المؤمنین ابن المغازلی 7, السیره الحلبیه ج 1/ 139, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 10, مروج الذهب ج 2 / 2, المناقب, محمد صالح الترمذی, آئینه تصوف 1311, ازاله الخفاء, الدهلوی ج2 / 251, شرح العینیه, الآلوسی 15, المجدی 11, تاریخ بناکتی 98, نور الأبصار 76

وعندما جاءها المخاض أرسل الله لها صوتاً بالذهاب الى الكعبه ولمّا طافت بها انشقّ لها جدار الكعبه فدخلت فی جوفها وولدت عليا عليه السلام .

ذكر الحاكم فی المستدرک علی الصحيحين: وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين الإمام علی بن أبی طالب كرَّم الله وجهه فی جوف الكعبه((1)) .

الشبلنجی والمالكی والكنجی الشافعی:

قال الشبلنجی وابن الصبّاغ المالكی والكنجی الشافعی: (ولد علی عليه السلام بمكّه داخل البيت الحرام يوم الجمعه ثالث عشر من رجب (13 رجب) الحرام سنه ثلاثين من عام الفيل , قبل الهجره بثلاث وعشرين سنه , وقيل بخمس وعشرين سنه , وقبل المبعث باثنتی عشره سنه , وقيل بعشر سنين .

ولم يولد فی البيت الحرام قبله أحد سواه)((2)) .

وقال أحمد بن عبدالرحيم الدهلوی الشهير بشاه ولی الله والد عبدالعزيز الدهلوی مصنِّف التحفه الاثنی عشر يه فی كتابه إزاله الخفاء:

تواترت الأخبار أنَّ فاطمه بنت أسد وَلَدت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فی جوف الكعبه فإنَّه ولد فی يوم الجمعه ثالث عشر من شهر رجب بعد عام

1- - المستدرک علی الصحيحين 3 / 550 ح6044 .
2- - نور الإبصار, الشبلنجی 76, الفصول المهمه, ابن الصبّاغ 29, كفايه الطالب, الكنجی الشافعی 407 .

الفیل بثلاثین سنه فی الکعبه , ولم یولد فیها أحدٌ سواه قبله ولا بعده([(1)]) .ومن الذین ذکروا ولاده الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام فی الکعبه: المسعودی([(2)]) وابن الأثیر([(3)]) و الشبلنجی([(4)]) .

ومن الشیعه: الحسن بن محمد بن الحسن القمّی فی تاریخ قم , والشریف المرتضی فی خصائص الأئمه , والشیخ المفید فی مسار الشیعه 51 , ومئات المصادر الأُخری .

وقال عدد من العلماء: لم یولد فی الکعبه أحد سواه([(5)]) .

وقد حاول الزبیر بن بکّار (حسداً لمنزله الإمام علی علیه السلام فی ولادته فی جوف الکعبه) إیجاد منقبه لأحد الصحابه توازی منزله الإمام علی علیه السلام تلک , سائرا علی خطی معاویه بن أبی سفیان , للانتقام من وصی المصطفی

1- - وأخرج الروایه أیضاً محمود الآلوسی صاحب التفسیر الکبیر فی کتاب سرح الخریده فی شرح القصیده العینیَّه لعبدالباقی أفندی العمری 15 .
2- - مروج الذهب ج 2 / 2 .
3- - أُسد الغابه ج 4 / 31 .
4- - نور الأبصار 76 .
5- - المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3 / 483, وتلخیصه للذهبی, ونور الابصار, الشبلنجی 76, والفصول المهمّه لابن الصبّاغ 12, وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی 406, ومناقب الإمام أمیر المؤمنین لابن المغازلی 7 .

فانتخب عدوّاً لبنى هاشم ألا وهو حكيم بن حزام الطليق وهو ابن عمّه . وحكيم هو الذى تلكّأ عن بيعه الإمام على بن أبى طالب علیه السلام مع مجموعه زید بن ثابت ومحمد بن مَسْلَمه وعبد الله بن سلام اليهودى وكعب الاحبار اليهودى وكان حكيم عثمانيّاً متصلّباً ((1)) .

وآل الزبير من المحاربين لأهل البيت: وكان عبدالله بن الزبير قد همَّ بإحراق بنى هاشم جميعاً أثناء حكمه للحجاز((2))وجعل الحطب حولهم فى بيت بمستوى جداره وخيّرهم بين الموت بالنار والبيعه له ! ولم يتورّع عن إحراقهم فى داخل الحرم المكّى ((3)) .

وشارک حکیم بن حزام بنى الزبير فى حقدهم على أهل البيت (عليهم السلام) .

ص: 20

1- - قاموس الرجال 3 / 387 .
2- - شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى20 / 147, مروج الذهب 3 / 86 طبعه الميمنيه .
3- - مروج الذهب 3 / 86 طبعه الميمنيه, البدء والتاريخ, البلخى ج 2 / 247, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى20 / 147 .

وبلغت عداوه حكيم بن حزام لبنى هاشم درجه عاليه إذ جاء: لمّا كان يوم بدر جمعت قريش بنى هاشم وحلفاءهم فى قبّه وخافوهم , فوكّلوا بهم من يحفظهم ويشدّد عليهم منهم حكيم بن حزام ((1)) .

وقد خرج حكيم بن حزام وأبو سفيان وصفوان بن أُميّه وعبدالله بن أبى ربيعه إلى معركه حنين لا لنصر الإسلام بل كما قال الواقدى: ينظرون لمن تكون الدائره واضطربوا خلف الناس والناس يقتتلون((2)) .

أى تسبّبوا فى هزيمه المسلمين , فكانوا من المنافقين إلى نهايه عمرهم .

وقال نجاح الطائى: بنو الزبير وحكيم بن حزام من قبيله بنى عبد العزّى القرشيه فأراد الزبيريون رفع شأن قبيلتهم وفقاً لأعراف الجاهليه فقالوا بولاده حكيم بن حزام المنافق فى الكعبه .

{ اعْلَمُوا أنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ وَأنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ98

}سوره المائده .

شديد العقاب للعاصين الظالمين وغفور رحيم للساعين لمرضاه الله تعالى .

{مَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ99 } سوره المائده .

{ مَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ } وقد بلَّغ للمسلمين جميعا القاصى منهم والدانى والعدو والصديق .

ص: 21

1- - طبقات ابن سعد ج 4 / 11 .
2- - مغازى الواقدى ج 2 / 895 .

{وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ } تظهرون {وَمَا تَكْتُمُونَ99 } من الاعمال المخالفه للشريعه الاسلاميه وبالخصوص الكبائر من المحرمات .

{قُلْ لا يَسْتَوِى الخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أعْجَبَكَ كَثْرَهُ الخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللّهَ يَا اُولِى الألْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 100 } سوره المائده .

{ قُلْ لا يَسْتَوِى الخَبِيثُ } كل ما حرَّمه الله تعالى من القول والفعل يسمَّى خبيثاً {وَالطَّيِّبُ } وهو ما حلله الله تعالى قولا كان أو فعلا .

{وَلَوْ أعْجَبَكَ كَثْرَهُ الخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللّهَ يَا اُولِى الألْبَابِ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ } (100) .

والخبيث هم أعداء على عليه السلام لانه لا يحب علياً عليه السلام الا من زكا وطاب .(فاتقوا الله يا أولى الالباب) يا اهل العقول (لعلكم تفلحون) ((1))

باتباع الامام على عليه السلام وموالاته .

قال النبى: يا على لا يحبک الا مؤمن ولا يبغضک الا منافق((2)) .

ص: 22

1- , المائده 100 .
2- صحیح مسلم 2/271, صحیح الترمذی 2/301, صحیح النسائی 2/271, صحیح ابن ماجه 12, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3/127, تاریخ بغداد 4/40, کنز العمّال 11/216, أسد الغابه ج 1/ 66, مسند أحمد ج 1/ 84 - 95, 128, الاستیعاب 2/464, الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی 7/504, حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ج 1/ 86, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی 9/132, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, 92, جامع الأحادیث , السیوطی 7/229, مسند أبی یعلی 2/109, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, 123, تفسیر الطبری 13/72, تفسیر الرازی 19/14, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 5/253, تاریخ ابن عساکر 2/423, الغارات ج 1/ 43, ینابیع الموده 252, المناقب المرتضویه: 303, الغدیر, الأمینی: 4/322 .

و قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لا یحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلاّ ابن زنا ((1)) .

وقال نجاح الطائی: وفی عصرنا تجد الخبیث المتمثل بالخوارج الوهابیین کثیرین لکنهم أعداء الامام علی علیه السلام فهم من الجنس الخبیث المشمول بالحدیث النبوی السابق ومستقرهم جهنم .

1- صحیح مسلم 2/271, کتاب الایمان ج 1/ 120 ح 131, صحیح سنن ابن ماجه ج 1/ 42 ح114. صحیح الترمذی 2/301, صحیح النسائی 2/271, ح 8485, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3/127, تاریخ بغداد 4/40, کنز العمّال 11/216, أسد الغابه ج 1/ 66, مسند أحمد ج 1/ 84 - 95, 128, الاستیعاب 2/464, الدر المنثور, السیوطی 7/504, حلیه الأولیاء ج 1/ 86, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی 9/132, ذخائر العقبی 92, جامع الأحادیث , السیوطی 7/229, مسند أبی یعلی 2/109, الصواعق المحرقه 123, تفسیر الطبری 13/72, تفسیر الرازی 19/14, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 5/253, تاریخ ابن عساکر 2/423, الغارات ج 1/ 43, ینابیع الموده 252, المناقب المرتضویه: 303, الغدیر, الأمینی: 4/322 .

وهؤلاء الخوارج لا يتورعون عن أى دنىء يفعلوه فى سبيل أهوائهم وشهواتهم فهم يتولون اليهود والنصارى خارجين من الدين ويقتلون المسلمين ويأكلون قلوب المسلمين وأكبادهم مثلما فعلت أمهم هند مع كبد حمزه بن عبد المطلب .

والعرف الجاهلى كان ماشياً على إخراج النساء إلى الحروب والضرب على الدفوف لتشجيع المقاتلين وتعيير المنهزمين كما فى معارک قريش - هوازن فى الجاهليه وخرج أبو سفيان بهند إلى حرب أُحد فشقّت بطن حمزه وأكلت كبده ((1)).

وقالت عائشه عن معاويه: ابن آكله الأكباد((2)) .

وخرج مالک بن عوف الكافر زعيم هوازن بنسائه إلى معركه

حنين فأضحت نساءه أسرى فى أيدى المسلمين((3)).

1- الخصال ، الصدوق 378 ، كمال الدين ، الصدوق 651 ، تحف العقول ، الحرّانى 194 ، تهذيب الأحكام ، الطوسى 6 / 62 ، الغارات ، الثقفى ج 1/ 386 ، نوادر المعجزات ، الطبرى 62 .
2- تعرّض فى قولها هذا إلى فعل هند بغزوه أُحد حيث لاكت كبد حمزه عمّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأكلتها . راجع ترجمته فى الأغانى 14 / 211 ، وأسد الغابه ج 4 / 261 . وفى إشاره إلى تمثّلها بشعره .
3- الكافى ، الكلينى ج 5 / 7 ، المجموع ، النووى 19 / 295 ، الجوهر النقى ، المارديني ج 7 / 430 ، شرح الأخبار ، القاضى المغربى ج 1/ 311 ، المناقب ، ابن شهر آشوب ج 1/ 145 ، البحار 21 / 148 ، فتح البارى ج 8 / 31 .

وكانت النساء الجاهليات تشترک فی حروب الكافرين قبل الإسلام ، وخرجت عائشه إلى معركه الجمل تبعاً للنهج الجاهلی فی الحروب الظالمه الكافره

بينما نهاها القرآن الكريم .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْألُوا عَنْ أشْيَاءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإنْ تَسْألُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ 101 } سوره المائده .

{يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْألُوا عَنْ أشْيَاءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ } الافضل عدم السؤال عن أشياء لا تخصكم .

عن أبی الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إذا حدثتكم بشئ فاسألونی من كتاب الله ، ثم قال فی بعض حديثه ، إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن القيل والقال ، وفساد المال ، وكثره السؤال ، فقيل له: يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟

قال: إن الله عز وجل يقول: " لا خير فی كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس " .

وقال: " ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التی جعل الله لکم قیاما " وقال: " لا تسألوا عن أشیاء إن تبد لکم تسؤکم {وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ } اسألوا عن الاحکام التی تحتاجوها لدینکم وحیاتکم {عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ(101) ((1)) .

أشدُّ یوم علی أصحاب النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) لم یکن یوم بدر وأحد بل یوم سبَّ أحد الصحابه رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فی مسجد النبی ؟

جاء فی کتاب تذکره الفقهاء :

قال (عمر) یوماً: إنَّ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) شجره نبتت فی کبا ، أی فی مزبله . ویعنی بذلک رذاله أهله ، ویعنی الشک فی نسبه ، فسمع رسول الله ذلک ، فإشتدَّ غیظه ، ثمّ نادی(صلی الله علیه و آله و سلم) الصلاه جامعه .

فحضر المسلمون بأسرهم ، فصعد رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) المنبر ، ثمَّ حمد الله وأثنی علیه ، وقال: أیُّها الناس لیقم کل منکم ینتسب الی أبیه ، حتَّی أعرفَ نسبه .

فقام إلیه شخص (عمر) من الجماعه ، وقال یا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج 1/ 60 .

فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): لست لفلان وإنَّما انت لفلان وإنْ نحلک فلان بن فلان ، فقعد خجلا . ثمَّ لم یقم أحد ، فأمرهم (صلی الله علیه و آله و سلم) بالقیام والانتساب مرَّه واثنتین فلم یقم أحد .

فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): أین السابُّ لأهل بیتی ، لیقم الیَّ وینتسب إلی أبیه ؟

فقام عمر وقال: «یا رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) أعف عنَّا ، عفا الله عنک ، إغفر لنا غفر الله لک ، احلم عنَّا حلم الله عنک » ((1)) .

إذن جاء استعطاف عمر للرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) ، إثر کلامه السی مع صحبه عن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) . وقد أخبر جبریلُ النبیَّ محمدا (صلی الله علیه و آله و سلم) بکلام عمر الخطیر .

وعن أنس, قال: سألوا النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) حتَّی اجفوه بالمسأله ، فصعد النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)ذات یوم المنبر ، فقال: لا تسألونی عن شی إلاّ بیَّنته لکم .

فجعلت أنظر یمیناً وشمالا ، فإذا کل رجل رأسه فی ثوبه یبکی ، فأنشأ رجل کان اذا لاحی یدعی الی غیر أبیه ، فقال یا رسول الله من أبی ؟

فقال: أبوک حذافه .

ثم أنشأ عمر فقال: رضینا بالله ربَّاً ، وبالأسلام دیناً ، وبمحمد رسولا ، نعوذ بالله من سوء الفتن ، فقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): ما رأیت فی الخیر والشرِّ کالیوم قط ! إنَّه صوِّرت لی الجنَّه والنار حتَّی رأیتهما دون الحائط .

1- تذکره الفقهاء , الحلی ج 2/470 .

قال قتاده: يذكر هذا الحديث عند هذه الآيه: { يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَآءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم } ((1)) .

وعن الزهرى ، أخبرنى أنس بن مالک ، أنَّ النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) خرج حين زاغت الشمس ، فصلّى الظهر ، فلمَّا سلَّم خرج الى المنبر ، فذكر الساعه ، وذكر أنَّ بين يديها أُموراً عظاماً ، ثمَّ قال (صلى الله عليه و آله و سلم): من أحبَّ ان يسأل عن شى فليسأل عنه ، فوالله لا تسألونى عن شى إلاّ اخبرتكم به ، ما دمت فى مقامى هذا .

قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ان يقول سلونى ، فقال أنس: فقام اليه رجل فقال: أين مدخلى قال (صلى الله عليه و آله و سلم): النار ، فقام عبد الله بن حذافه ، فقال: من أبى يا رسول الله ؟ قال: أبوک حذافه . قال: ثمّ اكثر ان يقول سلونى سلونى .

فبرک عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربَّاً ، وبالأسلام ديناً ، وبمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم)رسولا ؟ ! ! قال: فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حين قال عمر ذلک((2)) .

إن جلوس عمر على ركبتيه وطلبه العفو من النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يبيِّن فظاعه قوله فى النبى محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) . وممّا يبيِّن فظاعه قوله ايضاً بكاء الناس ، وغضب

1- صحيح البخارى 8/94 - 95 ، سوره المائده ، 101 .
2- صحيح البخارى 8/142 - 143 ، صحيح مسلم 7/92 - 93 .

النبى (صلى الله علیه و آله و سلم)الشدید ؟ ! فیتوضح لنا بأنَّ الشاک فی نسب النبی (صلى الله علیه و آله و سلم) هو عمر .

وعن انس بن مالک قال: بَلَغَ رسول الله (صلى الله علیه و آله و سلم) عن أصحابه شی ، فخطب فقال (صلى الله علیه و آله و سلم): عرضت علیَّ الجنَّه والنار ، فلم أرِ کالیوم فی الخیر والشرِّ ، ولو تعلمون ما أعلم لضحکتم قلیلا ولبکیتم کثیراً .

قال: فما أتى على اصحاب رسول الله (صلى الله علیه و آله و سلم) یومٌ أشدُّ منه . قال (أنس): غطّوا رؤوسهم ولهم خنین((1)) , قال: فقام عمر ، فقال: رضینا بالله ربّاً ، وبالأسلام دیناً ، وبمحمد نبیاً ! !

فنزلت: { یَا أیُّها الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشیَآء إن تُبدَ لَکُم تَسُؤکُم } ((2)) .

والغریب فی هذا القول ، الذى ذکره مسلم عن أنس ، قوله: فما أتى على أصحاب رسول الله (صلى الله علیه و آله و سلم) یومٌ أشدُّ منه .

وعن أنس قال: خرج رسول الله (صلى الله علیه و آله و سلم) وهو غضبان فخطب الناس ، فقال (صلى الله علیه و آله و سلم): لا تسألونی عن شی الیوم إلاّ أخبرتکم به ، ونحن نرى أنَّ جبریل معه . قلت فذکر الحدیث ، الى ان قال فقال عمر: یا رسول الله

1- الخنین: کأمیر سُدَد الخیاشم (اقرب الموارد 3/164) .
2- صحیح مسلم 7/92 - 93 ، سوره المائده ، 101 .

(صلی الله علیه و آله و سلم): إنّا کنَّا حدیثی عهد بجاهلیه ، فلا تعدَّ علینا سوآتنا، فاعف عنَّا ، عفا الله عنک((1)) .

وعن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب, عن قول الله:) یَا أیُّها الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تَسألُوا عَن أشیَآء إن تُبدَ لَکُم تَسُؤکُم (قال (عمر): کان رجال من المهاجرین فی أنسابهم شی ، فقالوا یوماً: والله لوددنا أنَّ الله أنزل قرآنا فی نسبنا ، فأنزل الله ما قرأت((2)) .

وأخرج ابن جریر ، وابن حاتم ، عن السدی فی قوله تعالی:) یَا أیُّها الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تَسألُوا عَن أشیَآء (قال: غضب رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) یوماً من الأیام ، فقام خطیباً ، فقال: سلونی فإنکم لا تسألونی عن شی إلاّ أنبأتکم به فقام إلیه رجل من قریش ، من بنی سهم ، یقال له عبد الله بن حذافه ، وکان یُطعن فیه ، فقال: یا رسول الله من أبی ؟ قال (صلی الله علیه و آله و سلم): أبوک فلان ، فدعاه لابیه ، فقام إلیه عمر ، فقبَّل رِجْلَه وقال: یا رسول الله ، رضینا بالله ربَّاً ، وبک نبیاً ، وبالقرآن إماماً ، فاعف عنَّا ، عفا الله عنک ، فلم یزل به ، حتَّی رضی ، فیومئذ قال (صلی الله علیه و آله و سلم): الولد للفراش وللعاهر الحجر .

1- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 7/188 .
2- الدر المنثور 4/310 .

فكان غضب رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) علی عمر شدیداً ، إلی درجه اضطرَّ معها عمر الی تقبیل رِجْله (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وطلب العفو منه ، وإعلانه الشهاده من جدید !

وعن أبی هریره ، أنَّ عمر بن الخطاب قال: إنَّا یا رسول الله حدیثو عهد بجاهلیه وشرک ، والله أعلمُ مَنْ آباؤنا .

فسکن غضبه ونزلت هذه الآیه:) یَا أَیُّها الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشیَآء (.

لقد ذُکِرت قضیَّه سبِّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) بواسطه عمر ، فی أُمَّهات الکتب الاسلامیه مثل صحیح البخاری ، وصحیح مسلم ، وکتب التفسیر والسیره . ولمَّا کانت عملیه سبِّ نبی البشریه من قبل عمر بن الخطاب فاحشه ، ولا یتحمَّلها المسلمون ، فقد سعی بعض محبِّیه (من مبغضی أهل البیت علیهم السلام) الی حذف هذه الروایات من کثیر من الکتب ، أو حذف بعضها ، أو حذف إسم عمر أو تحویرها !

ورأی البخاری ومسلم وآخرون ، أنَّ هذه الروایات متواتره ، ولا یمکن غضَّ النظر عنها ، خاصّه وأنَّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قد جمع المسلمین لأجلها . فبیَّنوا وجود قضیَّه خطیره حصلت فی المدینه ، فی أواخر حیاه النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، تعرَّض فیها النبیُّ (صلی الله علیه و آله و سلم)الی سبّ وتهمه وافتراء ، فجمع النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)المسلمین وبان غضبه الشدید ، بحیث إِنَّ انس بن مالک قال: فما أتی علی أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)یومٌ أشدّ منه ! ولکنهم حذفوا أسم عمر وغیروا فی الحادثه .

فبكى المسلمون لعظم المصيبه وغطَّت الجماعه المذنبه رؤوسها وراح عمر يتذلّل للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) تذلّلا عجيباً ونادراً يبيِّن خطوره ما أقدم عليه والذى فعله وقاله عمر فى الحادثه ، كان كالآتى :

قال عمر: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) شجره نبتت فى كبا .

فبين النبى صلى الله عليه و آله و سلم نسبه الى الزنا وانه دعى ((1)) .

ولما غضب النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)عليه وطلب منه الانتساب لأبيه حدث ما يلى :

قال عمر: إنَّا حديثو عهد بجاهليه ، فاعف عنّا ، عفا اللهُ عنک ، لا تعدَّ علينا سوآتنا((2)) .

وبرک عمر على رکبتيه وقال: رضينا بالله ربَّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم)رسولا((3)) . وقبَّل عمر رِجْلَ النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وقال: إنَّا حديثو

عهد بجاهليه وشرک ، واللهُ أعلم مَنْ آباؤنا((4)) .

ص: 32

1- تذکره الفقهاء , الحلی ج 2/470 .
2- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 7/188 ، تفسير ابن کثير 2/175 ،صحيح البخارى 8/142 - 143 ، صحيح مسلم 7/92 - 93 .
3- صحيح البخارى 8/142 - 143 ، صحيح مسلم 7/92 - 93 ، تفسير الفخر الرازى 4/444 ، تفسير ابن کثير 2/175 .
4- أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدى فى قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء . . » ، تفسير ابن کثير 2/175 .

وغطَّت الجماعه المذنبه رؤوسها((1)) .

وقال عمر: اعف عنَّا ، عفا الله عنک ، ولم يزل بالرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) حتَّى رضى((2)) .

قال البخارى: فسکت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حين قال عمر ذلک((3)) .

فى هذه الحادثه اعتذر عمر بن الخطاب بشکل لم يعتذر قبله ، واستمر فى طلبه العفو الى ان کسب مرضاه الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) . وإن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) استمرَّ في غضبه وحدِّته فى خطبته الى ان اعتذر عمر . وتبيِّن الحادثه أنَّ المسلمين أخذوا بالبکاء لشدَّه تأثرهم بما اتَّهم به عمرُ النبىَّ (صلى الله عليه و آله و سلم)إِذ قال انس بن مالک: فاذا کل رجل رأسه فى ثوبه يبکى ؟ !((4)) .

1- صحيح مسلم 7/92 - 93 .
2- أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدى فى قوله تعالى: « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء . . . » .
3- صحيح البخارى 8/142 - 143 ، صحيح مسلم 7/92 - 93 .
4- صحيح البخارى 8/94 - 95 .

وسعی عمر مرارا لقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی مکه: حتی أتی النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) الی عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السیف، فقال صلی الله علیه و آله و سلم : ما أنت منته یا عمر حتی یُنزِلَ اللهُ بک من الخزی والنکال ما انزل بالولید بن المغیره((1)).

وذکر ابن اسحاق: بلغ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) أن عمر یطلبه لیقتله((2)).

وکان عمر کثیر الأذی لرسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فی مکه لذا قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) له: یا عمر ما تترکنی لیلا ولا نهاراً((3)).

وقال صلی الله علیه و آله و سلم له أیضاً: ما أنت بمنته یا عمر((4)).

ولکن من بعث عمرَ لاغتیال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)؟

ذکر محمد بن اسحاق أَنَّ قریشاً بعثت عمر بن الخطاب لقتل النبی محمد (صلی الله علیه و آله و سلم)فتقلد سیفه((5)).

1- الطبقات، ابن سعد 3/268، 269، طبع دار صادر - بیروت، صفوه الصفوه، ابن الجوزی 1/269.
2- سیره ابن اسحاق ص183 طبع دار الفکر.
3- حلیه الأولیاء 1/40.
4- حلیه الأولیاء 1/40.
5- سیره ابن اسحاق ص160، طبع دار الفکر.

وقال ابن عساكر: لقد حاول عمر بن الخطاب فی مكه أيام الجاهليه قتل رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)بأمر قريش، لكنه فشل فی ذلک((1)).

واستمر عمر فی مأموريته القرشيه تلك دون تردد فبعد عشر سنوات على اسلامه كرر مع ابی بكر وعثمان وابن ابی وقاص وابن عوف محاولته لقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی حمله تبوک اذ ارادوا القائه من العقبه :

وقال الحسن بن علی (علیه السلام : « يوم أوقفوا الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) فی العقبه ليستنفروا ناقته كانوا اثنی عشر رجلا منهم أبو سفيان »((2)).

وقد ذكر إبن حَزْمٍ الأندُلسی المتوفی سنه 456 ه- هذه الحادثه فی كتابه المحلَّی قائلا: « أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبی وقاص أرادوا قتل النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وإلقائه من العقبه فی تبوک ، ولو صحَّت لكانت بلا شک علی ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم ، وعاذوا بالتوبه ، ولم يقطع حذيفه ولا غيره علی باطن أمرهم ، فتورَّع عن الصلاه عليهم »((3)) .

1- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر 18/269، طبع دار الفكر، و الطبقات، ابن سعد 3/191، و صفوه الصفوه، ابن الجوزی 1/269.
2- كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحديد 2/103 ط. دار الفكر 1388 ه.
3- المحلی، ابن حزم الأندلسی 11/225 كلام حذيفه الصحابی رقم 2199 .

وقال نجاح الطائی: حمله تبوک لقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم تبین أن المجموعه تلک کانت جواسیسا لکفار لقریش دخلت الاسلام کذبا لقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتدمیر الاسلام من الداخل وفعلا سموا النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی غرفه عائشه , فقال الامام الصادق علیه السلام :

فسمَّ قبل الموت أنّهما سمّتاه ((1)) .

وقال الصادق علیه السلام : إجتمع الأربعه علی سمّه ((2)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن مسکن عائشه: هاهنا الفتنه، هاهنا الفتنه، هاهنا الفتنه، من حیث یخرج قرن الشیطان((3)).

وبعدما سقوه السم وقبل موته وصف عملهم بالعمل الشیطانی((4)).

وفی أخر ساعه من حیاته قال عمر عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إن الرجل لیهجر ((5)) .

ص: 36

1- تفسیر العیاشی 1 / 200، البحار 22 / 516، 28 / 21.
2- البحار، المجلسی 22/239، 246 طبعه دار احیاء التراث العربی، والأربعه هم أبو بکر وعمر وعائشه وحفصه.
3- صحیح البخاری 4/92، 174، 5/20، 8/95، صحیح مسلم 8/172، وصحیح سنن الترمذی 2/257.
4- البدایه والنهایه، ابن کثیر 5/245.
5- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب جزیه ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, کتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, المعجم

الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج 1/ 129, سيره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد ج 1/ 325, الكامل, ابن الأثير 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1/ 325, كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1/ 184 طلب رسول الله .

وبعد شهادته منع عمر الناس من دفنه بحجه انه لم يمت قائلا :

: إنَّ رسول الله واللهِ ما مات ولا يموت((1)) .

واللهِ ليرجعنَّ رسولُ الله((2)) .

ص: 37

1- تاريخ الطبرى 2/442 ، تاريخ اليعقوبى 2/114 ، سيره ابن هشام 4/305 .

2- المصدر السابق ، الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير 2/323 ، سيره ابن هشام 4/305 .

ولم يشترک فی مراسم دفنه وذهب الی السقیفه لاغتصاب الخلافه مستفیدا من انشغال الامام علی علیه السلام بمراسم دفنه صلی الله علیه و آله و سلم .

ثم أحرق عمر دار فاطمه وفیه فاطمه وعلی والحسن والحسین علیهم السلام وکسر ضلعها متسبباً فی شهادتها ((1)) .

وطرح عمر نظریه: حسبنا کتاب الله لطمس تراث النبی فأحرق حدیثه مرتین ومنع المسلمین من ذکر الحدیث النبوی :

کان ابن جریر الطبری فی تأریخه یقول:« إن عمر ابن الخطاب کان کلما أرسل حاکما أو والیا إلی قطر أو بلد یوصیه فی جمله ما یوصیه:

" جردوا القرآن وأقلوا الروایه عن محمد »"((2)).

1- الفرق بین الفرق ص148 .هامش الملل والنحل 1/53 والوافی بالوفیات 6/17 .شرح نهج البلاغه ، ابن أبی الحدید 1/220 ، تاریخ الیعقوبی 2/125 .السقیفه والخلافه ، عبد الفتاح عبد المقصود المصری 14 .صفین ، المنقری ص163 .لسان المیزان 8/189 ، فی ترجمه علوان طبع دار المعرفه - بیروت و العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج , 4/259 ، تاریخ أبی الفداء 1/156 ، أنساب الأشراف 1/586 ، البلاذری .
2- المستدرک ،الحاکم ج 1/ 102 ،المتوفَّی 405 ه- طبعه باشراف یوسف المرعشلی ،مجمع الزوائد 7 / 158 المتوفَّی 807 ه- ،دار الکتب العلمیه ،بیروت 1408 ه- ،مصنف الصنعانی 4 / 323 ،11 / 325 ،مصنف ابن ابی شیبه 2 / 381 ،المعجم الکبیر ،الطبرانی 9 / 353 ،نصب الرایه ،الزیعلی ج 1/ 447 ،المتوفَّی 762 ه- مطبعه الوفاء ،المنصوره ،القاهره ،الدرایه ،ابن حجر 2 / 237 ،کنز العمال 2 / 285 ،5 / 689 ،الطبقات ،ابن سعد 6 / 7 .

وهذا الخطيب البغدادى يذكر بسنده:« إن عمر بن الخطاب بلغه أن فى أيدى الناس كتبا فاستنكرها وكرهها وقال: أيها الناس ، إنه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتانى به فأرى فيه رأيى . قال: فظنوا أنه يريد ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار »((1)).

وقال عمر:«لا كتاب مع كتاب الله»((2)).

{قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ(102) } سوره المائده.

ثم أخبر سبحانه أن قوما سألوا مثل سؤالهم ، فلما أجيبوا إلى ما سألوا ، كفروا فقال (قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين) وفيه أقوال:

1- الطبقات ،ابن سعد ج 1/ 5 فى ترجمه محمد بن ابى بكر ،تذكره الحفاظ ج 1/ 54 ،بيان العلم ،ابن عبد البر باب ذكر ذم الاكثار 2 / 147 ،كنز العمال 5 / 239 .
2- كنز العمال 10 / 291 .

أحدها: إنهم قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائده ، ثم كفروا بها ، عن ابن عباس .

وثانيها: إنهم قوم صالح ، سألوه الناقه ، ثم عقروها ، وكفروا بها .

وثالثها: إنهم قريش حين سألوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن يحول الصفا ذهبا ، عن السدى .

ورابعها: إنهم كانوا سألوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن مثل هذه الأشياء ، يعنى من أبى ونحوه ، فلما أخبرهم بذلک ، قالوا: ليس الامر كذلک ، فكفروا به ، فيكون على هذا نهيا عن سؤال النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن أنساب الجاهليه ، لأنهم لو سلوا عنها ، ربما ظهر الامر فيها على خلاف حكمهم ، فيحملهم ذلک على تكذيبه ، عن أبى على الجبائى .

فإن قيل: ما الذى يجوز أن يسال عنه ، وما الذى لا يجوز ؟ فالجواب: إن الذى يجوز السؤال عنه ، هو ما يجوز العمل عليه فى الأمور الدينيه أو الدنيويه ، وما لا يجوز العمل عليه فى أمور الدين والدنيا ، لا يجوز السؤال عنه . فعلى هذا لا يجوز أن يسأل الانسان: من أبى ؟ لان المصلحه قد اقتضت أن يحكم على كل من ولد على فراش انسان بأنه ولده ، وإن لم يكن مخلوقا من مائه ، فالمسأله بخلاف ذلک سفه لا يجوز ((1))

.

1- تفسير مجمع البيان, الطبرسى 3 / 432, تفسير الايه .

{مَا جَعَلَ اللّهُ مِنْ بَحِيرَه وَلا سَائِبَه وَلا وَصِيلَه وَلا حَام وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ 103 } سوره المائده

كان بنو اسرائيل يسألون الانبياء عنها فاذا أمروا بها تركوها .

{مَا جَعَلَ اللّهُ مِنْ بَحِيرَه } بعد انجاب الناقه لخمسه أبطن شقوا أذنها وحرَّموا ركوبها {وَلا سَائِبَه } .

كان الجاهلى يقول اذا قدمت من سفرى فناقتى سائبه , فيترك منافعها !! {وَلا وَصِيلَه } اذا ولدت الناقه ذكراً وأنثى فى بطن واحد لم يذبحوا الذكر لاجلها وقالوا وصلت أخاها {وَلا حَام } اذا نتج من صلب الجمل عشره بطون قالوا قد حمى ظهره , فلايُركب ولا يُحمل عليه .

{وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (103) } . هذه عادات جاهليه لا أصل لها فى الدين عليه فقد أبعدها الاسلام .

وترى هؤلاء الذين يحترمون هذه العادات الباليه فى الجمل والناقه يقتلون النفس البشريه دون أى احترام ويزنون ببنات عمهم ويهبوهن للغرباء بلا شفقه ولا رأفه بهن !!!

ثم ذكر سبحانه الجواب عما سألوه عنه . وقيل: إنه لما تقدم ذكر الحلال والحرام بين حال ما يعتقده أهل الجاهليه من ذلك فقال (ما جعل الله من بحيره) يريد ما حرمها على ما حرمها أهل الجاهليه من ذلك ، ولا أمر بها .

ص: 41

والبحيره: هى الناقه كانت إذا نتجت خمسه أبطن ، وكان آخرها ذكرا ، بحروا أذنها ، وامتنعوا من ركوبها ونحرها ، ولا تطرد عن ماء ، ولا تمنع من مرعى ، فإذا لقيها المعيى لم يركبها ، عن الزجاج .

وقيل إنهم كانوا إذا نتجت الناقه خمسه أبطن ، نظروا فى البطن الخامس ، فإن كان ذكرا نحروه ، فأكله الرجال والنساء جميعا ، وإن كانت أنثى ، شقوا أذنها ، فتلك البحيره ، ثم لا يجز لها وبر ، ولا يذكر عليها اسم الله ، إن ذكيت ، ولا حمل عليها ، وحرم على النساء أن يذقن من لبنها شيئا ، ولا أن ينتفعن بها ، وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصه دون النساء حتى تموت ، فإذا ماتت اشتركت الرجال والنساء فى أكلها ، عن ابن عباس . وقيل: إن البحيره بنت السائبه ، عن محمد بن إسحاق (ولا سائبه) وهى ما كانوا يسيبونه ، فإن الرجل إذا نذر القدوم من سفر ، أو البرء من عله ، أو ما أشبه ذلک ، قال :

ناقتى سائبه ، فكانت كالبحيره فى أن لا ينتفع بها ، وأن لا تخلى عن ماء ، ولا تمنع من مرعى ، عن الزجاج ، وهو قول علقمه . وقيل: هى التى تسيب للأصنام أى: تعتق لها ، وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء ، فيجئ به إلى السدنه ، وهم خدمه آلهتهم ، فيطعمون من لبنها أبناء السبيل ، ونحو ذلک ، عن ابن عباس ، وابن مسعود . وقيل: إن السائبه هى الناقه ، إذا تابعت بين عشر إناث ، ليس فيهن ذكر ، سيبت ، فلم يركبوها ، ولم يجزوا وبرها ، ولم

يشرب لبنها إلا ضيف ، فما نتجت بعد ذلک من أنثی شق أذنها ، ثم يخلی سبيلها مع أمها ، وهی البحيره ، عن محمد بن إسحاق ((1))

.

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَی مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَی الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ 104 } سوره المائده .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَی مَا أَنزَلَ اللّهُ } القرآن {وَإِلَی الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } .

صمود واصرار علی العادات التی تضر ولا تنفع من عباده الاصنام والشرک بالله {أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ(104) } .

: بل يعتمدون علی أصول سقيمه غير علميه فی الحياه يسيرون عليها .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَی اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ 105 } .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ } اهدوها الی الحق وطاعه الله تعالی بالاصول الاعتقاديه الخمسه وفروع الدين العشره } .

{لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } لا يضركم عمل الاخرين فلا تتدخلون فی أعمالهم ولا تذكروها بل عليكم أنفسكم .

1- تفسير مجمع البيان, الطبرسی 3 / 432, تفسير الايه .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی , قال: أخبرنی أبو بکر الحافظ , بإسناده المذکور , عن مجاهد قال: ما کان فی القرآن (یا أیّها الذین آمنوا) فإنّ لعلی علیه السلام سابقه ذلک وفضیلته ((1)) .

{إلَی اللّهِ مَرْجِعُکُمْ جَمِیعاً فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ(105) .

قال اصلحوا أنفسکم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذکروهم فإنه لا یضرکم ضلالتهم إذا کنتم أنتم صالحین ((2)) .

وفی (نهج البیان): عن الصادق جعفر بن محمد ‘ أنه قال: « نزلت هذه

الآیه فی التقیه » ((3)) .

قال الامام علی علیه السلام : حین سکت أهل الحق عن الباطل توهم أهل الباطل أنهم علی حق .

{ یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا شَهَادَهُ بَیْنِکُمْ إذَا حَضَرَ أحَدَکُمُ المَوْتُ حِینَ الوَصِیَّهِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْل مِنْکُمْ أوْ آخَرَانِ مِنْ غَیْرِکُمْ إنْ أنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِی الأرْضِ فَأصَابَتْکُمْ مُصِیبَهُ المَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ فَیُقْسِمَانِ

1- - شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1: 54.
2- تفسیر علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم, تفسیر الایه .
3- تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه

بِاللّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إذاً لَمِنَ الآثِمِينَ 106 } سوره المائده .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّهِ اثْنَانِ } على المسلم أن يشهد شخصين عدلين قبل موته للوصيه .

{ذَوَا عَدْل مِنْكُمْ }.

أخرج العلاّمه المصري المعاصر خرّيج الجامعه الأزهريه الشيخ أحمد محمد داود فى كتابه الذى أسماها ب- (مناقب على بن أبى طالب عليه السلام كرّم الله وجهه) . قال: عن ابن عباس , قال ما نزل الله: (يا أيّها الذين آمنوا) . إلاّ وعلى أميرها وشريفها((1)) .

{أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ }اثنان من غير المسلمين { إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَهُ المَوْتِ

} ظهرت علاماته { تَحْبِسُونَهُمَا } للشاهدين من غير المسلمين .

{مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ } اذا أوصى مسلم فى السفر قبل موته , ولا يوجد عنده شخص من المسلمين , فليشهد اثنين من أهل الكتاب , بعد أن يحلفا فى جمع من الناس انهما ما خانا ولا كتما حقاً , ولا أخذا رشوه , فتقبل شهادتهما { وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إذاً لَمِنَ الآثِمِينَ(106) } .

1- - المناقب , الشيخ أحمد محمد داود: 28.

قال: هى منسوخه نسختها آيه الفرايض التى هى للمواريث " فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه " يعنى بذلك الوصى ((1))

.

{فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ 107 } سوره المائده .

{ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً } كذبا فى الشهاده وبقيا مصرين على صدقهما {فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا } اثنان من أولياء الميت يقومان مقامهما {مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ } أى جُنى على حقهم وهو الورثه {الأَوْلَيَانِ } الاحقان بالشهاده لقرابتهما من الميت .

{فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا } الاولى { وَمَا اعْتَدَيْنَا } بظلم الحق {إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ(107) لانفسنا والاخرين .

{ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُوا وَاللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ108 }سوره المائده .

1- تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج 1/ 77 و الوسائل (ج 3) أبواب القضايا باب 15 . البحار ج 23: 47 . البرهان ج 1 : 178 . . الصافى ج 1: 163 .

{ذَلِکَ أدْنَی أنْ یَأتُوا بِالشَّهَادَهِ عَلَی وَجْهِهَا } دون خیانه وتزویر . { أوْ یَخَافُوا } الشهود الذین حلفوا انه صادقون {أَنْ تُرَدَّ أیْمَانٌ بَعْدَ أیْمَانِهِمْ } بعد ادعاء الورثه کذب الشهود یحلف الورثه , وعندها یُفتضح الشهود بخیانتهم ویمینهم الکاذبه .

{وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُوا وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الفَاسِقِینَ(108) } .

عن أبی عبد الله قال: إن أوصی رجل إلی رجل وهو غائب فلیس له أن یرد وصیته فان أوصی إلیه وهو بالبلد فهو بالخیار إن شاء قبل وإن شاء لم یقبل .

2 _ محمد بن إسماعیل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبی عمیر ، عن ربعی ، عن فضیل ، عن أبی عبد الله علیه السلام فی رجل یوصی إلیه ، فقال: إذا بعث بها إلیه من بلد فلیس له ردها ، وإن کان فی مصر یوجد فیه غیره فذلک إلیه ((1)) .

أمر الهی بالتقوی فی کل الامور وان الله تعالی لا یهدی القوم الکاذبین الماکرین الفاسقین .

{یَوْمَ یَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَیَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إنَّکَ أنْتَ عَلاَّمُ الغُیُوبِ 109 } سوره المائده .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران 7 / 6 .

{ يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ } هل صدقوكم ,هل أطاعكم قومكم ؟

{قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا } بحقيقه ايمانهم {إِنَّکَ أنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ(109) } .

عن بريد الكناسى قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا " قال: فقال: إن لهذا تأويلا يقول: ماذا أجبتم فى أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم ؟ قال: فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا ((1)) .

عن

جابر الجعفى فى تفسير هذه الآيه " تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسک انک أنت علام الغيوب " قال إن الاسم الأكبر ثلاثه وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارک وتعالى منها بحرف ، فمن ثم لا يعلم أحد ما فى نفسه عز وجل ، أعطى آدم اثنين وسبعين حرفا ، فتوارثتها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى ، فذلک قول عيسى " تعلم ما فى نفسى " يعنى اثنين وسبعين حرفا من الاسم الأكبر ، يقول: أنت علمتنيها فأنت تعلمها ، ولا أعلم ما فى نفسک

1- الكافى, المؤلف: الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, , الشيخ الكلينى, 8 / 338 .

، یقول: لأنک احتجبت [من خلقک] بذلک الحرف فلا یعلم أحد ما فی نفسک ((1)) .

{إِذْ قَالَ اللّهُ یَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَعَلی وَالِدَتِکَ إِذْ أَیَّدْتُّکَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَکَهْلا وَإِذْ عَلَّمْتُکَ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ وَالتَّوْرَاهَ وَالإِنجِیلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنفُخُ فِیهَا فَتَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِی وَتُبْرِئُ الأَکْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِی وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَی بِإِذْنِی وَإِذْ کَفَفْتُ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَنکَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَیِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِینٌ110 } سوره المائده .

{ إِذْ قَالَ اللّهُ یَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَعَلی وَالِدَتِکَ } بتلک الولاده النادره الفذّه من غیر أب وتکلیمه الناس وهو فی المهد وغیر ذلک {إِذْ أَیَّدْتُّکَ بِرُوحِ الْقُدُسِ } جبریل {تُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَکَهْلا وَإِذْ عَلَّمْتُکَ الْکِتَابَ }:

تفسیران: أحدهما _ انه أراد الخط والکتابه .

الثانی _ الکتب فیکون علی طریق الجنس ثم فصله بذکر التوراه والإنجیل .

ص: 49

1- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. , تفسیر الایه .

وقوله " والحكمه " يعنى العلم بما فى تلك الكتب .

{وَالحِكْمَةَ } العلم {وَالتَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ }.

{ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ الأكْمَهَ } المولود أعمى {وَالأَبْرَصَ } الذى فى جلده بياض {بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإِذْنِى } تحييهم من الممات .

{وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِى إسْرَائِيلَ عَنْكَ } ردعتهم عنك وأبعدت شرهم وكيدهم ومكرهم عنك .

{إِذْ جِئْتَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ(110) }

العلامات الباهره فى النبوه والمعاجز الشهيره التى ظهرت اضطر معها الكافرون الى القول عنها : إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ .

قال ابن السكيت لأبى الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء وآله السحر ؟ وبعث عيسى بآله الطب ؟ وبعث محمدا _ صلى الله عليه و آله و سلم وعلى جميع الأنبياء _ بالكلام والخطب ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن فى وسعهم مثله ، وما أبطل به سحرهم ، وأثبت به الحجه عليهم ، وإن الله بعث عيسى عليه السلام فى وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيى لهم الموتى ، وأبرء الأكمه والأبرص بإذن الله ، وأثبت به الحجه عليهم .

وإن الله بعث محمدا صلى الله علیه و آله و سلم فی وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام وأظنه قال: الشعر فأتاهم من عند الله من واعظه وحكمه ما أبطل به قولهم ، وأثبت به الحجه علیهم .

قال : فقال ابن السكیت : تالله ما رأیت مثلك قط فما الحجه على الخلق الیوم ؟ قال: فقال علیه السلام : العقل ، یعرف به الصادق على الله فیصدقه والكاذب على الله فیكذبه ، قال: فقال ابن السكیت: هذا والله هو الجواب ((1)) الحسین بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء عن المثنى الحناط ، عن قتیبه الأعشى ، عن ابن أبی یعفور ، عن مولى لبنی شیبان ، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله یده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم ((2)) .

1- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, , الشیخ الکلینی, ج 1/ 25 .
2- الکافی, المؤلف: الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, , الشیخ الکلینی, ج 1/ 25 .

على بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن على بن إبراهيم عن عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: حجه الله على العباد النبى ، والحجه فيما بين العباد وبين الله العقل ((1)) .

وقال نجاح الطائى: علمه العلم يشمل الكتابه والقراءه لذا كان الانبياء والاوصياء يقرأون ويكتبون .

وعلمه الكتاب يعنى الكتب السماويه التوراه والزبور والانجيل .

{وَإِذْ أوْحَيْتُ إلَى الحَوَارِيِّينَ أنْ آمِنُوا بِى وَبِرَسُولِى قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأنَّنَا مُسْلِمُونَ 111 } سوره المائده .

{ وَإِذْ أوْحَيْتُ إلَى الحَوَارِيِّينَ } بواسطه رسلى.

وقال تعالى : (وأوحينا إلى أم موسى) ((2)) . وقال جل جلاله : (وإذ أوحى ربک إلى النحل) ((3)) ، ولكل منها تأويل غير الوحى النبوى .

علىّ بن الحسين المرتضى ، نقلا من تفسير النعمانى ، باسناده ، عن الصادق (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سألوه عن لفظ الوحى فى كتاب الله تعالى فقال : منه وحى النبوه ، ومنه وحى الالهام ، ومنه وحى الإشاره ، ومنه وحى أمر ، ومنه وحى كذب ، ومنه وحى تقدير ، ومنه وحى

1- الكافى, الشيخ الكلينى, طهران ج 1/ 25 .
2- القصص : 7 .
3- النحل : 68 .

خبر ، ومنه وحی الرساله فأما تفسیر وحی النبوه والرساله : فهو قوله تعالی : { إِنَّا أَوْحَیْنَا إِلَیْکَ کَمَا أَوْحَیْنَا إِلی نُوح وَالنَّبِیِّینَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَیْنَا إِلی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ } ((1)) إلی آخر الآیه .

وأما وحی الالهام فهو قوله تعالی : { وَأَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبَالِ بُیُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا یَعْرِشُونَ } ((2)) . ومثله { وَأَوْحَیْنَا إِلی أُمِّ مُوسَی أَنْ أَرْضَعِیهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَیْهِ فَأَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ }((3))

.

وأما وحی الإشاره فقوله تعالی : { فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحی إِلَیْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُکْرَهً وَعَشِیّاً } ((4))

أی أشار إلیهم لقوله تعالی : { أَلاَّ تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَهَ أَیَّام إِلاَّ رَمْزاً } ((5)) .

وأما وحی التقدیر فقوله تعالی : { وَأَوْحی فِی کُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا } ((6))

{ وَقَدَّرَ فِیهَا أَقْوَاتَهَا } ((7))

.

1- _ النساء : 163 .
2- _ النحل : 68 .
3- _ القصص : 7 .
4- _ مریم : 11 .
5- _ آل عمران : 41 .
6- _ فصلت : 12 .
7- _ فصلت : 10 .

وأما وحی الأمر فقوله سبحانه : { وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِی وَبِرَسُولِی } ((1))

.

وأما وحی الکذب فقوله عزّ وجلّ : { شَيَاطِينَ الْانْسِ وَالْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْض } ((2)) إلی آخر الآیه .

وأما وحی الخبر فقوله سبحانه : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } ((3))

.

{أنْ آمِنُوا بِی وَبِرَسُولِی قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ(111) } مطیعون عابدون .

{إذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّکَ أنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللّهَ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ(112) } سوره المائده :

أرادوا معجزه سماویه لتطمئن قلوبهم والکثیر من الناس یرید معجزات الهیه فی کل یوم .عن یحیی الحلبی فی قوله " هل یستطیع ربک " قال قراءتها هل تستطیع ربک یعنی هل تستطیع أن تدعو ربک ((4))

.

1- _ المائده : 111 .
2- _ الأنعام : 112 .
3- الأنبیاء : 73 . _ رساله المحکم والمتشابه : 16 ، البحار 18 : 254 .
4- البرهان ج 1: 511 . البحار ج 5: 328 . الصافی ج 1: 497 وتفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج 1/ 350 .

تعنى هل تستطيع أن تطلب من ربک أن ينزل علينا مائده من السماء ؟

{قَالُوا نُرِيدُ أنْ نَأكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ 113 } سوره المائده .

أمام الناس .

وفى موضوع النبى ابراهيم عليه السلام أيضا دروس للبشريه :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أرِنِی كَيْفَ تُحْيِی المَوْتَى قَالَ أوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ فَخُذْ أرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأتِينَکَ سَعْياً وَاعْلَمْ أنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 26_سوره البقره .

{قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْکَ وَارْزُقْنَا وَأنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ 114 }.

{قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا

عِيداً } وهو يوم الاحد {لأوَّلِنَا } أهل زماننا .

{وَآخِرِنَا } الاجيال القادمه {وَآيَةً } معجزه باهره {مِنْکَ وَارْزُقْنَا } اياها كرامه منک .

ص: 55

{وَأنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ(114) }: تعطی من تشاء من یعبدک ومن لا یعبدک بلا منیه علی خلاف الملوک التی تعطی مالا لاجل أعمال دنیویه فاسده وصالحه .

{ قَالَ اللّهُ إنِّی مُنَزِّلُهَا عَلَیْکُمْ فَمَنْ یَکْفُرْ بَعْدُ ِمنْکُمْ فَإنِّی اُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا اُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العَالَمِینَ(115) } سوره المائده.

من کفر بعد هذه المعجزه السماویه نعذبه عذابا شدیدا .

{وَإذْ قَالَ اللّهُ یَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أأنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَاُمِّیَ إلَهَیْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَکَ مَا یَکُونُ لِی أنْ أقُولَ مَا لَیْسَ لِی بِحَقٍّ إنْ کُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِی وَلا أعْلَمُ مَا فِی نَفْسِکَ إنَّکَ أنْتَ عَلامُ الغُیُوبِ116 } سوره المائده.

فکانت تنزل المائده علیهم ، فیجتمعون علیها ویأکلون حتی یشبعوا ، ثم ترفع ، فقال کبراؤهم ومترفوهم: لا ندع سفلتنا یأکلون منها . فرفع الله عنهم المائده ، ومسخوا قرده وخنازیر .

محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن الأشعری ، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام ، قال: « الفیل مسخ ، کان ملکا زناء ، والذئب مسخ ، کان أعرابیا دیوثا ، والأرنب مسخ ، کانت امراه تخون زوجها ، ولا تغتسل من حیضها ، والوطواط مسخ ، کان یسرق تمور الناس ، والقرده والخنازیر قوم من بنی إسرائیل اعتدوا فی السبت ،

والجريث والضب فرقه من بنی إسرائیل لم یؤمنوا حیث نزلت المائده علی عیسی بن مریم علیه السلام ، فتاهوا فوقعت فرقه فی البحر ، وفرقه فی البر ، والفأره فهی الفویسقه ، والعقرب کان نماما ، والدب والوزغ والزنبور ، کانت لحاما یسرق فی المیزان » ((1)) .

{ وَإِذْ قَالَ اللّهُ یَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أأنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَاُمِّیَ إلَهَیْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَکَ } سوره المائده.

تنزیهاً لک أن یکون لک شریک .

لا تدع سفلتنا یأکلون منها فرفع الله المائده ومسخوا قرده وخنازیر ، قوله: (وإذ قال الله یا عیسی بن مریم أأنت قلت للناس اتخذونی وأمی إلهین من دون الله) فلفظ الآیه ماض ومعناه مستقبل ولم یقله بعد وسیقوله ، وذلک أن النصاری زعموا ان عیسی قال لهم اتخذونی وأمی إلهین من دون الله ، فإذا کان یوم القیامه یجمع الله بین النصاری وبین عیسی بن مریم فیقول له أأنت قلت لهم ما یدعون علیک اتخذونی وأمی إلهین ، فیقول عیسی (سبحانک ما یکون لی ان أقول ما لیس لی بحق ان کنت قلته فقد علمته تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک انک أنت علام الغیوب _ إلی قوله _ وأنت

1- تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم. 2 / 383, تفسیر الایه .

على كل شئ شهيد) والدليل على أن عيسى لم يقل لهم ذلك قوله: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ((1)) .

{مَا يَكُونُ لِى أنْ أقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ } والكذب بعيد عنى , والكذب من صفات المنافقين الفاسقين . بينما تجد الكثير من المؤمنين يكذبون على أنفسهم وعلى الاخرين ارضاءا للاهواء النفسيه بعيدا عن الاسلام الحنيف .

وهذه الايه نصيحه للمتقين بالابتعاد عن الكذب .

{إنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ } بقدرتک على استنطاق كل شىء {تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلا أعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إنَّکَ أنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ(116) } .

{ مَا قُلْتُ لَهُمْ إلا مَا أمَرْتَنِي بِهِ أنِ اعْبُدُوا اللّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ {وَأنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْء شَهِيدٌ (117) } سوره المائده .

تشهد على الاعمال الصالحه والطالحه كى لا تضيع حقوق الناس.

{وَأنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْء شَهِيد} .وان الله جعل على هذه الأمه بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم شهيدا من أهل بيته وعترته ما كان فى الدنيا منهم أحد فإذا فنوا هلک

1- تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج 1/ 191 وتفسير مجمع البيان, الطبرسى 3 / 453

أهل الأرض قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعل الله النجوم أمانا لأهل السماء وجعل أهل بيتى أمانا لأهل الأرض ((1)) .

و قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمّتى» ((2)) .

ص: 59

1- المستدرک _ الحاکم ج ٢ / ٤٤٨ _تفسیر سوره حم الدخان _ تحقیق یوسف المرعشلی _ نشر دار المعرفه _ بیروت و میزان الاعتدال, الذهبی ج1 / 82, ح 296, تحقیق علی البجاوی طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج 1/ 136, ح 425 طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفّى سنه 363 هجریه, ج 1/ 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم, ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی 489, المستدرک علی الصحیحین 3 / 517 ح5926, ذخائر العقبى 17, کنز العمّال 12 / 102 ح34190, الصواعق المحرقه ص 91و 140, وإحیاء المیت , السیوطی بهامش الاتحاف ص 114, ومنتخب الکنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج 5 ص 93, وجواهر البحار , النبهانی ج 1 ص . 361 . مناقب آل أبی طالب 3 / 209, غایه المرام / ص 238,

2- میزان الاعتدال, الذهبی ج1 / 82, ح 296, تحقیق علی البجاوی طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج 1/ 136, ح 425 طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّى سنه 363 هجریه, ج 1/ 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم, ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی 489, المستدرک علی الصحیحین 3 / 517 ح5926, ذخائر العقبى 17, کنز العمّال 12 / 102 ح34190, الصواعق المحرقه ص 91و 140, وإحیاء المیت , السیوطی بهامش الاتحاف ص 114, ومنتخب الکنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج 5 ص 93, وجواهر البحار , النبهانی ج 1 ص . 361 . مناقب آل أبی طالب 3 / 209, غایه المرام / ص 238,

الحاکم عن جابر الانصاری : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وانه لعلم للساعه فقال النجوم أمان لأهل السماء فإذ أذهبت اتاها ما یوعدون وانا أمان لأصحابی ما کنت فإذا ذهبت اتاهم ما یوعدون وأهل بیتی أمان لامتی فإذا ذهب أهل بیتی اتاهم ما یوعدون * صحیح الاسناد ولم یخرجاه. (1)

و قال القاضی الشوکانی: حدیث: (أهل بیتی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم) من نسخه نبیط الکذاب ((2)) . وقد کذبه الشوکانی لانه ذکر ذلک الحدیث المهم فی حق أهل بیت محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

ص: 60

1- المستدرک _ الحاکم ج ۲ / ٤٤٨ _تفسیر سوره حم الدخان _ تحقیق یوسف المرعشلی _ نشر دار المعرفه _ بیروت
2- تذکره الموضوعات / ۹۸ والفوائد المجموعه فی الأحادیث الموضوعه للقاضی الشوکانی

الجواب: وقد كذبه الشوكانى لانه ذكر ذلک الحديث المهم لاهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

الجواب : جاء الحديث بروايه نبيط وبروايه جابر الانصارى وبروايه آخرين بينما اعتقد الشوكانى الناصبى الضعيف المعرفه انه من نبيط فقط .

وجاء: انه نبيط بن شريط بن أنس بن مالک وهو من الصحابه باعتراف ابن حجر وابن عبد البر والذهبى والشوكانى ((1)) . وهؤلاء يصححون عداله الصحابه .وبعد التحقيق وجدت: لقد صحح النسائى أحاديثه بروايته له ((2)) , ولم يكذبوه .

اذن كذبه الشوكانى فقط لاجل حديثه المذكور فى مدح ائمه أهل البيت وهذا بهتان لا دليل له من قاض باع دينه للدوله , وقدم مذهبه الوضعى على دين رسول الله الالهى , وأعلن النصب لاهل البيت فأصبح من المنافقين .

المقصود بالآيه أنّ أهل البيت(عليهم السلام) فى الأمّه بمثابه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم , فكما أنّ الله تعالى لا يعذّب الأمه ما دام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بين ظهرانيها , كذلک لا يعذبّ الله أمّه الإسلام بعد وفاه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ما دام واحد من أهل البيت بين ظهرانى الأمّه .

1- الاستيعاب ج 2 / 160, الاصابه, ابن حجر العسقلانى ج 2 / 146, تجريد الصحابه, الذهبى ج 2 / 104 .
2- تاج العروس - نبط .

وهل يعتقد الشوكانى انه لو استطاع طمس حديث فى حق أهل البيت فهذا كاف لازاحتهم وماذا يفعل بآلاف الايات القرآنيه وعشرات الالاف من الاحاديث النبويه فى فضائلهم .

{إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُکَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ118 } سوره المائده.

{ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُکَ } وأنت صاحب هذا الامر {وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ(118) } .

أخرج الكنجى الشافعى , قال: أخبرنا المشايخ الحفّاظ , منهم: محمد بن جعفر القرطبى - إلى أن قال - : والحافظ يوسف بن خليل بحلب قالوا جميعاً إلى أن قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبدالرحمان الكنجرودى , بسنده المذكور , عن سعيد بن جبير , عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فى حديث: ألا وإنّ ناساً من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال , فأقول:

أصحابى أصحابى.قال: فيقال: إنّهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.فأقول - كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم:

(وكنت شهيداً عليهم ما دمت فيهم... إلى قوله العزيز الحكيم) ((1)) .

وأخرج نحواً من ذلک بأسانيد متعدّده وألفاظ مختلفه أحياناً , ومعنى واحد متّحد جماعه: منهم: الحافظ محمد بن إسماعيل البخارى صاحب الجامع

1- - كفايه الطالب: 87 .

الصحیح([(1)](#)) . ومنهم: الحافظ عمادالدین بن کثیر الدمشقی الشافعی فی تفسیره([(2)](#)) . وأخرون...أقول: قراءه النبی صلی الله علیه و آله و سلم هذه الآیه الکریمه المنقوله عن لسان عیسی بن مریم(علیهما السلام) . دلیل واضح علی الحادثتین. وقد بینت الروایات الصحیحه فی أبواب مختلفه علی أنّ هذه الردّه کانت بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم بابعادهم الخلافه عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام وبذلک یتّضح الأمر ولله الحمد.

{ قَالَ اللّهُ هَذَا یَوْمُ یَنفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً رَضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ119 } سوره المائده.

{قَالَ اللّهُ هَذَا یَوْمُ یَنفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ } فی الدنیا , والصدق مفتاح الاعمال {لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً رَضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ(119) } سوره المائده .

أخرج علاّمه الهند بسمل الحنفی, فی کتابه أرجح المطالب بسنده عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : علیّ سید الصادقین ([(3)](#)) .

ص: 63

1- - صحیح البخاری4: 82 کتاب الرقاه باب کیف الحشر.
2- - تفسیر القرآن العظیم, ابن کثیر 2: 120.
3- - أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, 19.

أقول: هذه الآیه الکریمه نزلت فی الصادقین , وهم أهل البیت وعلی علیه السلام أمیرهم - کما یؤکّده النبی الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم - فیکون علی علیه السلام أوّل وأفضل من نزلت فیه هذه الآیه المبارکه.

وقال المفسر القمی: قال الامام محمد الباقر علیه السلام : یوم القیامه أول من یدعی الی المساءله القلم ثم یقول الله تعالی لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم : هل استخلفت ؟

فیقول محمد صلی الله علیه و آله و سلم : نعم یا رب قد خلفت فیهم علی بن أبی طالب علیه السلام أخی ووزیری ووصیی وخیر أمتی , نصبته لهم علماً فی حیاتی ودعوتهم الی طاعته وجعلته خلیفتی فی أمتی إماماً یقتدی به , إماماً تقتدی به الامه بعدی الی یوم القیامه((1)) .

القندوزی: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی , عن ابن مردویه الشافعی , عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(یَا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین) .

1- تفسیر علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج 1/ 191, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 395 .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : کونوا مع علی علیه السلام ((1)) .

الحموینی الشافعی: وأخرجه بهذا النصّ الحموینی الشافعی أیضاً((2)) .

السیوطی: وذکره العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره((3)) .

الزرندی الحنفی: وفی نظم درر السمطین للزرندی الحنفی , عن ابن عباس قال: کونوا مع علی بن أبی طالب وأصحابه ((4)) .

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الهند الحنفی عبیدالله بسمل فی مناقبه((5)) .

وقال تعالی: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین } ((6)) .

الإمام الصادق علیه السلام : الصادقون هم محمد وآل بیته المعصومون کما جاء فی الروایات الصحیحه ((7)) .

1- - ینابیع المودّه: 119 .
2- - فرائد السمطین الحموینی الشافعی 1: 68 .
3- - الدرّ المنثور3: 290 .
4- - نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه 750 هجریه,: 92 .
5- - أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: 60 .
6- , سوره التوبه ج 9 / 119 .
7- - نهج البیان مخطوطه ج 2 / 142, المناقب, الخوارزمی الحنفی 198, السقیفه, سلیم بن قیس ج 2 / 761, أصول الکافی, الکلینی ج 1/ 119, ج 1/ 208, البحار 24 / 31 ح 3 ,بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه 290 هج 31 ح 2, أمالی الطوسی , الوفاه 460هج , 255, ح 461, تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم الرسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. 2 / 116 ح 155, البرهان ج 2 / 864, مجمع البیان ج 5 / 122, المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 288 .

وعن أبی جعفر علیه السلام فی قوله (هذا یوم ینفع الصادقین صدقهم) قال إذا کان یوم القیامه وحشر الناس للحساب فیمرون بأهوال یوم القیامه فلا ینتهون إلی العرصه حتی یجهدوا جهدا شدیدا ، قال فیقفون بفناء العرصه ویشرف الجبار علیهم وهو علی عرشه فأول من یدعی بنداء یسمع الخلائق أجمعون ان یهتف باسم محمد ابن عبد الله النبی القرشی العربی ، قال فیتقدم حتی یقف علی یمین العرش ، قال ثم یدعی بصاحبکم علی علیه السلام ، فیتقدم حتی یقف علی یسار رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، ثم یدعی بأمه محمد فیقفون علی یسار علی علیه السلام ثم یدعی بنبی نبی وأمته معه من أول النبیین إلی آخرهم وأمتهم معهم ، فیقفون عن یسار العرش ، قال ثم أول من یدعی للمسائله القلم قال فیتقدم ، فیقف بین یدی الله فی صوره الآدمیین ، فیقول الله هل سطرت فی اللوح ما ألهمتک وأمرتک به من الوحی ؟ فیقول القلم نعم ، یا رب قد علمت انی قد سطرت فی اللوح ما امرتنی وألهمتنی به من وحیک فیقول الله فمن یشهد لک بذلک ، فیقول یا رب وهل اطلع علی

ص: 66

مکنون سرک خلق غیرک ، قال فیقول له الله أفلحت حجتک ، قال ثم یدعی باللوح فیتقدم فی صوره الآدمیین حتی یقف مع القلم ، فیقول له هل سطر فیک القلم ما ألهمته وأمرته به من وحیی ، فیقول اللوح نعم یا رب وبلغته إسرافیل ، فیتقدم مع القلم واللوح فی صوره الآدمیین ، فیقول الله هل بلغک اللوح ما سطر فیه القلم من وحیی ؟

فیقول

نعم یا رب وبلغته جبرئیل ، فیدعی بجبرائیل فیتقدم حتی یقف مع إسرافیل ، فیقول الله هل بلغک إسرافیل ما بلغ فیقول نعم یا رب وبلغته جمیع أنبیائک وأنفذت إلیهم جمیع ما انتهی إلی من امرک وأدیت رسالتک إلی نبی نبی ورسول رسول وبلغتهم کل وحیک وحکمتک وکتبک وان آخر من بلغته رسالاتک ووحیک وحکمتک وعلمک وکتابک وکلامک محمد بن عبد الله العربی القرشی الحرمی حبیبک ، قال أبو جعفر علیه السلام فان أول من یدعی من ولد آدم للمسائله محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله و سلم فیدنیه الله حتی لا یکون خلق أقرب إلی الله یومئذ منه ، فیقول الله یا محمد هل بلغک جبرئیل ما أوحیت إلیک وأرسلته به إلیک من کتابی وحکمتی وعلمی وهل أوحی ذلک إلیک ؟ فیقول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نعم یا رب قد بلغنی جبرائیل جمیع ما أوحیته إلیه وأرسلته من کتابک وحکمتک وعلمک وأوحاه إلی ، فیقول الله لمحمد هل بلغت أمتک ما بلغک جبرئیل من کتابی وحکمتی وعلمی ؟ فیقول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نعم یا رب قد بلغت أمتی ما أوحی إلی من کتابک وحکمتک وعلمک وجاهدت فی سبیلک ، فیقول الله لمحمد فمن یشهد لک

بذلک ؟فیقول محمد صلی الله علیه و آله و سلم یا رب أنت الشاهد لی بتبلیغ الرساله وملائکتک والأبرار من أمتی وکفی بک شهیدا ، فیدعی بالملائکه فیشهدون لمحمد بتبلیغ الرساله ثم یدعی بأمه محمد فیسألون هل بلغکم محمد رسالتی وکتابی وحکمتی وعلمی وعلمکم ذلک ؟فیشهدون لمحمد بتبلیغ الرساله والحکمه والعلم ، فیقول الله لمحمد فهل استخلفت فی أمتک من بعدک من یقوم فیهم بحکمتی وعلمی ویفسر لهم کتابی ویبین لهم ما یختلفون فیه من بعدک حجه لی وخلیفه فی الأرض ؟ فیقول محمد نعم یا رب قد خلفت فیهم علی بن أبی طالب أخی ووزیری وخیر أمتی ونصبته لهم علما فی حیاتی ودعوتهم إلی طاعته وجعلته خلیفتی فی أمتی واماما یقتدی به الأئمه من بعدی إلی یوم القیامه ، فیدعی بعلی بن أبی طالب علیه السلام فیقال له هل أوصی إلیک محمد واستخلفک فی أمته ونصبک علما لامته فی حیاته وهل قمت فیهم من بعده مقامه ؟ فیقول له علی نعم یا رب قد أوصی إلی محمد وخلفنی فی أمته ونصبنی لهم علما فی حیاته فلما قبضت محمدا إلیک جحدتنی أمته ومکروا بی واستضعفونی وکادوا یقتلوننی وقدموا قدامی من أخرت ، وأخروا من قدمت ولم یسمعوا منی ولم یطیعوا أمری فقاتلتهم فی سبیلک حتی قتلونی ، فیقال لعلی فهل خلفت من بعدک فی أمه محمد حجه وخلیفه فی الأرض یدعو عبادی إلی دینی والی سبیلی ؟

فیقول علی نعم یا رب قد خلفت فیهم الحسن ابنی وابن بنت نبیک ، فیدعی بالحسن بن علی علیهما السلام فیسئل عما سئل عنه علی بن أبی طالب

عليه السلام ، قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث أبى جعفر عليه وعلى آبائه السلام ((1)) .

{لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ(120) } سوره المائده .

سيطر على الامور يسيرها مثلما تشاء حكمته فهو محيط ومدبر لها .

فى الصحيح عن زراره قال : سألت أبا جعفر عليه السلام كيف يقول الرجل على الصفا والمروه ؟

قال يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريک له ، له الملک وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ثلاث مرات ((2)) .

وقال عليه السلام : إنّ الدّعاء قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها سنّه واجبه ، مع طلوع الشّمس والمغرب تقول : لا إله إلّا الله وحده لا شريک له ، له الملک

1- تفسير على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج, المصحح, السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج 1/ 193, تفسير الايه وتفسير الصافى 2 / 104 و تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه, 2 / 386 .
2- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم, المجلسى, الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم , ج 5 / 259 .

وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو حيّ لا يموت ، بيده الخير وهو على كلّ شىء قدير ((1)) .

وقال سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم : يا أبا ذر أعبد اللَّه كأنّك تراه فان كنت لا تراه فانّه يراک واعلم انّ أوّل عباده اللَّه المعرفه به فهو الأوّل قبل كلّ شىء فلا شىء قبله والفرد فلا ثانى له والباقى لا إلى غايه فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شىء وهو اللَّه اللطيف الخبير وهو على كلّ شىء قدير ثمّ الايمان بى والإقرار بان اللَّه تعالى أرسلنى الى كافه الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى اللَّه باذنه وسراجا منيرا ثمّ حبّ أهل بيتى الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا . واعلم يا أباذر أن اللَّه عزّ وجلّ جعل أهل بيتى فى امتى كسفينه نوح ، من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطه فى بنى إسرائيل ، من دخله كان آمنا .

يا أباذر احفظ ما اوصيک به تكن سعيدا فى الدنيا والآخره . يا أباذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحه به تكن سعيدا فى الدنيا والآخره . يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحه والفراغ . يا أباذر اغتنم خمسا قبل خمس : شبابک قبل هرمک ، وصحتک قبل سقمک وغناک قبل فقرک ، وفراغک قبل شغلک ، وحياتک قبل موتک .

1- الوسائل 4 : 1156 / 2 .

سوره الأنعام _ 6

اشاره

قالوا: إن مجموع القرآن سته آلاف آيه ، وقال بعضهم سته آلاف ومأتان وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشره وقيل : وتسع عشره وقيل : خمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون .

واعلم أن درجات الجنه على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامه يقال لقارئ القرآن : اقرأ وأرق ، فلا يكون فى الجنه بعد النبيين والصديقين أرفع درجه منه ((1)) .

الانعام: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : انها نزلت جمله واحده يشيعها سبعون الف ملک لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأها صلى عليه اولئک السبعون الف ملک کل آيه منها يوما وليله .

وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم من قرأها من اولها إلى قوله يکسبون وکَّل الله به اربعين الف ملک يکتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيمه .

وعن الرضا عليه السلام مثله الا انه قال :سبحوا له إلى يوم القيمه .

عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان سوره الأنعام نزلت جمله واحده وشيعها سبعون ألف ملک حين أنزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعظموها وبجلوها ، فان اسم الله تبارک وتعالى فيها فى سبعين موضعا ، ولو يعلم الناس بما فى قرائتها من الفضل ما ترکوها .

1- ثواب الاعمال_ الصدوق ص 129.

ثم قال أبو عبد الله علیه السلام : من کان له إلی الله حاجه یرید قضاءها فلیصل أربع رکعات بفاتحه الکتاب والانعام ، فلیقل فی صلاته إذا فرغ من القراءه " یا کریم یا کریم یا عظیم یا عظیم یا عظیم یا أعظم من کل عظیم یا سمیع الدعاء یامن لا تغیره الأیام واللیالی صل علی محمد وآل محمد وارحم ضعفی وفقری وفاقتی ومسکنتی فإنک أعلم بها منی وأنت أعلم بحاجتی یا من رحم الشیخ یعقوب حین رد علیه یوسف قره عینه یا من رحم أیوب بعد حلول بلائه یا من رحم محمدا علیه السلام ومن الیتم آواه ونصره علی جبابره قریش وطواغیتها وأمکنه منهم یا مغیث یا مغیث یا مغیث " یقوله مرارا فوالذی نفسی بیده لو دعوت الله بها بعد ما تصلی هذه الصلاه فی دبر هذه السوره ثم سألت جمیع حوائجک ما بخل علیک ولأعطاک ذلک إن شاء الله ((1)) .

وفی (مصباح الکفعمی) أیضا: عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): « من قرأها من أولها إلی قوله :

1- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم رسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج 1/ 353, تفسیر السوره و البرهان ج 1: 514 و البحار ج 18: 959 و ج 19: 69 . مجمع البیان ج 2: 271 .

تَكْسِبُونَ) ((1)) وكل الله به أربعين ألف ملك ، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامه » .

قال: وفى كتاب (الأفراد والغرائب): أنه من فعل ذلك إذا صلى الفجر نزل إليه أربعون ملكا ، وكتب له مثل عبادتهم .

ثم قال: وفى كتاب (الوسيط): أنه من فعل ذلك حين يصبح ، وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه ، وكتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامه ((2)).

وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: « من كتبها بمسک وزعفران ، وشربها سته أيام متواليه ، يرزق خيرا كثيرا ، ولم تصبه سوداء ، وعوفى من الأوجاع والألم بإذن الله تعالى » ((3)) .

ولاجل عظمه هذه السوره المباركه فى تحقيق الحاجات الدنيويه والاخرويه للمسلمين فقد طبعوها منفرده باسم سوره الانعام .

1- تفسیر, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم رسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. 1: 353 / 1 .
2- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير السوره 2 / 397 .
3- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, تفسير السوره 2 / 397 .

بسم الله الرحمن الرحيم

{الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ 1 }_سوره الانعام .

{الحَمْدُ لِلّهِ } احمد الله تعالى كثيرا وأشكره {الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } بهذا النظام البديع والترابط العجيب بحيث يتعجب العاقل من هذا الكيان الملىء بالعجائب العلميه المنتظمه والنظم الدقيق للكون ومخلوقاته الجماديه والانسانيه والحيوانيه والسمكيه وعالم الحشرات .

{وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } بتناسق رائع ونظام دورى ممتاز فلا الظلمات تختلط مع النور ولا النور يحل محل الظلمات .

{ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } .

قال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأنزل الله: (الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فكان فى هذه الآيه ردا على ثلاثه أصناف منهم: لما قال: (الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض) .

فكان ردا على الدهريه الذين قالوا: الأشياء لا بدء لها وهى دائمه .ثم قال

(وجعل الظلمات والنور) فكان ردا على الثنويه الذين قالوا: ان النور والظلمه هما المدبران .

ص: 75

ثم قال (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا: ان أوثاننا آلهه .

ثم أنزل الله تعالى (قل هو الله أحد) إلى آخرها ، فكان فيها ردا على كل من ادعى من دون الله ضدا أو ندا ((1)) .

عن

أبى إبراهيم قال: لكل صلاه وقتان وقت يوم الجمعه زوال الشمس ، ثم تلا هذه الآيه " الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " قال: يعدلون بين الظلمات والنور وبين الجور والعدل ((2)) .

وقال نجاح الطائى: الايه: { ثم الذين كفروا بربهم يعدلون }: أى يجعلون له أندادا ويسوون به غيره ، بأن جعلوا له نظراءً يخلقون ويرزقزن .

يقولون فلان لا عدل له ولا نظير .

وقالوا: يشركون به غيره .

وعن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال: « الرّجل إذا قرأ والشّمس وضحاها فيختمها أن يقول: صدق اللَّه وصدق رسوله ، والرّجل إذا قرأ (آلله خير أما يشركون)

1- تفسير الامام العسكرى, تفسير الايه .
2- تفسير, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: هاشم رسولى المحلاتى, ناشر: المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران. ج 1/ 354 .

([(1)](#content_note_83_1)) أن يقول: اللَّه خير اللَّه خير اللَّه أكبر ، وإذا قرأ (ثمَّ الذين كفروا بربهم يعدلون) ([(2)](#content_note_83_2)) أن يقول: كذب العادلون باللَّه ، والرّجل إذا قرأ (الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريک فى الملک ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا) ([(3)](#content_note_83_3)) أن يقول: اللَّه أكبر اللَّه أكبر اللَّه أكبر » . قلت: فإن لم يقل الرّجل شيئا من هذا إذا قرأ ؟ قال: « ليس عليه شىء » ([(4)](#content_note_83_4)) .

وكان فى هذه الآيه رد على ثلاثه أصناف منهم لما قال " الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض " فكان ردا على الدهريه الذين قالوا :

إن الأشياء لا بدو لها وهى دائمه . ثم قال " وجعل الظلمات والنور " فكان ردا على الثنويه الذين قالوا: إن النور والظلمه هما مدبران . ثم قال: " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهه .

ثم نزل الله " قل هو الله أحد " إلى آخرها ، فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا .

1- النّمل (27) : 59 .
2- الأنعام (6) : 1 .
3- الإسراء (17) : 111 .
4- التّهذيب 2 : 297 الحديث 1195 ، الوسائل 4 : 755, الباب 20 من أبواب القراءه الحديث 3 .

{هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِین ثُمَّ قَضَی أجَلا وَأجَلٌ مُسَمّیً عِنْدَهُ ثُمَّ أنْتُمْ تَمْتَرُونَ2 } سوره

الانعام .

{هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِین }حیث قال تعالی للطین کن فکان آدم علیه السلام فأصلکم من تراب {ثُمَّ قَضَی أجَلا } الموت وهو الاجل الاول للبشریه {وَأجَلٌ مُسَمّیً عِنْدَهُ } أجل القیامه لا یعلمه الا هو سبحانه .

عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله: " ثم قضی أجلا وأجل مسمی عنده " قال: الأجل الذی غیر مسمی موقوف یقدم منه ما شاء [ویؤخر منه ما شاء] واما الأجل المسمی فهو الذی ینزل مما یرید أن یکون من لیله القدر إلی مثلها من قابل قال: فذلک قول الله " إذا جاء أجلهم لا یستأخرون ساعه ولا یستقدمون " ((1)) .

وعن حمران عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن قول الله " ثم قضی اجلا وأجل مسمی عنده " قال: المسمی ما سمی لملک الموت فی تلک اللیله ، و هو الذی قال الله " إذا جاء اجلهم فلا یستأخرون ساعه ولا یستقدمون " وهو الذی سمی لملک الموت فی لیله القدر ، والآخر له فیه المشیه ، ان شاء قدمه وان شاء أخره

1- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه ج 1/ 355 .

وعن حمران قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله " قضی أجلا وأجل مسمی " قال: فقال: هما أجلان: أجل موقوف یصنع الله ما یشاء ، وأجل محتوم ((1)) .

وفی روایه حمران عنه أما الأجل الذی غیر مسمی عنده فهو أجل موقوف یقدم فیه ما یشاء ویؤخر فیه ما یشاء ، واما الأجل المسمی فهو الذی یسمی فی لیله القدر ((2)) .

و عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله " قضی اجلا وأجل مسمی عنده " قال: الأجل الأول هو ما نبذه إلی الملائکه والرسل والأنبیاء ، والأجل المسمی عنده هو الذی ستره الله عن الخلایق ((3)) .

1- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم رسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه ج 1/ 355 .
2- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم رسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران, تفسیر الایه ج 1/ 355 .
3- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه ج 1/ 355 .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال الأجل المقضى هو المحتوم الذى قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذى فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ((1)) .

{ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ2 } تشكُّون فى البعث والقادر على الإبتداء على الإعاده أقدر .

{وَهُوَ اللّهُ فِى السَّمَاوَاتِ وَفِى الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ3 }

سوره الانعام .

{وَهُوَ اللّهُ فِى السَّمَاوَاتِ وَفِى الأَرْضِ } فى كل مكان يقدِّر ويدبِّر بحكمته

{يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ3 }أفعالكم الطيبه والسيئه ومصادر رزقكم الحلال والحرام .

فى الكافى عن الصادق عليه السلام يعنى بالإحاطه والعلم لا بالذات لان الأماكن محدوده تحويها حدود أربعه فإذا كان بالذات لزمها الحوايه .

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الله أين هو فقال هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآيه أشار إلى أنه إنما هو رابع الثلاثه وسادس الخمسه المتناجين بإحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم فى تناجيهم لا أنه واحد منهم وفى عدادهم بذاته المقدسه

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ ج 1/ 194 .

لان ذلک یستلزم الحد والمکان والحوایه ثم ینبئهم بما عملوا یوم القیمه تقریرا لما یستحقونه من الجزاء إن الله بکل شئ علیم لا یخفی علیه خافیه ((1)) .

وعن مثنی الحناط ، عن أبی جعفر _ أظنه محمد بن النعمان _ قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (وهُوَ اللَّه فِی السَّماواتِ وفِی الأَرْضِ) قال: « کذلک هو فی کل مکان » .

قلت: بذاته ؟ قال: « ویحک ، إن الأماکن أقدار ، فإذا قلت: فی مکان بذاته ، لزمک أن تقول: فی أقدار ، وغیر ذلک ، ولکن هو بائن من خلقه ، محیط بما خلق علما وقدره وإحاطه وسلطانا وملکا ، ولیس علمه بما فی الأرض بأقل مما فی السماء ، ولا یبعد منه شیء ، والأشیاء له سواء ، علما وقدره وسلطانا وملکا وإحاطه » .

الشیخ المفید فی (إرشاده) ، قال: وجاءت الروایه: أن بعض أحبار الیهود جاء إلی أبی بکر ، فقال له: أنت خلیفه نبی هذه الامه ؟

فقال له: نعم .

فقال: إنا نجد فی التوراه أن خلفاء الأنبیاء أعلم أممهم ، فأخبرنی عن الله أین هو ؟

1- التفسیر الصافی 5 / 145, سوره المجادله .

فى السماء أم فى الأرض ؟ فقال له أبو بكر: هو فى السماء على العرش . فقال له اليهودى :

فأرى الأرض خاليه منه ، وأراه على هذا القول فى مكان دون مكان ؟ ! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقه ، أغرب عنى وإلا قتلتک .

فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام ، فاستقبله أمير المؤمنين

عليه السلام ، فقال له: « يا يهودى ، قد عرفت ما سألت عنه ، وما أجبت به ، وإنا نقول: إن الله عز وجل أين الأين ، فلا أين له ، وجل أن يحويه مكان ، وهو فى كل مكان ، بغير مماسه ولا مجاوره ، يحيط علما بما فيها ، ولا يخلو شیء منها من تدبيره ، وإنى مخبرک بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لک ، فإن عرفته أتؤمن به ؟ »

فقال اليهودى: نعم .

قال: « ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملک من المشرق ، فقال له موسى: من أين أقبلت ؟

قال: من عند الله عز وجل . ثم جاءه ملک من المغرب ، فقال له: من أين جئت ؟ فقال: من عند الله عز وجل . ثم جاءه ملک آخر فقال: قد جئتک من السماء السابعه ، من عند الله تعالى .

وجاءه ملک آخر ، فقال: قد جئتک من الأرض السابعه ، من عند الله تعالى . فقال موسى عليه السلام : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان » .

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله ، هذا هو الحق ، وإنک أحق بمقام نبيک ممن استولى عليه ((1)) .

على بن إبراهيم ، فى قوله تعالى: (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وجَهْرَكُمْ) ، قال: السر ما أسر فى نفسه ، والجهر ما أظهره ، والكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه .

قوله تعالى:

(وما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَهٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ) _ إلى قوله تعالى _ (وهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِه وهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [4 _ 18]) .

وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: (وما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَهٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ) إلى قوله:

(وأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ولَوْ نَزَّلْنا عَلَيْکَ كِتاباً فِى قِرْطاسٍ فَلَمَسُوه بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) فإنه محکم ((2)) .

الله تعالى يعلم بكل أسراركم وما تكسبون من حلال وحرام .

{وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَه مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ4 }

1- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. 2 / 402 سوره الانعام تفسير الايه .
2- تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, تفسير الايه .

آيات الله تعالى كثيره وقاطعه ومقنعه للعلماء والمثقفين, لكن الغافلين عنها منحرفين عن الدين لتبعيتهم للشيطان وظلمهم للعباد .

{فَقَدْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأتِيهِمْ أنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُون5 }

سوره الانعام .

{فَقَدْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ } الاسلام المتضمن للتوحيد والنبوه والامامه والمعاد

{لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأتِيهِمْ أنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون5 } تأتيهم أخبار جرائمهم يوم القيامه .

فى هذه الآيه اخبار منه تعالى أن الكفار قد كذبوا بالحق الذى أتاهم به محمد صلى الله عليه و آله و سلم لما جاءهم بالقرآن ، وسائر أمور الدين ، وانه سوف يأتيهم خبر العذاب الذى ينزله بهم عقوبه على كفرهم ، وهذا العذاب هو الذى كانوا به يستهزؤن: بأخبار رسول الله إياهم به وبنزوله بهم.

الرفض والاعراض عن الحق من قبل الكافرين قبل النظر والدرس فعناد ومكابره .

{ألَمْ يَرَوْا كَمْ أهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْن مَكَّنَّاهُمْ فِى الأرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأنْهَارَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأنشَأنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ6 } سوره الانعام .

ص: 84

{ألَمْ يَرَوْا كَمْ أهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْن } بهلاک الامم الماضیه {مَكَّنَّاهُمْ فِی الأرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ } أعطيناهم الخير الكثير .

{وَأرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً } المتمثل بالمطر الغزير .

{وَجَعَلْنَا الأنْهَارَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمْ } فی أراضيهم الزراعيه ومدنهم السكنيه فعمروا القصور والقلاع والمدن .

عاشوا فی الخصب بين الأنهار والأثمار والانهار تجری فی بساتينهم و من تحت أشجارهم وديارهم كنايه عن الرخاء والخير وكثره الانتاج ، لأن خير الأرض من خير السماء المتمثل فی مطرها .

لكنهم بطروا وأترفوا وظلموا العباد وأفسدوا البلاد .

قال محمد سيد البريه (ص): ألم ير هؤلاء المكذبون بآياتی الجاحدون نبوتک ،

كثره من أهلكت من قبلهم من القرون ، وهم الأمم الذين وطأت لهم البلاد والأرض وطأه لم أوطئها لهم ، وأعطيتهم فيها ما لم أعطكم .

{فَأهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ } دمرناهم بأعمالهم المخزيه التی أصبحت وبالا عليهم .

{وَأنشَأنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ6 } أجيالا أخری لنمتحنها أيضا مثلما امتحنا السابقين .

{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْکَ كِتَاباً فِی قِرْطَاس فَلَمَسُوهُ بِأيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ 7 } سوره الانعام .

{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْکَ کِتَاباً فِی قِرْطَاس } مثل الکتب المطبوعه الحاضره .

الکلبی ، قال النضر بن الحرث و عبد الله بن أميه: يا محمد لن نؤمن بک حتی تأتينا بکتاب من عند الله ومعه أربعه املاک يشهدون عليه انه من عند الله وانک رسوله فنزل (لو نزلنا عليک کتابا فی قرطاس) وقالت قريش مکه أو يهود المدينه: ان هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء وإنما أرض الأنبياء الشام فائت الشام فنزل (وان کادوا ليستفزونک من الأرض) وقال أهل مکه: ترکت مله قومک وقد علمنا أنه لا يحملک علی ذلک إلا الفقر فانا نجمع لک من أموالنا حتی تکون من اغنانا فنزل: (قل أغير الله أتخذ وليا) وکان المشرکون إذا قيل لهم ماذا أنزل ربکم علی محمد ؟ قالوا أساطير الأولين فنزل (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربکم) الآيه ((1)) .

{فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ کَفَرُوا إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ7 } فکذَّبوه وابعدوه وقتلوه بواسطه جواسيسيهم المنتمين الی الاسلام زيفا, هذه سننهم المعروفه .

لأنهم سألوا النبی صلی الله عليه و آله و سلم ان يأتيهم بکتاب يقرؤونه من الله إلی فلان بن فلان أن آمن بمحمد ، وانه لو أجابهم إلی ذلک لما آمنوا ، ونسبوه إلی السحر لعظم عنادهم وقساوه قلوبهم وعزمهم علی أن لا يؤمنوا علی کل حال .

1- المناقب_ ابن شهر آشوب ج 1 / 46 .

{وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِیَ الأمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ 8 } سوره الانعام .

{وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ } من الملائکه نصدقه {وَلَوْ أنزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِیَ الأمْرُ } .

ولو انزلنا ملكاً لقالوا نريد رجلا منَّا وكذبوا الملک وعندها نهلكهم فوراً {ثُمَّ لا يُنظَرُونَ8 } لا يتأخرون .

وسألوا النبی محمدا صلی الله علیه و آله و سلم :أخبرنی عن أربعه أشياء خلقهن الله بيده ، قال: خلق الله جنات عدن بيده ، ونصب شجره طوبی فی الجنه بيده ، وخلق آدم بيده ، وكتب التوراه بيده ، قال: صدقت يا محمد ، قال: فمن أخبرک بهذا ؟

قال: جبرئيل ، قال: جبرئيل عمن ؟ قال: عن ميكائيل ، قال: ميكائيل عمن ؟ قال: عن إسرافيل ، قال: إسرافيل عمن ؟ قال: عن اللوح المحفوظ ، قال: اللوح عمن ؟

قال: عن القلم ، قال: القلم عمن ؟

قال: عن رب العالمين . قال: صدقت يا محمد . قال: فأخبرنی عن جبرئيل فی زی الإناث أم فی زی الذكور ؟ قال:

فی زی الذكور ليس فی زی الإناث .

قال: فأخبرنی ما طعامه وشرابه ؟

قال: طعامه التسبيح وشرابه التهليل ، قال: صدقت يا محمد ، قال: فأخبرنی ما طول جبرئيل ؟

قال: إنه على قدر بين الملائكه ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتدانى ، له ثمانون ذؤابه وقصه جعده وهلال بين عينيه ، أغر أدعج محجل ضوؤه بين الملائكه كضوء النهار عند ظلمه الليل ، له أربع وعشرون جناحا " خضرا " مشبكه با لدر والياقوت ، مختمه باللؤلؤ وعليه وشاح ((1)) ، بطانته الرحمه ، أزراره الكرامه ، ظهارته الوقار ، ريشه الزعفران ، واضح الجبين ، أقنى الأنف ، سائل الخدين مدور اللحيين ، حسن القامه ، لا يأكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحى الله إليه إلى يوم القيامه . قال: صدقت يا محمد ((2)) .

{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُون 9 } سوره الانعام .

{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلا }.

أى ننزله فى صوره انسان لعدم تحمل عقولهم صوره الملک العملاق ولوجعله الرحمن مثل أى انسان, عندها لا يتغير شىء .

{وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ9 } يلتبس الامر عليهم وقالوا هذا انسان ونريد ملكاً .

1- الوشاح شبه القلاده من نسيج عريض يرصع بالجوهر .
2- الاختصاص, الشيخ المفيد ص 45 .

{ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُل مِنْ قَبْلِکَ فَحَاقَ بِالَّذِینَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا کَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُون(10) } سوره الانعام

فحاق: فأحاط بالمذنبین جزاؤهم جهنم لاستهزائهم بالانبیاء المرسلین .

{قُلْ سِیرُوا فِی الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ(11) } سوره الانعام

فی الامم الاخری لتعتبروا بهم اذ لا تجدوا منهم الا الدور الخالیه والحطام البالیه !!!

وقال نجاح الطائی: سعی الکفار والمنافقون لایجاد الاعذار الواهیه والحجج المزعومه لتکذیب الانبیاء والاوصیاء .

وکلما جاؤوهم بما یریدون ازدادت طلباتهم وکثر کذبهم ونکثهم للوعود والعهود .

فهم قوم لا یریدون الایمان ولا یحبون التوحید ویبغضون الخیر والاحسان .

وقد تعهد الیهود بالایمان بدین النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وانهم ینتظروه ولما جاءهم نکثوا عهدهم ووعدهم وکذبوه وحاربوه .

وأصبح الغدر ونکث العقود والعهود من شیم الکفار والمنافقین والیهود والنصاری والنواصب .

وقد خاب وخسر کل من أمضی معهم عهدا وعقدا ومشروعا للشراکه وتولاهم أسیادا له مثلما یفعل الساسه .

قال تعالی: ومن یتولهم منکم فهو منهم .

{قُلْ لِمَنْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلْ لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ 12 } سوره الانعام

{قُلْ لِمَنْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلْ لِلّهِ } فهو الجواب المتفق عليه.

{كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } أوجب وتعهد .

والمراد بالرحمه الالهيه ما يعمّ الدارين الدنيا والاخره ، وايصال الأدلَّه على توحيده كما فى سوره الاخلاص وإنزال الكتب السماويه كالقرآن والتوراه والانجيل والهدايه إلى معرفته ، .

{ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ } لا شك فيه حيث يكون أكبر تجمع يشهده البشر .

{الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ } بتعريضها للعقاب وسيرتهم سيره اللئام .

{فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (12) } .

{وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ 13 } سوره الانعام .

{ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } من السكنى والاستقرار, كل الكائنات ملكه فى كل مكان وزمان .

وهى موجودات لا تقدر ولا تحصى من الميكروبات الصغيره الى المخلوقات الكبيره كالحيتان فى البحار .

{وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ(13) }.

ص: 90

عن السدى: وله ما سكن فى الليل والنهار يقول: ما استقر فى الليل والنهار .

القول فى تأويل قوله تعالى:

{ قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين } .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : قل يا محمد لهؤلاء المشركين العادلين بربهم الأوثان والأصنام ، والمنكرين عليک إخلاص التوحيد لربک ، الداعين إلى عباده الآلهه والأوثان:

أشياء غير الله تعالى أتخذ وليا وأستنصره وأستعينه على النوائب

والحوادث ؟

{قُلْ أغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إنِّى أُمِرْتُ أنْ أكُونَ أوَّلَ مَنْ أسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَمُشْرِكِينَ14 }

سوره الانعام .

{ قُلْ أغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً }: الهاً أعبده .

{فَاطِرِ } مبدع ومنشىء {السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ } يرزق ولا يُرزق .

عن عبد العظيم بن عبد الله قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يخطب بهذه الخطبه: الحمد لله العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن فاطر السماوات والأرض مؤلف الأسباب بما جرت به الأقلام ومضت به

الاحتام من سابق علمه ومقدر حكمه ، أحمده على نعمه ، وأعوذ به من نقمه ، وأستهدى الله الهدى ، وأعوذ به من الضلاله والردى ، من يهده الله فقد اهتدى ، وسلک الطريقه المثلى ، وغنم الغنيمه العظمى((1)) .

{قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ } .

من الطبيعى أن يكون أول من أسلم لانه الداعى الناس الى الإيمان {وَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ(14) } أى قيل لى.

{ قُلْ إِنِّی أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذَابَ يَوْم عَظِيم(15)سوره الانعام }

يوم القيامه حيث تجتمع البشر للمحاكمه الالهيه العادله .

{مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِکَ الفَوْزُ المُبِينُ }16 سوره الانعام .

{ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ } العذاب {يَوْمَئِذ } يوم القيامه .

{فَقَدْ رَحِمَهُ } نجاه من الجحيم وهى رحمه عظيمه تصيب البشر يومذاک

دلَّت الايه الكريمه على أنّ المشمول للرحمه الالهيه هو الذى يصرف عنه العذاب . فهو إمّا معذّب أو مشمول للرحمه مصروف عنه العذاب ، ولا ثالث.

{وَذَلِکَ الفَوْزُ المُبِينُ(16) } .

: الذى ما فوقه فوز فهو انتقال الى الجنه الخالده لا زوال لها ولا اضمحلال .

1- الكافى ج 5 / 372 .

{وَإِنْ يَمْسَسْکَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلا کَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ وَ إنْ يَمْسَسْکَ بِخَيْر فَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِيرٌ 17 }

سوره الانعام .

{ وَإِنْ يَمْسَسْکَ اللّهُ بِضُرٍّ } مثل الفقر والمرض والسجن وغيرها من مصائب {فَلا کَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ } لا ينقذک منها الا عظيم السماوات والارض

. { وَ إِنْ يَمْسَسْکَ بِخَيْر } کالعافيه والغنی.

{فَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِيرٌ(17) . کل شیء کبير أو صغير بعيد أو قريب.

{وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الحَکِيمُ الخَبِيرُ18* } سوره الانعام . { وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } لا يقدر عليه أحد لقدرته وقوته {وَهُوَ الحَکِيمُ الخَبِيرُ(18) } .

العالم المطَّلع لا يظلم أحداً .

{قُلْ أیُّ شَیْء أکْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَيْنِی وَبَيْنَکُمْ وَأُوحِیَ إلَیَّ هَذَا القُرْآنُ لِأُنذِرَکُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أئِنَّکُمْ لَتَشْهَدُونَ أنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَی قُلْ لا أشْهَدُ قُلْ إنَّمَا هُوَ إلَهٌ وَاحِدٌ وَإنَّنِی بَرِیءٌ مِمَّا

تُشْرِکُونَ19 } سوره الانعام .

عن مالک الجهنی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام : قوله عز وجل: " و أوحی إلی هذا القرآن لأنذرکم به ومن بلغ " قال: من بلغ أن یکون إماما من آل محمد فهو ینذر بالقرآن کما أنذر به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((1)) .

{ قُلْ } یا محمد لمن أنکر رسالتک .

{أیُّ شَیْء أکْبَرُ شَهَادَةً } اذا أردتم منِّی دلیلا فانی أملک أعظم دلیل .

{قُلِ اللّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ } وهو أعظم الشهداء وکفی به شهیداً .

{وَأُوحِیَ إِلَیَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَکُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ } القرآن هو الشاهد والدلیل الاکبر علی نبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلم , وقد تحدی به الله تعالی البشریه أن یأتوا بمثله .

قال الکلینی: من بلغ أن یکون إماماً من آل محمد فهو ینذر بالقرآن کما أنذر به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((2)) .

وقال العیاشی: تعنی الأیه الأئمه من بعده وهم ینذرون به الناس((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج 1/ 416 .
2- الکافی, ج 1/ 416, ج 1/ 424, عنه البحار 23 / 190, ح 8 عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, ج 2 / 405 .
3- تفسیر, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320, هج المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: هاشم رسولی المحلاتی, ناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج 1/ 356, ح12, ج 1/ 356, ح3, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 406 ,بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه 290 هج 511, ح 18, تأویل الآیات ج 1/ 162.

{ أئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَهً أُخْرَی } وکیف اتخذتم لله شرکاء بعد وضوح الادله علی وحدانیته .

وقال تعالی: (وقالَ الله لا تَتَّخِذُوا إِلهَیْنِ اثْنَیْنِ إِنَّما هُوَ إِله واحِدٌ) ((1)) .

والمراد بها مطلق التثنیه والتثلیث .

{قُلْ لا أشْهَدُ قُلْ إنَّمَا هُوَ إلَهٌ وَاحِدٌ وَإنَّنِی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ(19) } .

هذا تعلیم الهی للبشریه بالایمان بالتوحید الالهی بعیدا عن الشرک بغیره من الطغاه اللئام .

عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: " قل أی شئ أکبر شهاده قل الله شهید بینی وبینکم " وذلک أن مشرکی أهل مکه قالوا: یا محمد ما وجد الله رسولا یرسله غیرک ؟

1- النحل : 51 .

ما نری أحدا یصدقک بالذی تقول ، وذلک فی أول ما دعاهم وهو یومئذ بمکه ، قالوا: ولقد سألنا عنک الیهود والنصاری فزعموا أنه لیس لک ذکر عندهم فأتنا بمن یشهد أنک رسول الله ، قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : " الله شهید بینی وبینکم " الآیه . قال: " أئنکم لتشهدون أن مع الله آلهه أخری " یقول الله لمحمد: " فإن شهدوا فلا تشهد معهم " قال: " قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننی بریئ مما تشرکون (1)) .

{الَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الکِتَابَ یَعْرِفُونَهُ کَمَا یَعْرِفُونَ أبْنَاءَهُمْ الَّذِینَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ 20 } سوره الانعام .

{ الَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الکِتَابَ } .

الیهود والنصاری {یَعْرِفُونَهُ } محمداً صلی الله علیه و آله و سلم بصفته کما جاء فی کتبهم {کَمَا یَعْرِفُونَ أبْنَاءَهُمْ } لوضوح النصوص الالهیه فیه .

{وَالَّذِینَ هُمْ بِآیَاتِنَا یُؤْمِنُونَ(156) } :یؤمنون بأهل البیت وباقی الایات الالهیه.

{

الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَالإنجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَیَنْهَاهُمْ عَنِ المُنکَرِ وَیُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّبَاتِ وَیُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الخَبَائِثَ وَیَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ وَالأغْلَالَ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَالَّذِینَ

1- البحار ج 18 / 234 .

آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی اُنزِلَ مَعَهُ اُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ157 } سوره الاعراف.

وعن آمنه أم النبی صلی الله علیه و آله و سلم انها لما حملت به صلی الله علیه و آله و سلم أتاها آت فی منامها فقال لها حملت سید البریه فسمیه محمدا اسمه فی التوراه أحمد وعلقی علیه هذا الکتاب فاستیقظت من منامها وعند رأسها قصبه حدید فیها رق فیه کتاب بسم الله أسترعیک ربک وأعوذک بالواحد من شر کل حاسد قائم أو قاعد وکل خلق رائد فی طرق الموارد لا تضروه فی یقظه ولا منام ولا فی ظعن ولا فی مقام سجیس اللیالی وأواخر الأیام ید الله فوق أیدیهم وحجاب الله فوق عادیتهم .

وعن الامام موسی بن جعفر بن محمد الصادق عن أبیه عن جده علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی یا علی إذا هالک أمر أو نزلت بک شده فقل اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد أن تصلی علی محمد وآل محمد وأن تنجینی من هذا الغم . ومن عنده هذا الدعاء لا تؤثر فیه الجن .

علی بن إبراهیم: فی معنی الآیه, قال: ثم ذکر الله فضل النبی صلی الله علیه و آله و سلم وفضل من تبعه فقال:

(الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَه مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ والإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ویَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ ویُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ ویُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ ویَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ والأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ) یعنی

الثقل الذی کان علی بنی إسرائیل, وهو أنه فرض الله علیهم الغسل والوضوء بالماء, ولم یحل لهم التیمم, ولم یحل لهم الصلاه إلا فی البیع والکنائس والمحاریب, وکان الرجل إذا أذنب جرح نفسه جرحا متینا, فیعلم أنه أذنب, وإذا أصاب شیئا من بدنهم البول قطعوه, ولم یحل لهم المغنم, فرفع ذلک رسول الله عن أمته ((1)) .

وقال نافع صدقت یا بن رسول الله یا أبا جعفر أنتم والله أوصیاء رسول الله وخلفاؤه فی التوراه وأسماؤکم فی الإنجیل وفی الزبور وفی القرآن وأنتم أحق بالامر من غیرکم .

فقال جندب: وجدنا فی التوراه وفی کتب الأنبیاء علیهم السلام ایلیا وشبراً وشبیراً فهذه أسماء علی والحسن والحسین, فمن بعد الحسین, وما أسامیهم ؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم :

إذا انقضت مده الحسین فالإمام ابنه علی ویلقب بزین العابدین, فبعده ابنه محمد یلقب بالباقر, فبعده ابنه جعفر یدعی بالصادق, فبعده ابنه موسی یدعی بالکاظم, فبعده ابنه علی یدعی بالرضا, فبعده ابنه محمد یدعی بالتقی والزکی, فبعده ابنه علی یدعی بالنقی والهادی, فبعده ابنه الحسن یدعی بالعسکری, فبعده ابنه محمد یدعی بالمهدی والقائم الحجه, فیغیب ثم یخرج, فاذا خرج یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً

1- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 594 .

وظلماً, طوبى للصابرين فى غيبته, طوبى للمقيمين على محبتهم, أولئک الذين وصفهم الله فى كتابه وقال: (هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب) _ سوره 2 البقره آيه 3. ثم قال تعالى: (أولئک حزب الله, ألا إن حزب الله هم المفلحون) . فقال جندب: الحمد لله الذى وفقنى بمعرفتهم ((1)) .

كتاب النجوم: فى كتاب دلائل النبوه جمع أبى القاسم الحسين بن محمد السكونى ، عن محمد بن على بن الحسين ، عن الحسن ، عن عبد الله بن غانم ، عن هناد ، عن يونس ، عن أبى إسحاق ، عن صالح بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن أسعد ، عن ابن مسيب ، عن حسان ابن ثابت قال: إنى والله لغلام يفعاء ابن سبع أو ثمان سنين أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهوديا " وهو على أكمه يثرب يصرخ: يا معشر اليهود ، فلما اجتمعوا قالوا: ويلک مالک ؟ قال: طلع نجم أحمد الذى يبعث به الليله ((2)) .

جاء

نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسأله أعلمهم عن أشياء فأجابه عليه السلام فأسلم وأخرج رقا " أبيض ، فيه جميع ما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، وقال: يا رسول الله والذى بعثک بالحق نبيا ما استنسختها إلا من الألواح التى كتب الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام ، ولقد قرأت فى التوراه فضلک حتى شككت فيه يا محمد ، ولقد كنت أمحو اسمک منذ أربعين سنه من التوراه ،

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص 442 - 443.
2- البحار ج 15 / 181 .

وكلما محوته وجدته مثبتا " فيها ، ولقد قرأت فى التوراه أن هذه المسائل لا يخرجها غيرک ، وإن فى الساعه التى ترد عليک فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينک ، وميكائيل عن يسارک ، ووصيک بين يديک ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : صدقت ، هذا جبرئيل عن يمنى ، وميكائيل عن يسارى ، ووصيى على بن أبى طالب بين يدى ، فآمن اليهودى وحسن إسلامه ((1)) .

{ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (20) } .

ضيعوا أنفسهم بعدم الايمان بالله تعالى ورسوله وأهل بيته الكرام .

. قال الزمخشرى: لقد اختار الكافرون الخسران ، فهم لذلک غير مؤمنين . والزمخشرى من أهل الاعتزال القائلين: الإنسان مخير ، لا مسير .

وقال الرازى: إن اللَّه هو الذى قضى بخسرانهم ، ولهذا امتنعوا عن الايمان . والرازى من الأشاعره القائلين: الإنسان مسير ، لا مخير . وقال آخرون: امتنع الكفار عن الايمان تقليدا لآبائهم .

قال أبو جعفر الطبرى: يقول تعالى ذكره: الذين " آتيناهم الكتاب " ، التوراه والإنجيل (يعرفون أنما هو إله واحد) ، لا جماعه الآلهه ، وأن محمدا نبى مبعوث " كما يعرفون أبناءهم " .

وقوله: " الذين خسروا أنفسهم " ، من نعت " الذين " الأولى .

1- البحار ج 15 / 181 و الخصال 2 : 9 .

ويعنى بقوله:" خسروا أنفسهم " ، أهلكوها وألقوها فى نار جهنم ، بإنكارهم محمدا أنه لله رسول مرسل ، وهم بحقيقه ذلك عارفون " فهم لا يؤمنون " ، يقول: فهم بخسارتهم بذلك أنفسهم لا يؤمنون ((1)) .

وقد قيل: إن معنى " خسارتهم أنفسهم " ، أن كل عبد له منزل فى الجنه ومنزل فى النار . فإذا كان يوم القيامه ، جعل الله لأهل الجنه منازل أهل النار فى الجنه ، وجعل لأهل النار منازل أهل الجنه فى النار ، فذلک خسران الخاسرين منهم ، لبيعهم منازلهم من الجنه بمنازل أهل الجنه من النار ، بما فرط منهم فى الدنيا من معصيتهم الله ، وظلمهم أنفسهم ، وذلک معنى قول الله تعالى ذكره: الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، [سوره المؤمنون: 11] ((2)) .

تفسير على بن إبراهيم: (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) الآيه ، فإن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمدا " فى كتابكم ؟

1- تفسير الطبرى ص 294_ تفسير الايه وانظر معانى القرآن للفراء 1 : 329 ، 230 .
2- تفسير الطبرى ص 294_ تفسير الايه وانظر معانى القرآن للفراء 1 : 329 ، 230 .

قال: نعم والله نعرفه بالنعت الذى نعته الله لنا إذا رأيناه فيكم ، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان ، والذى يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذا أشد معرفه منى بابنى ، قال الله: (الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) ((1))

وقال نجاح الطائى: وفعلا خسر ابن سلام راس ماله المتمثل فى دينه حيث التحق بعثمان وأصبح من عصابته الامويه يحاربون المؤمنين ويقتلوهم ولم يبايع عليا عليه السلام ومات على هذا الدين الناصبى الاموى .

وشهد صحابه المدينه انه يهودى لم يسلم: وكان عبد الله بن سلام اليهودى وزيراً لعثمان وقد أرسله عثمان مبعوثاً لارضاء الصحابه المعارضين له فنادوه من كل جانب :كذبت يا يهودى ((2)).

وقال ابن شهاب الزهرى عن الممتنعين من بيعه الخليفه على عليه السلام : ولم يبايعه عليه السلام قدامه بن مظعون وعبدالله بن سلام والمغيره بن شعبه ((3)).

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم __ تفسير الايه والبحار ج 15 / 180 .
2- - الفتوح ابن اعثم 2 / 420 ذكر استماله القلوب بعد اياسه من نصره ،تحقيق على شيرى_ ط 1411 ه- _ دار الاضواء ،بيروت .
3- تاريخ الطبرى ج 3 / 452 ، خلافه امير المؤمنين على عليه السلام _ طبعه الاعلمى_ بيروت , طبعه " بريل " بمدينه ليدن فى سنه 1879 م وراجعه وصححه وضبطه نخبه من العلماء الاجلاء , والمنتظم فى تاريخ الامم , لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى _ الوفاه 597 هج , باب خلافه على , دراسه وتحقيق : محمد عبد القادر عطا_ دار الكتب العلميه_ بيروت ج 5 / 64 الكامل فى التاريخ ج 3 / 191 .

وبغض علی علیه السلام نفاق حیث قال النبی محمد سید البریه صلی الله علیه و آله و سلم :

یا علی لا یحبک الا مؤمن تقی, ولا یبغضک الا منافق شقی, واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً ((1)).

ص: 103

1- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج 1/ 61 , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه 261 هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت , سنن ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی , صحیح الترمذی ج 5 / 299 مناقب علی , ح 3801 و 3819 , صحیح النسائی ج 8 / 116 , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی 17 فضائل علی , صحیح ابن ماجه ج 1/ 42 فضل علی , مسند احمد ج 1/ 84 - 95 , 128 , مسند علی و 6 / 292 حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم 3 / 127 , تاریخ بغداد ج 4 / 40 , کنز العمال 11 / 216 , اسد الغابه ج 1/ 66 , الاستیعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور _السیوطی ج 7 / 504 , حلیه الاولیاء ج 1/ 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج 9 / 132 , ذخائر العقبی 92 , جامع الاحادیث للسیوطی ج 7 / 229 , مسند أبی یعلی الموصلی , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه 123 , تفسیر الطبری 13 / 72 , تفسیر الرازی 19 / 14 , فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, ج 5 / 253 , نیل الاوطار , الشوکانی ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه 1255 هجریه , دار الجیل 1973 م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی 1985 م , طبعه 2 دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی8 / 119 الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و9 / 172 من خطبه له علیه السلام , کنز العمال 11 / 622 موضوع الاکمال , تاریخ دمشق 12 / 398 و 42 / 134 , المتوفَّی سنه 571 هجریه دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج 8 / 411 , طبعه اولی , 1404 هجریه , دار الفکر , بیروت والامالی , الصدوق 525 , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی , تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث .

{وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ 21}

سوره الانعام .

{ وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً } اذ جعل شريكاً له وحرف شريعته فى الديانات المختلفه فزوروا التوراه والانجيل ومنعوا تدوين القرآن وغيروا تفسيره وأحرقوا الحديث النبوى .

قال تعالى ذكره عن رسوله: إن هو الا وحى يوحى .

{أوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ } مثل تكذيب البعض بالقرآن كله أو بعضه, زاد عليها أو أضاف اليها .أو التكذيب بالائمه من أهل البيت وهم الخلفاء الاثنا عشر فهؤلاء آيات الله تعالى .

قال « نزلت فی ابن أبی سرح الذی کان عثمان استعمله علی مصر وهو ممن کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یوم فتح مکه هدر دمه وکان یکتب لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فإذا أنزل اللَّه إن اللَّه عزیز حکیم کتب: فإن اللَّه علیم حکیم فیقول له رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم : دعها فإن اللَّه علیم حکیم ، وکان ابن أبی سرح یقول للمنافقین: إنی لأقول من نفسی مثل ما یجیء به فما یغیر علیَّ فأنزل اللَّه تعالی فیه الذی أنزل » ((1)) .

وقال نجاح الطائی: والقرآن الصحیح دونه الامام علی علیه السلام فلا یؤثر علیه أکاذیب هؤلاء .

ونحوهما من الآیات والأخبار الکثیره الداله علی الوقوف والتثبت والرد إلیهم (علیهم السلام) فی ما لم یرد فیه أمر منهم ، وفی حدیث أبی البرید المروی فی الکافی عن الصادق (علیه السلام) " أما أنه شر علیکم أن تقولوا بشئ ما لم تسمعوه منا " ونحوه من الأخبار الوارده فی هذا المضمار کما لا یخفی علی ذوی البصائر والأفکار ، ولا ریب أن بناء الأحکام الشرعیه علی

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران 8 : 200 رقم 242 وصحیح النسائی ج 7 / 107 و المصنف_ الصنعانی_ الوفاه 211 هج_ تحقیق حبیب الاعظمی _ منشورات المجلس العلمی ج 5 / 456

هذه التخريجات الفكريه خروج عن منهاج السنه النبويه لانحصار أدله الأحكام فى القرآن العزيز وأخبارهم (عليهم السلام) .

قال الله تعالى: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا }((1)) .

وقال سيد البريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار متفق عليه((2)) .

وسارع عثمان للسير على مشروع ابى بكر وعمر فى ابعاد أهل البيت وبنى هاشم والانصار وباقى المؤمنين وتنصيب المنافقين مثل ابن ابى سرح فى المناصب العليا للحكومه .

فعين عبد الله بن ابى سرح واليا على مصر الشامله لكل قاره افريقيا ((3)) وشرع هذا فى اعاده الثقافه الجاهليه ونشر الفساد وطمس الدين برعايه عثمان وحمايته .

1- الاسراء 36.
2- صحيح البخارى الجنائز (1229) , صحيح مسلم مقدمه (4) , مسند أحمد بن حنبل (4 / 252) .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران 8 : 200 رقم 242 وصحيح النسائى ج 7 / 107 و المصنف_ الصنعانى_ الوفاه 211 هج_ تحقيق حبيب الاعظمى _ منشورات المجلس العلمى ج 5 / 456 .

وعين الوليد بن عقبه واليا على الكوفه فكان يصلى بالناس سكرانا مخمورا .

وتسبب هذا فى ثوره أهل مصر وطردهم لابن ابى سرح لكن عثمان أصر على بقائه مما تسبب فى ثوره عارمه أطاحت بعثمان ووضعته على الزباله تأكله كلاب المدينه .

ابن أعثم السنى: فبقيت جثّته (عثمان) على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ((1)) .

وأكلت الكلاب عبديه صبيح ونجيح ((2)) .

ودفنوا عثمان فى مقبره اليهود حش كوكب ((3)) .

ص: 107

1- الفتوح , ابن أعثم , من علماء السنه ج 1 / 433 ، سعد السعود ، ابن طاووس 170 ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه 3 / 80 ، البحار 31 / 166 ، تمام المتون ، الصفدى 79 ، طبقات ابن سعد 3 / 55 طبعه ليدن ، أنساب الأشراف 83 ، 86 ، الإمامه والسياسه 1 / 40 ، تاريخ الطبرى 5 / 143 ، تاريخ ابن الأثير 3 / 76 ، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه 1 / 168 ، سيره ابن كثير 7 / 190 ، حياه الحيوان ، الدميرى 1 / 54 ، السيره الحلبيه 2 / 85 ، تاريخ الخميس 2 / 265 .
2- - البدايه والنهايه 7 / 214 تحقيق على شيرى ط 1988م دار احياء التراث العربى _بيروت .
3- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج , ج 4 / 270 قتل عثمان , طبقات ابن سعد ج 3 / 78 , 79 , ذكر ما خلف عثمان , الفتنه ووقعه الجمل , سيف بن عمر , موضوع دفن عثمان 84 , وتاريخ الطبرى ج 5 / 143 , مقتل عثمان , سنه 35 هجريه , المعجم الكبير , الطبرانى ج 1 / 79 , ح 109 , و شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 2 / 158 , خطبه 30 اضطراب الامر على عثمان , و10 / 6 , أسد الغابه ج 1 / 75 , ج 3 / 376 , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , والاستيعاب ج 3 / 1047 طبعه دار الجيل , بيروت , والاصابه , ابن حجر ج 1 / 566 , رقم 1081 , الجيم بعده الالف , جبله بن عمرو , شذرات الذهب ج 1 / 40 , و

مختصر تاريخ دمشق 15 / 110 , 111 , والامامه والسياسه ج 1 / 34 ,
والانساب ج 5 / 77 , وابن الأثير فى نهايته ج 1 / 390 , وتقريب المعارف
ابو الصلاح الحلبى 294 , والبحار , المجلسى 31 / 167 , 472 .

{إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ(21) }: لانفسهم وللاخرين .

المحرفون للنصوص, قالت عائشه بنقص القرآن ودليلها قولها:

عن عائشه ، قالت: لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشراً ولقد كان فی صحيفه تحت سريری فلمّا مات رسول الله (صلی الله عليه و آله و سلم) وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأكله((1)).

:َعنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَقَدْ نَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ، وَرَضَاعَةُ الْكَبِيرِ عَشْرًا، وَلَقَدْ كَانَ فِی صَحِيفَةٍ

ص: 108

1- صحيح سنن ابن ماجه ح1944 ، من كتاب النكاح ج 1/ 625 .

تَحْتَ سَرِيرِى، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله علیه و آله و سلم - وَتَشَاغَلْنَا بِمَوْتِهِ، دَخَلَ دَاجِنٌ فَأَكَلَهَا» (ا(1)).

والاشدّ خطوره فی منهج عائشه قدرتها الفائقه على اختلاق الحديث !!

فقد اختلقت حديث رضاعه سالم الكبير من سهله ولمّا خالفنها نساء النبی (صلى الله علیه و آله و سلم)جميعاً وباقی المسلمين فی هذا الموضوع اختلقت آيه قرآنيه لم يسمعها المسلمون .

وعندما سألوها عن الآيه القرآنيه .قالت: أكلتها داجن((2)) !!!

ص: 109

1- والحديث من طريق مالک_ وهو فی الموطأ (2253_ الأعظمی) ومن طريقه: الدارمی (2299) ومسلم (1452) وأبو داود (2062) والترمذی (1150) والنسائی (3307)_ عن عبد الله بن أبی بكر، عن عمره بنت عبد الرحمن، عن عائشه . وأخرجه أحمد: (6/269)، رقم: (26316)، وابن ماجه: (1944) وأبو يعلى: (4587، 4588) والطبرانی فی «الأوسط»: (7805)، والدارقطنی: (4367)؛ من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبی بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمره بنت عبد الرحمن، عن عائشه، وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال: قالت عائشه. ورجح الدارقطنی فی العلل (15/ 153، س: 3913) روايه حماد، فعاد الإسناد بذلک إلى طريق عمره، عن عائشه. والبيهقی فی «معرفه السنن»: (11/ 261)، وما ذكره الشيخ الجديع فی حاشيه كتابه «المقدمات الأساسيه فی علوم القرآن»، ص: (173_ 177).
2- الحيوان الذی يربّى فی البيوت لأجل لبنه ولحمه ، صحيح سنن ابن ماجه ح1944 من كتاب النكاح ج 1/ 625 .

ذكر الثمالى فى تفسيره: أنه قال عثمان لابن سلام (عبد الله): نزل على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم): (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم) فكيف هذه ؟ قال: نعرف نبى الله بالنعت الذى نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان ، وأيم الله لأنا بمحمد أشد معرفه منى بابنى ، لأنى عرفته بما نعته الله فى كتابنا ، واما ابنى فانى لا أدرى ما أحدثت أمه ؟ ((1)) .

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أشْرَكُوا أيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ 22 } سوره الانعام .

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً } يوم القيامه {ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أشْرَكُوا أيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ(22) } .

وتعبدون من دون الله تعالى انساناً كان أو حجراً أو حزباً .

سؤال لا يمكنهم الاجابه عنه .

وأنه يقول _ للذين أشركوا بالله ، وعبدوا معه إلها غيره _ فى هذا اليوم: أين الذين كنتم تزعمون أنهم شركائى ؟ ! وأين شركائى فى زعمكم ؟ !

1- تفسير ابى حمزه الثمالى 113 وتفسير القمى ج 1/ 195 فى بعض الروايات عمر وفى بعضها عثمان .

وإنما يقول هذا توبيخا لهم وتبكيتا على ما كانوا يدعون أنهم يعبدونه من الأصنام والأوثان ، ويعتقدون أنها شركاء لله ، وأنها تشفع لهم ، يوم القيامه ،

فإذا لم يجدوا لما كانوا يدعونه صحه ، ولم ينتفعوا بهذه الأوثان ولا بعبادتهم ، فيعلمون أنهم كانوا كاذبين فى أقوالهم .

{ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إلا أنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ23 } سوره الانعام .

{ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ } كفرهم .

{إلا أنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ(23) } سوره

الانعام .

قال الامام الباقر عليه السلام : يعنون بولايه على((1)) .

قال الامام الصادق عليه السلام : ولايه على بن أبى طالب((2)) .

ص: 111

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 8 / 287 ح 432 .
2- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ ج 1/ 99, البحار 36 / 93, تفسير البرهان: السيد هاشم, البحرانى, الوفاه: 1107هج, المجموعه: مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج 2 / 408 .

ولايه الامام على عليه السلام امتداد لولايه النبى وامتداد لولايه الرحمن تعالى فأنكروها ونصبوا أعداءه خلفاءا محله ومحل اولاده الائمه العظام الراشدين المهديين .

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إلَيْکَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً وَإنْ يَرَوْا كُلَّ آيَه لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إذَا جَاؤُوکَ يُجَادِلُونَکَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ25 }

سوره الانعام .

{وَمِنْهُمْ } يا محمد {مَنْ يَسْتَمِعُ إلَيْکَ } عند تلاوتک القرآن {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً } أغطيه.

{أنْ يَفْقَهُوهُ } كى لا يفهموه, لظلمهم وغيهم {وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً } ثقلا يمنعهم من الاصغاء الجيد له .

ففى هؤلاء نزلت آيه: {إنَّ اللّهَ لا يَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِينَ 144 }سوره الانعام .

وشرح الله تعالى حالهم قائلا: {وَإنْ يَرَوْا كُلَّ آيَه لا يُؤْمِنُوا بِهَا }عداوه وعناداً لله سبحانه والاسلام .

تفسير العياشى: عن محمد بن سابق بن طلحه الأنصارى قال: كان مما قال هارون لأبى الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه: ما هذه الدار ؟ قال: هذه دار الفاسقين قال: وقرأ " سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وإن يروا كل آيه لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا " فقال له هارون: فدار من هى ؟

قال: هی لشیعتنا فتره ، ولغیرهم فتنه قال: فما بال صاحب الدار لا یأخذها ؟ قال: اخذت منه عامره ، ولا یأخذها إلا معموره .

بیان: لعل المعنی أنه لا یأخذها إلا فی وقت یمکنه عمارتها ، وهذا لیس

أوانه ((1)) .

{حَتَّی إِذَا جَاؤُوکَ یُجَادِلُونَکَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِیرُ الأَوَّلِینَ(25) } .

فیکذبون بسور القرآن الکریم بحجج واهیه للفرار من الدین .

{وَهُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ وَیَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن یُهْلِکُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا یَشْعُرُونَ 26 } سوره الانعام .

{وَهُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ } عن النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم { وَیَنْأَوْنَ عَنْهُ } یبتعدون عنه

ذکر الثعلبی أیضا فی سوره الأنعام فی تفسیر قوله تعالی: " وهم ینهون عنه وینأون عنه بالاسناد المقدم قال: قال مقاتل: نزلت فی أبی طالب ، واسمه

عبد مناف ، وذلک أن النبی کان عند أبی طالب یدعوه إلی الاسلام فاجتمعت قریش إلی أبی طالب یریدون سوء بالنبی فقال أبو طالب :

والله لن یصلوا إلیک بجمعهم * حتی أغیب فی التراب دفینا

فاصدع بأمرک ما علیک غضاضه ((2)) * وأبشر وقر بذاک منک عیونا

1- البحار ج 48 / 139 .
2- وما علیک بهذا غضاضه : لا نقص ولا انکسار ولا ذل ولا فتور _ لسان العرب .

ودعوتنى وزعمت انک ناصحى * ولقد صدقت وکنت قبل أمينا

وعرضت دينا لا محاله انه * من خير أديان البريه دينا

قال الثعلبى: وهذا قول مقاتل والقاسم بن مخيضره وعطاء بن دينار ، واحدى الروايات عن ابن عباس ((1)) .

{وَإِنْ يُهْلِكُونَ إلا أنفُسَهُمْ } فى الدنيا والآخره {وَمَا يَشْعُرُونَ(26) }.

واستمر معظم كفار قريش قبل اسلامهم وبعده فى طريقهم المعادى للاسلام حتى زهقت روحهم فى هذا الطريق .

{وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ 27 } سوره الانعام .

{ وَلَوْ تَرَى } يوم القيامه {إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ } فخافوا وارتعبوا منها {فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ } الى الدنيا { وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(27) .

وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا: يكذبون بالائمه من أهل البيت عليهم السلام فهم آيات الله العظام ومراجع الأمه وخلفاء الدين المعصومين .

1- الدر المنثور للسيوطى ج 3 ص 8 وشرح النهج لابن أبى الحديد ج 14 ص 54 .

كفروا باياتنا: آيات الله تعالى كثيره جدا وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله تعالى آيه هى أكبر منى, ولا لله نبأ أعظم منى, ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه, فابت أن تقبلها ((1)).

وقال الامام الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((2)).

أئمه الضلاله الاثنى عشر

رساله امير المؤمنين عليه السلام الى معاويه : ونزل فيكم قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التى أريناک إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن_60 سوره الاسراء . وذلک إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رأى اثنى عشر إماما من أئمه الضلاله على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقرى رجلان من قريش (ابو بكر

ص: 115

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اكبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران ج 1 /207 باب الايات الوارده فى كتاب الله , دار الكتب الاسلاميه_ طهران و تفسير البرهان ج 5 / 564, وبصائر الدرجات _ محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه 290 هج , ص 96 .

2- أصول الكافى ص 119 , طبعه الاعلمى , بيروت .

وعمر)وعشره من بنى أميه أول العشره صاحبک الذى تطلب بدمه (عثمان) وأنت وابنک وسبعه من ولد الحکم بن أبى العاص أولهم مروان ((1))

.

وعن محمد بن ابى بکر: دعانى رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم وعنده سلمان وأبو ذر والمقداد ، ثم أرسل النبى صلى الله علیه و آله و سلم عائشه إلى أبیها وحفصه إلى أبیها وأمر ابنته (رقیه) فأرسلت إلى زوجها عثمان ، فدخلوا .

فحمد الله وأثنى علیه وقال: یا أبا بکر ، یا عمر ، یا عثمان ، إنى رأیت اللیله اثنى عشر رجلا على منبرى یردون أمتى عن الصراط القهقرى . فاتقوا الله وسلموا الأمر لعلى بعدى ولا تنازعوه فى الخلافه ، ولا تظلموه ولا تظاهروا علیه أحدا . قالوا: یا نبى الله ، نعوذ بالله من ذلک أماتنا الله قبل ذلک النص على الأئمه الاثنى عشر بحضور أبى بکر وعمر وعثمان قال صلى الله علیه و آله و سلم : فإنى أشهدکم جمیعا ومن فى البیت من رجل وامرأه: (أن على بن أبى طالب خلیفتى فى أمتى ، وإنه أولى بالمؤمنین من أنفسهم . فإذا مضى فابنى هذا _ ووضع یده على رأس الحسن علیه السلام _ فإذا مضى فابنى هذا _ ووضع یده على رأس الحسین علیه السلام _ ثم تسعه من ولد الحسین علیه السلام واحد بعد

1- مستدرک نهج البلاغه _ المیرجهانى ج 3 / 34_ کلامه علیه السلام فى المقام و رسائل بین أمیر المؤمنین ومعاویه ص 308_ الناشر دلیل ما .

واحد . وهم الذین عنی الله بقوله: (أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم) آیه نزلت فی الأئمه إلا تلاها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .

رؤیا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی الغاصبین فقام أبو بکر وعمر وعثمان ، وبقیت أنا وأصحابی أبو ذر وسلمان والمقداد وبقیت فاطمه والحسن والحسین ، وقمن نساءه وبناته غیر فاطمه ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : (رأیت هؤلاء الثلاثه وتسعه من بنی أمیه وفلان من التسعه من آل أبی سفیان وسبعه من ولد الحکم بن أبی العاص بن أمیه یردون أمتی علی أدبارها القهقری) .

قال ذلک علی علیه السلام وبیت زیاد ملآن من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم . ثم أقبل علیهم فقال: (اکتموا ما سمعتم إلا من مسترشد . یا زیاد ، اتق الله فی شیعتی بعدی) فلما خرج من عند زیاد أقبل علینا فقال:

(إن معاویه سیدعیه ، ویقتل شیعتی ، لعنه الله) ((1)) .

الإحتجاج: روی سلیم بن قیس قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبی طالب قال: قال لی معاویه: ما أشد تعظیمک للحسن والحسین ، ما هما بخیر منک ، ولا أبوهما بخیر من أبیک ، لولا أن فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لقلت ما أمک أسماء بنت عمیس بدونها ، قال: فغضبت من مقالته ، وأخذنی مالا أملک ، فقلت: إنک لقلیل المعرفه بهما وبأبیهما وأمهما بلی والله هما خیر

1- کتاب سلیم بن قیس ص 442_ خطبه امیر المؤمنین فی البصره, الناشر دلیل ما.

منی ، وأبوهما خیر من أبی ، وأمهما خیر من أمی ، ولقد سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول فیهما وفی أبیهما وأنا غلام فحفظته منه ووعیته.

فقال معاویه _ ولیس فی المجلس غیر الحسن والحسین علیهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس وأخیه الفضل _ هات ما سمعت ، فوالله ما أنت بکذاب ، فقال: إنه أعظم مما فی نفسک ، قال: وإن کان أعظم من أحد وحری ، فإنه ما لم یکن أحد من أهل الشام لا أبالی ، أما إذا قتل الله طاغیتکم ، وفرق جمعکم وصار الأمر فی أهله ومعدنه ، فلا نبالی ما قلتم ، ولا یضرنا ما ادعیتم .

قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: أنا أولی بالمؤمنین من أنفسهم ، من کنت أولی به من نفسه فأنت یا أخی أولی به من نفسه _ وعلی بین یدیه علیهما السلام [فی البیت والحسن والحسین وعمر بن أم سلمه وأسامه بن زید] وفی البیت فاطمه علیها السلام وأم أیمن وأبو ذر والمقداد والزبیر بن العوام ، وضرب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی عضده وأعاد ما قال فیه ثلاثا ثم نص بالإمامه علی الأئمه تمام الاثنی عشر علیهم السلام .

ثم قال صلوات الله علیه: ولامتی اثنا عشر إمام ضلاله کلهم ضال مضل عشره من بنی أمیه ورجلان من قریش(1) ، ووزر جمیع الاثنی عشر وما أضلوا ، فی أعناقهما ثم سماهما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وسمی العشره معهما .

1- ابو بکر وعمر .

قال: فسهمهم لنا ، قال: فلان وفلان وفلان (1) وصاحب السلسله وابنه من آل أبى سفيان وسبعه من ولد الحكم بن أبى العاص أولهم مروان .

قال معاويه: لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلكت الثلاثه قبلى ، وجميع

من تولاهم من هذه الأمه ، ولقد هلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من المهاجرين والأنصار والتابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم ، قال ابن جعفر: فان الذى قلت والله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .قال معاويه للحسن والحسين وابن عباس: ما يقول ابن جعفر ؟ قال

ابن عباس _ ومعاويه بالمدينه أول سنه اجتمع عليه الناس بعد قتل على عليه السلام أرسل إلى الذين سمى ، فأرسل إلى عمر بن أم سلمه وأسامه فشهدوا جميعا أن الذى قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما سمعه .

ثم أقبل معاويه إلى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن أم سلمه وأسامه فقال: كلكم على ما قال ابن جعفر ؟

قالوا: نعم ، قال معاويه: فإنكم يا بنى عبد المطلب لتدعون أمرا عظيما وتحتجون بحجه قويه ، فان كانت حقا فإنكم لتبصرون على أمر وتسترونه ، والناس فى غفله وعمى ، ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمه ، ورجعت عن دينها ، وكفرت بربها وجحدت نبيها إلا أنتم أهل البيت ومن قال بقولكم ، فأولئك قليل فى الناس . فأقبل ابن عباس على معاويه فقال:

1- ابو بكر وعمر وعثمان .

قال الله: " وقليل من عبادى الشكور " . وقال: " وقليل ما هم " وما تعجب مني يا معاويه أعجب من بنى إسرائيل إن السحره قالوا لفرعون " فاقض ما أنت قاض " فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بنى إسرائيل فأقطعهم البحر ، وأراهم العجائب ، وهم مصدقون بموسى وبالتوراه يقرون له بدينه ، ثم مروا بأصنام تعبد ، فقالوا " اجعل لنا إلها كمالهم آلهه قال إنكم قوم تجهلون ") وعكفوا على العجل جميعا غير هارون فقالوا: " هذا إلهكم وإله موسى " وقال لهم موسى بعد ذلک " ادخلوا الأرض المقدسه " فکان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى عليه السلام : " رب إنى لا أملک إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين " .

فما اتباع هذه الأمه رجالا سودوهم وأطاعوهم ، لهم سوابق مع رسول الله ومنازل قريبه منه ، وأصهار مقرين بدين محمد وبالقرآن ، حملهم والكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليهم ، بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عکفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ، ويزعمون أنه رب العالمين واجتمعوا على ذلک کلهم غير هارون وحده ((1)) .

ص: 120

1- البحار ج 44 / 99 و ج 58 / 169 و الدر النظيم_المؤلف : يوسف بن حاتم الشامى المشغرى العاملى_ الجزء : الوفاه : 664هج _المجموعه : مصادر سيره النبى الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفهص 497 والعدد القويه_ العلامه الحلى ص 47 .

أبان عن سليم ، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال: كنت عند معاويه ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس . فالتفت إلى معاويه فقال: يا عبد الله بن جعفر ، ما أشد تعظيمک للحسن والحسين والله ما هما بخير منک ولا أبوهما خير من أبيک ، ولولا أن فاطمه بنت رسول الله أمهما لقلت: ما أمک أسماء بنت عميس دونها فغضبت من مقالته وأخذنى ما لم أملک معه نفسى ، فقلت: والله إنک لقليل المعرفه بهما وبأبيهما وبأمهما . بل والله لهما خير منى ولأبوهما خير من أبى ولأمهما خير من أمى . يا معاويه ، إنک لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فيهما وفى أبيهما وفى أمهما ، قد حفظته ووعيته ورويته . قال معاويه: هات ما سمعت _ وفى مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبى لهب _ فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم . فقلت: إنه أعظم مما فى نفسک . قال: وإن كان أعظم من أحد وحراء جميعا ، فلست أبالى إذا لم يكن فى المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبک وفرق جمعكم وصار الأمر فى أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالى ما قلتم ولا ما ادعيتم, بنو أميه الشجره الملعونه فى القرآن قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم _ وقد سئل عن هذه الآيه: (وما جعلنا الرؤيا التى أريناک إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن) ((1)) _ فقال: (إنى رأيت اثنى عشر

1- سوره الأسراء : الآيه 60 .

رجلا من أئمه الضلاله يصعدون منبرى وينزلون ، يردون أمتى على أدبارهم القهقرى . فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدى ، وثلاثه من بنى أميه ، وسبعه من ولد الحكم بن أبى العاص) . وسمعته يقول: (إن بنى أبى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الغدير: معاشر الناس ! سيكون من بعدى أئمه يدعون إلى النار ، ويوم القيامه لا ينصرون ، وإن الله وأنا بريئان منهم ، إنهم وأنصارهم وأتباعهم فى الدرک الأسفل من النار . وسيجعلونها ملكاً اغتصاباً ، فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان و (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) ((2)) .

1- كتاب سليم بن قيس_المؤلف : سليم بن قيس الهلالى الكوفى_ ص 362 الوفاه : ق 1_المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام_تحقيق : محمد باقر الأنصارى الزنجانى_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : 1422 _ 1380 ش_المطبعه : نگارش_الناشر : دليل ما والاحتجاج , منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 2 / 4, دار النعمان_ النجف الاشرف و البحار ج 33 / 156 .
2- الآيه 35 من سوره الرحمن _ الغدير للعلامه الأمينى ج 1 ص 215 و 216 عن ضياء العالمين للفتونى عن كتاب الولايه للطبرى وراجع : كتاب الاحتجاج ج 1 ص 133 _ 162 والتحصين لابن طاووس ص 579 _ 590 ونهج الإيمان لابن جبر ص 91 _ 112 والعدد القويه للحلى ص 169 _ 183 و والتفسير الصافى ج 2 ص 56 _ 67 وفيها زيادات هامه ، والبحار ج 37 ص 201 _ 219 وروضه الواعظين ص 100 _ 113 و (ط منشورات الشريف المرتضى) ص 91 _ 99 وغايه المرام ج 1 ص 402 _ 419 وراجع : الصراط المستقيم ج 1 ص 301 _ 304 .

وقد روى ابن الجوزى فى زاد المسير (1) : أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن ((2)) .

وقال نجاح الطائى: الرواه: 1 _ الامام على عليه السلام 2 _ والامام الحسن عليه السلام

3_ عبد الله بن جعفر 4_ ومحمد بن ابى بكر .

المنافقون ينافقون فى الدنيا والاخره: فالمنافق فى الدنيا هو أيضا منافق فى الآخره ، وورث هذا من عالم الذرّ ، فنفاقه فى الذرّ لا يزايله فى الدنيا والآخره . فأخبر سبحانه أن أهل العقاب لو ردهم الله تعالى إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ما شاهدوا فى القبور وفى المحشر من الأهوال وما ذاقوا من أليم العذاب . وقد اتفق جميع الحاضرين على صحه نزول آيه الشجره الملعونه فى حق مغتصبى الخلافه من تيم وعدى والامويين .

ص: 123

1- وله كتب اخرى: فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن ، الوفا فى فضائل المصطفى (مطبوع) ، تلبيس إبليس (مطبوع) ، دفع شبهه التشبيه والردّ على المجسّمه , مطبوع ، والمنتظم فى تاريخ الأُمم والملوک (مطبوع) .
2- الصراط المستقيم 3 : 30 _ 31 وكتاب الاربعين _ محمد طاهر الشيرازى , ص 582.

والحاضرون: الامامان الحسن والحسين ومعاويه وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبى لهب وابن أم سلمه وعمر بن أم سلمه وأسامه بن زيد وفى البيت فاطمه عليها السلام وأم أيمن وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام . ومن هؤلاء انتشر الخبر فى المحافل الاسلاميه .

{بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ28 } سوره

الانعام .

اختلف فيه على أقوال أحدها:

1_: [ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين] ، قال: نزلت فى بني أميه ، ثم قال: [بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل] ، قال: من عداوه أمير المؤمنين عليه السلام [ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون] ((1)) .

وقال نجاح الطائى: الايه فى الكفار والمنافقين ، أى: يظهر نفاقهم الَّذى كانوا يسرّونه وظلمهم للابرياء وكفرهم بالرحمن . وهو أفضل الاراء.

2_ إن معناه بل بدا لبعضهم من بعض ما كان علماؤهم يخفونه عن جهالهم وضعفائهم ، مما فى كتبهم ، فبدا للضعفاء عنادهم .

3_ إن المراد بل بدا من أعمالهم ما كانوا يخفونه ، فأظهره الله ، وشهدت به جوارحهم .

1- البحار ج 31 / 512 .

: ظهر لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبائح أعمالهم فى صحفهم ، وبشهاده جوارحهم عليهم ، فلذلک تمنّوا ذلک ضجرا ، لا أنّهم عازمون على أنّهم لو ردّوا لآمنوا . ولو رجعوا لعادوا الى ظلمهم .

4_ إن المعنى ظهر للذين اتبعوا الغواه ، ما كان الغواه يخفونه عنهم ، من أمر البعث والنشور ((1)) .

5_ هو فى أهل الكتاب ، أى: يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحّه نبوّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم .

وقوله (يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ) قالوا معرفه الله تعالى فى الآخره ضروره وأهلها ملجئون إلى ترک القبائح فكيف أنكروا الشرک الجواب ليس فى ظاهر الآيه أن قولهم ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وقع فى الآخره دون الدنيا فمعناه ما كنا عند نفوسنا مشركين فى الدنيا يوضحه قوله انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ يعنى فى الدنيا أنهم محقون من غير تخصيص بوقت ((2)) .

{بَلْ بَدَا لَهُمْ } ظهر { مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ } من الكفر وعداوه الامام على عليه السلام {وَلَوْ رُدُّوا } الى الدنيا {لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ28 .

1- تفسير مجمع البيان _ الطبرسى ج 4 / 35 .
2- متشابه القرآن ومختلفه_ ابن شهر آشوب ج 2 / 108 .

روی العلاّمه البحرانی: عن الشیرازی فی کتابه, بإسناده المذکور, عن ابن عباس قال: إذا کان یوم القیامه أمر الله ملکاً أن یسعر النیران السبع, وأمر رضوان أن یزخرف الجنان الثمان, ویقول: یا میکائیل مدّ الصراط علی متن جهنّم, . ویقول: یا جبرائیل انصب میزان العدل تحت العرش, وینادی یا محمد قرّب أمّتک للحساب.

ثمّ یأمر الله تعالی أن یعقد علی الصراط سبع قناطر کلّ قنطره سبعه عشر ألف فرسخ, وعلی کلّ قنطره سبعون ألف ملک قیام, فیسألون هذه الأمّه نسائهم ورجالهم علی القنطره الأولی عن ولایه أمیر المؤمنین, وحبّ أهل بیت محمد صلی الله علیه و آله و سلم فمن أتی به جاز علی القنطره الأولی کالبرق الخاطف, ومن لم یحبّ أهل بیت نبیّه سقط علی أمّ رأسه فی قعر جهنّم. ولو کان معه من أعمال البرّ عمل سبعین صدِّیقاً.

وعلی القنطره الثانیه فیسألون عن الصلاه, وعلی الثالثه یسألون عن الزکاه, وعلی الرابعه عن الصیام, وعلی الخامسه عن الحج, وعلی السادسه عن الجهاد, وعلی السابعه عن العدل.

فمن أتی بشیء من ذلک جاز علی الصراط کالبرق الخاطف ومن لم یأت عذب((1)) .

1- غایه المرام , العلامه البحرانی , 259.

و روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفي, بإسناده المذكور, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 39 } سوره الانعام .نزلت فى أعداء على بن أبى طالب(([1])) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : نزلت فى الذين كذَّبوا أوصياءكم (([2])) .

وعن أبى الحسن على بن محمد ان قنبر مولى أمير المؤمنين ادخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب عليه السلام ؟

قال قنبر : كنت أوضيه فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟

قال: كان يتلو هذه الآيه " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " .

فقال الحجاج: كان يتأولها علينا ؟

قال: نعم ، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتک ؟

قال: إذا أسعد وتشقى فأمر به [فقتله] (([3])) .

ص: 127

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 : 196 .
2- تفسير الفيض الكاشانى ج 1/ 319 , تفسير القمى 99 .
3- العلاوه : أعلى الرأس أو العنق وفى نسخه البرهان " عنقک " عوض " علاوتک ". ([3]) تفسير _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _ هج _ السيد هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران. _ ج 1/ 360 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج 1 : 526

وسوف يندم كل الظالمين فى الاخره ولا ينفعهم ندمهم وتأسفهم .

{وَقَالُوا إنْ هِىَ إلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ 29 } سوره الانعام .

{وَقَالُوا } الكافرون {إنْ هِىَ إلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ29 }. مكذبين بالقيامه وبكل الايات السماويه ومقتنعين بالدنيا الفانيه .

فقال الله (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم) قال قال حكايه عن قول من انكر قيام الساعه .

وقالوا: { قَالَ مَنْ يُحْيِى العِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ 78 } _ يس .

: (وما يكذب به إلا كل معتد أثيم) ((1)) .

: (وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلک من علم إن هم إلا يظنون) ((2)) .

{وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ ألَيْسَ هَذَا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ 30 } سوره الانعام .

1- المطففين : 12 .
2- الجاثيه : 24 .

{وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى } معناه إذ وقفوا على جزاء ربهم للحساب كما يوقف العبد الجانى بين يدى مولاه فيسأله عن ذنبه .

وقفوا على عذاب ربهم وثوابه .

{ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ30 }.

بعدما يوقنون من وجود الاخره يرسلهم الجبار الى الجحيم كى يوبخوا أنفسهم بما أنكروا الخالق العظيم وآياته الكثيره .

{ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ 31 } سوره الانعام .

{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللّهِ } البعث وأى خساره عظيمه تلك لا يمكن تلافيها بالاعذار والاكثار من العفو .

{حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً } فجأه اذ لا يعلم بوقتها الانبياء والاوصياء بل هى من علم الله عز وجل فقط .

{قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا } يا حسرتنا على أخطائنا فى الدنيا {وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ } ذنوبهم لا يمكن الفرار منها والتنكر لها وتكذيبها مثلما يفعلون فى الدنيا .

{عَلَى ظُهُورِهِمْ }كنايه عن حمل الاثقال على الظهر .

ص: 129

{ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ(31) } يحملون من أثقال تدخلهم فى الجحيم وتمنعهم من النعيم. والبعض يحملون الاعمال الصالحه التى جنوها فى الدنيا وهى التى توصلهم الى الجنان العاليه الراقيه .

{ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أفَلا تَعْقِلُونَ32 }

سوره الانعام .

{وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } لا ينفع شيئاً .

قال الامام الصادق عليه السلام : يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ، ثم قال لى: عليک بالصبر فى جميع أمورک ، فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فأمره بالصبر والرفق ، فصبر صلى الله عليه و آله و سلم حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله عز وجل :

(ولقد نعلم أنک يضيق صدرک بما يقولون فسبح بحمد ربک وکن من الساجدين) ثم کذبوه ورموه فحزن لذلک فأنزل الله عز وجل: قد نعلم أنه ليحزنک الذى يقولون فإنهم لا يکذبونک ولکن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد کذبت رسل من قبلک فصبروا على ما کذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا فألزم النبى صلى الله عليه و آله و سلم نفسه الصبر ((1)) .

1- تفسير نور الثقلين _ الشيخ الحويزى _ الوفاه : 1112 هج _ تحقيق : السيد هاشم رسولى المحلاتى _ الطبعه الرابعه _ 1412 _ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر _ قم. _تفسير الايه .

أخرج الترمذی وابن جریر وابن أبی حاتم وأبو الشیخ وابن مردویه والحاکم وصححه والضیاء فی المختاره عن علی علیه السلام قال قال أبو جهل للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : انا لا نکذبک ولکن نکذب بما جئت به فأنزل الله:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَلَکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیَاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ33_الانعام ((1)) .

إنما زهدهم فی الدنیا لکونها فانیه ورغبهم فی الآخره لکونها باقیه ، فمن اختار الفانی علی الباقی کان جاهلا ومنقوصا ومعنی (الحیاه الدنیا لعب ولهو) أی ذات لعب ولهو ، لان غالب أمر الناس فی الدنیا اللعب واللهو ، وذلک عبث وغرور وانصراف عن الحد الذی یدوم به السرور والحبور ، وقیل :

شبهت باللعب واللهو لانقطاعها عن صاحبها بسرعه ، فالتقدیر علی هذا إنما الحیاه الدنیا کاللعب واللهو فی سرعه الانقضاء ، والآخره کالحقیقه فی اللزوم والامتداد ، فإحداهما کالحقیقه ، والأخری کالمخرقه .

وقال نجاح الطائی: ما عدا أعمال المتقین لعب ولهو . والحیاه الدنیا فی مجملها لعب ولهو فتری اللعب غالبا علیها فی برها وبحرها وسمائها الا المتقون .

1- تفسیر الدر المنثور _ السیوطی _ تفسیر الایه .

فهؤلاء خرجوا من اللعب واللهو الى العمل الصالح الطيب لينطبق عليهم النص القرآنى: { وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ 56 } سوره الذاريات .

الله سبحانه وتعالى خلقهم للعباده فى مختلف صورها ووجوهها لكنهم انغمسوا فى حياه اللعب واللهو مع النساء والأولاد والخمر والقمار, وليال قاصفه وسهرات حمراء ,وموائد مسرفه, ورحلات صيد مترفه ورقص وغناء ومجون وخلاعه .

من مظاهر اللهب واللهو ما اظهر الحجاج والوليد بن يزيد الأموى علناً معارضتهما للقرآن الكريم ((1)):

واستفتح الملک الوليد بالقرآن فجاء: {واستَفَتحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّار عنيد من وَرَآئهِ جَهَنَّمُ ويُسقَى مِن مَّآء صدِيد } ((2)) , فدعا الوليد بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب, وأقبل يرميه وهو يقول:

أتوعد كل جبار عنيد - فها أنذا جبار عنيد

إذا ما جئت ربک يوم حشر - فقل يارب خرقنى الوليد((3)) .

ص: 132

1- مستدرک الحاکم 3 / 642 طبعه دار الکتب العلميه _ بيروت
2- سوره إبراهيم 15 , 16 .
3- مروج الذهب 2/199 _ 200 , الکامل , ابن الاثير ج 5/290 , الأغانى 6/125 , الجوهر فى سير الملوک والخلفاء والسلاطين 79 .

واعلن كفره قائلاً:

تلعَّب بالخلافه هاشمى***بلا وحى أتاه ولا كتاب((1)) .

وهذا طغيان من الوليد الاموى اعتمادا على جيوشه الكبيره وأمواله الكثيره وحواشيه ووزرائه وامبراطوريته التى وصلت الى الاندلس والصين .

وقد قال الإمام على عليه السلام فى بنى أميه: والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله حراماً إلاّ استحلوه ولا عقداً إلاّ حلوه وحتى لا يبقى بين مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم((2)) .

وعن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى هذه الآيه قال: يرى أهل النار منازلهم من الجنه ، فيقولون: يا حسرتنا ((3)) .

{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِی يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُکَذِّبُونَکَ وَلَکِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ33 } سوره الانعام .

{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ } يا محمد {الَّذِی يَقُولُونَ } عنک من افتراءات: {وقالوا معلم مجنون }- سوره الدخان, 4 .

{إِنْ هُوَ إلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّهٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ25 }_سوره المؤمنون.

1- مروج الذهب , المسعودى 2/200
2- شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 7/78 .
3- تفسير مجمع البيان _ الطبرسى _ الوفاه : 548 هج _ تحقيق : لجنه من العلماء _ الطبعه الأولى : 1415 _ 1995 م _ الناشر : مؤسسه الأعلمى للمطبوعات _ 4 / 40 .

{ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ } فقط بل يكذِّبون الله تعالى والقرآن {وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ33 }.

هم لا يكذبونک أنت بل يكذبون القرآن والانبياء والاوصياء والايات الكونيه والارضيه . لكن هدفهم الانى والحالى فى وقتها أصبحت أنت .

{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءَکَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ34 } سوره الانعام .

{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ } من الانبياء السابقين من قبل المنحرفين {فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا } والصبر من علامات الانبياء والاوصياء {حَتَّى أتَاهُمْ نَصْرُنَا } الالهى على الزائغين .

{وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءَکَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ34 }.

وقوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ البُشْرَى فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَهِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ((1)) .

اراد المغتصبون لخلافه أهل البيت تبديل أسماء الخلفاء الأئمه من بعد النبى مبعدين الأئمه مبدلين اياهم باسماء لم يتفقوا عليها هم اذ قالوا: الخلفاء الاثنا عشر هم:

1- سوره يونس 63 _ 64 .

ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهدى العباسى والطاهر العباسى مضيفين اليهم الإمام على والإمام الحسن ((1)) .

وقال ابن حجر هم: ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاويه ويزيد وعبد الملك بن مروان وأولاده الاربعه الوليد وسليمان ويزيد وهشام وعمر بن عبد العزيز والوليد بن يزيد بن عبد الملك ((2)) .

ومنهم قال غير ذلک فی محاوله لاطفاء نور الله فی أرضه بابعاد أهل بيت النبوه عليهم السلام عن مناصبهم الالهيه .

وقيل :معناه لا أحد يقدر على تكذيب خبر الله على الحقيقه, ولا على إخلاف وعده فان ما أخبر الله به ان يفعل بالكفار, فلابد من كونه حادثا لا محاله وما وعدک به من نصره فلابد من حصوله, لأنه لا يجوز الكذب فی اخباره, ولا الخلف فی وعده .

وقيل: معناه انه لا مبطل لحججه وبراهينه ولا مفسد لأدلته .

ص: 135

1- شرح ابن العربى على صحيح الترمذى ج 9 / 58 _ 69 , الصوارم المهرقه , التسترى 94 .
2- فتح البارى , ابن حجر العسقلانى 13 / 184 باب اخراج الخصوم , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت .

{وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْکَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أنْ تَبْتَغِیَ نَفَقاً فِی الأرْضِ أوْ سُلَّماً فِی السَّمَاءِ فَتَأْتِیَهُمْ بِآیَه وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الهُدَی فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِینَ35 }_سوره الانعام .

{وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْکَ إِعْرَاضُهُمْ } عن دینک {فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أنْ تَبْتَغِیَ نَفَقاً فِی الأرْضِ أوْ سُلَّماً فِی السَّمَاءِ فَتَأْتِیَهُمْ بِآیَه } أی انک تحاول بشتّی الوسائل هدایتهم الی الدین, لکن الهدایه من الله تعالی ذکره .

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الهُدَی } لکنه دون ثواب وعقاب لانه بأمر الله تعالی ذکره {فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِینَ35 } .

بذلک, والخطاب للنبی لکنه توعیه للمسلمین .

الهدایه لا تعتمد علی ایصالک العلم للکافر بل تعتمد أیضا علی مدی استحقاقه الهدایه الموجبه لدخوله الجنه . لذا تکون الهدیه من الباری تعالی یهبها لمن یشاء .

لذا تجد بعض الکفار یسلمون وبعض النواصب یتشیعون ویستبصرون بکلام بسیط فی العلم والبعض الاخر لا یهتدون ولو وعظتهم عشرات السنین وبواسطه الانبیاء والمرسلین مثلما حدث لبعض الصحابه .

وفی روایه أبی الجارود عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام فی قوله (وإن کان کبر علیک اعراضهم (قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ان یسلم فغلب علیه

الشقاء فشق ذلک علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فأنزل الله (وإن كان كبر عليک اعراضهم _ إلی قوله – نفقا فی الأرض) يقول سربا ، فقال علی بن إبراهيم فی قوله (نفقا فی الأرض أو سلما فی السماء) قال إن قدرت ان تحفر الأرض وتصعد السماء أی لا تقدر علی ذلک ، ثم قال: (ولو شاء الله لجمعهم علی الهدی) ای جعلهم كلهم مؤمنين وقوله (فلا تكونن من الجاهلين) مخاطبه للنبی والمعنی للناس ثم قال (إنما يستجيب الذين يسمعون) يعنی يعقلون ويصدقون ((1)) .

{إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ 36* } سوره الانعام .

بدأ الله تعالی ذكره فی وصف الذين عندهم القابليه للهدايه:

{إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ } بينما البعض الاخر وضعوا أقفالا علی قلوبهم فهم لا يريدون السماع فهؤلاء موتی الدنيا .

{ أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أمْ عَلَى قُلُوب أقْفَالُهَا24* إنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأمْلَى لهمْ 25 }_سوره محمد . ولا يسمع الظالمون .

ص: 137

1- تفسير القمی _ علی بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _2008.1 / 198 .

{وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ36 } الموتى فى الدنيا هم من أقفل قلبه عن الحقيقه والايمان ورضى بالكفر والظلم لنفسه والمجتمع .

هؤلاء الكفار الموتى أجسادهم حيه لكن قلوبهم ميته سوف يبعثهم الله تعالى ذكره يوم القيامه حينما يرجعون الى الرحمن .

ومن مظاهر الايمان والعمل الصالح أمير المؤمنين على عليه السلام :

دخل ضرار بن ضمره وكان من خواص على عليه السلام على معاويه وافدا فقال له: صف لى عليا عليه السلام . قال أعفنى يا أمير المؤمنين .

قال معاويه: لا بد من ذلک . فقال: أما إذا كان لا بد من ذلک فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمه من نواحيه ، يعجبه من الطعام ما خشن ومن اللباس ما قصر ، وكان والله يجيبنا إذا دعوناه ويعطينا إذا سألناه ، وكنا والله على تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبه له ولا نبتدؤه لعظمه فى نفوسنا ، يبسم عن ثغر كاللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ويرحم المساكين ويطعم فى المسغبه يتيما ذا مقربه أو مسكينا ذا متربه يكسو العريان وينصر اللهفان ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته ، وكأنى به وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو فى محرابه قابض على لحيته بتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غرى غيرى إلى تعرضت أم إلى تشوقت ، هيهات هيهات ! ! لا حان حينک قد ابنتک ثلاثا لا رجعه لى فيک عمرک

قصير وعيشک حقير وخطرک يسير ، اه من قله الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق ، الحديث ((1)).

{ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أنْ يُنَزِّلَ آيَهً وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ37 } سوره الانعام .

{وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ } معجزه سماويه {مِنْ رَبِّهِ قُلْ إنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أنْ يُنَزِّلَ آيَهً } مثل الآيات الكثيره المنزله عليهم {وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ37 } أنَّ الايه ستكون امتحاناً صعباً لهم .

1- ابن أبی الدنيا فی (رساله مقتل علی کرم الله وجهه) _ نسخه مکتبه الظاهريه بدمشق) روی الحديث بعين ما تقدم عن (مروج الذهب) بتلخيص يسير ومنهم العلامه مجد الدين ابن الأثير فی المختار ص 7 نسخه الظاهريه بدمشق و إحقاق الحق للتستری ج 15 ص 638 و منهم العلامه المسعودی فی مروج الذهب _ج 2 ص 433 _ ط السعاده بمصر و احمد بن محمد بن علی بن حجر فی (الزواجر عن اقتراف الکبائر) ج 1 ص 15 _ط الحجازی بالقاهره) روی الحديث بعين ما تقدم عن المختار لکنه ذکر بدل کلمه : جشب (حضر) وأسقط قوله (وينبئنا إذا استنبأناه ويبتئنا إذا أتيناه) وزاد قبل قوله يا دنيا يا دنيا (يقول يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول) ومنهم العلامه المعاصر الشيخ علی محفوظ المالکی فی (هدايه المرشدين)) (ص 226 ط _ السعاده بالقاهره) . روی الحديث عن ضرار بعين ما تقدم عن (اقتراف الکبائر) ومنهم العلامه باکثير الحضرمی فی وسيله المآل ص 137 مخطوط و روی الحديث بعين ما تقدم عن المختار.

هذا إخبار عن رؤساء قريش لما عجزوا من معارضته فيما أتى به من القرآن ، اقترحوا عليه مثل آيات الأولين ، كعصا موسى ، وناقه ثمود .

وقال سبحانه آيه اخرى: (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب) وقال ههنا: (قل) يا محمد (إن الله قادر على أن ينزل آيه) أى: آيه تجمعهم على هدى .

{وَمَا مِنْ دَابَّه فِی الأرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلا أُمَمٌ أمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِی الكِتَابِ مِنْ شَیْء ثُمَّ إِلَی رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ 38 }. سوره الانعام

وسيريكم فى آخر الزمان آيات ، منها دابه فى الأرض ، والدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ((1)) .

{وَمَا مِنْ دَابَّه فِی الأرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلا أُمَمٌ أمْثَالُكُمْ } فى طلبها للرزق والتكاثر والمعاشره فهى مجتمعات مثل مدنكم الكبيره والصغيره وقبائلكم وعوائلكم والفارق الدين والعقل .

{مَا فَرَّطْنَا فِی الكِتَابِ مِنْ شَیْء } أنزل تعالى ذكره كل ما يحتاج اليه الانسان فى العقيده والشريعه {ثُمَّ إِلَی رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ38 } يوم القيامه لاجل الحساب .

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008 _ تفسير الايه .

عن أبی عبدالله علیه السلام ، قال: « إن الله تبارک وتعالی ذکره أنزل فی القرآن تبیان کل شیء ، حتی والله ما ترک شیئا یحتاج إلیه العباد ، لا یستطیع عبد یقول لو کان هذا أنزل فی القرآن ، إلا وقد أنزله الله فیه » ((1)) .

عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام قال: سمعته یقول: « إن الله تبارک وتعالی لم یدع شیئا تحتاج إلیه الأمه إلا أنزله فی کتابه ، وبینه لرسوله صلی الله علیه و آله و سلم ، وجعل لکل شیء حدا ، وجعل علیه دلیلا یدل علیه ، وجعل علی من تعدی ذلک الحد حدا » .

وعنه: عن علی بن إبراهیم ، عن محمد بن عیسی ، عن یونس ، عن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبی الجارود ، قال: قال أبو جعفر علیه السلام : « إذا حدثتکم بشیء فاسألونی من کتاب الله » ((2)) .

ثم قال فی بعض حدیثه: « إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نهی عن القیل والقال ، وفساد المال ، وکثره السؤال » .

فقیل له: یا ابن رسول الله ، أین هذا من کتاب الله ؟

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 1 / 30 .
2- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه , والرواه 2 : 169 ومعجم رجال الحدیث 1 : 340 _ 343 .

قال: « إن الله عز وجل يقول: لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) (1) .

وقال: ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّه لَكُمْ قِياماً (2) .

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 39 } سوره الانعام .

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ } لا يسمعون الحق الهادر اليهم عبر القرآن وأهل البيت العظماء ولا ينطقون بالحكمه .

{فِى الظُّلُمَاتِ } وعمى أيضاً يعيشون فى الجهل المطبق الذى انتخبوه لانفسهم .

{مَنْ يَشَأ اللّهُ يُضْلِلْهُ } لذنوبه الكثيره واصراره على الباطل .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, بإسناده المذكور, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى: الآيه قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام وحمزه وجعفر وزيد(3) .

1- النساء 4 : 114 . تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .
2- النساء 4 : 5 . تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .
3- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 : 196.

و قال الامام الباقر علیه السلام : نزلت فی الذین کذَّبوا بأوصیائکم .

صم وبکم فی الظلمات من یشأ الله یضلله ومن یشأ یجعله علی صراط مستقیم) فقال أبو جعفر: نزلت فی الذین کذبوا بأوصیائهم (صم وبکم) کما قال الله (فی الظلمات) من کان من ولد إبلیس فإنه لا یصدق بالأوصیاء ولا یؤمن بهم أبدا وهم الذین أضلهم الله ومن کان من ولد آدم آمن بالأوصیاء فهم علی صراط مستقیم ((1)) .

{وَمَنْ یَشَأ یَجْعَلْهُ عَلَی صِرَاط مُسْتَقِیم39 }: الصراط المستقیم تعنی ولایه محمد وآله الاطهار .

قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت فی الذین کذبوا فی أوصیائهم: " صم وبکم " کما قال الله " فی الظلمات " من کان من ولد إبلیس فإنه لا یصدق بالأوصیاء ولا یؤمن بهم أبدا وهم الذین أضلهم الله ، ومن کان من ولد آدم آمن بالأوصیاء وهم علی صراط مستقیم قال: وسمعته یقول: " کذبوا بآیاتنا " کلها ، فی بطن القرآن: أن کذبوا بالأوصیاء کلهم ((2)) .

1- تفسیر ابی حمزه الثمالی 164 _ الوفاه : 148 هج _تحقیق : أعاد جمعه وتألیفه : عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / مراجعه : الشیخ محمد هادی معرفه_الطبعه الأولی_ 1420 _ 1378 ش_الناشر : نشر الهادی _ قم .163 وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .
2- البحار ج 23 / 206 .

وعن أبی حمزه الثمالی ، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله (فلما نسوا ما ذکروا به)_الانعام 44. قال: لما ترکوا ولایه علی (علیه السلام) وقد أمروا بها .

(أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذین ظلموا والحمد لله رب العلمین) قال: نزلت فی ولد العباس ((1)) .

وقال ابن عباس فی قوله تعالی: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ) .

قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا الی حبِّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم وأهل بیته ((2)) .

وقال عمر لابن عباس یصف علیاً علیه السلام : إنَّ أحراهم أن یحملهم علی کتاب ربِّهم, وسنَّه نبیّهم لصاحبک, واللهِ لئن ولیها, لیحملنَّهم علی المحجّه البیضاء والصراط المستقیم ((3)) .

وأخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل((4)), بإسناده عن عبدالرحمان بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی:

(صِرَاطَ الَّذِینَ أنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ)_سوره الفاتحه .

1- تفسیر العیاشی : ج 1 ، ح 23 ، ص 360 .
2- المناقب, ابن شهر آشوب, فی تفسیر الآیه (الفاتحه 6) .
3- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج 2 / 114 .
4- قال الذهبی الکردی عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

قال: النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی بن أبی طالب علیه السلام وشیعته ((1)) .

وأخرج إبراهیم بن محمد الحموینی الشافعی فی کتابه فرائد السمطین, روی بإسناده عن خیثمه الجعفی, عن أبی جعفر (یعنی محمد بن علی الباقر علیه السلام) . قال سمعته یقول: نحن خیره الله, ونحن الطریق الواضح, والصراط المستقیم إلی الله ((2)) .

وأخرج هذا المعنی الکثیر من المفسّرین والمحدّثین منهم: السید أبو بکر الشافعی فی رشفه الصادی((3)) .

ومنهم: الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده أورد أحادیث

عدیده فی ذلک ((4)) .

: روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم)._سوره الفاتحه 6 قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله ((5)) .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 : 66.
2- غایه المراد, الشهید الاول , 246.
3- رشفه الصادی, أبو بکر الشافعی , 25.
4- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی114.
5- غایه المراد, الشهید الاول , 246.

{قُلْ أرَأيْتَكُمْ إنْ أتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أوْ أتَتْكُمُ السَّاعَةُ أغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ 40 }

سوره الانعام .

{قُلْ أرَأيْتَكُمْ } أخبرونى.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنى أبو بكر محمد بن أحمد بن على المعمرى, بإسناده المذكور, عن الامام ابى جعفر الباقر, عن أبيه, عن جدّه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّه بغير حساب فليتولّ وليّى, ووصيّى, وصاحبى, وخليفتى على أهلى على بن أبى طالب عليه السلام , ومن سرّه أن يلج النار فليترک ولايته فوعزّه ربّى وجلاله إنّه لباب الله الذى لا يؤتى إلاّ منه, وإنّه الصراط المستقيم ((1)) .

{إنْ أتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أوْ أتَتْكُمُ السَّاعَةُ أغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ40 } فى الازمات تدعوا النفوس ربها لانقاذها وفق الفطره الالهيه التى تعودت عليها .

{ بَلْ إيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إلَيْهِ إنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ 41 }

سوره الانعام .

فى تفسير على بن إبراهيم: ثم رد عليهم فقال: (بل إياه تدعون فيكشف

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 / 59 , تفسير القمى ج 1 / 199 .

ما تدعون إليه ان شاء وتنسون ما تشركون) قال: تدعون الله إذا أصابكم ضر ثم إذا كشف عنكم ذلک (تنسون ما تشركون) أی تتركون الأصنام .

قال عز من قال: فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ((1)) .

{بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ } وان لم يشأ لم يكن {وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ41 } وفی الشدَّه تنسون آلهتكم التی تعبدون من دون الله . وفی الرخاء يذبحون القرابين للاصنام ويفعلون مهرجانات كبيره لها ينفقون فيها أموالا طائله .

عطف علی تدعون الوارده فی الايه أی فی الشده تتركون ما تشركون به تعالی من الأصنام . والنسيان فی الآيه بمعنی الترک أو المعنی: تعرضون عنه إعراض الناسی لليأس من النجاه .

وفی تفسير مولانا العسكری عليه السلام : أنه سئل مولانا الصادق عليه السلام عن اللَّه فقال للسائل يا عبد اللَّه هل ركبت سفينه قط قال بلی قال فهل كسرت بک حيث لا سفينه تنجيک ولا سباحه تغنيک قال بلی قال فهل تعلق قلبک هناک أن شيئا من الأشياء قادر علی أن يخلصک من ورطتک قال بلی .

قال الصادق عليه السلام فذلک الشیء هو اللَّه القادر علی الإنجاء حين لا منجی وعلی الإغاثه حين لا مغيث ولهذا جعلت الناس معذورين فی تركهم اكتساب المعرفه بالله عز وجل متروكين علی ما فطروا عليه مرضيا عنهم

1- تفسير الحويزی ج 1 / 707 .

بمجرد الإقرار بالقول ولم يكلفوا الاستدلالات العلميه فی ذلک وإنما التعمق لزياده البصيره ولطائفه مخصوصه وأما الاستدلال فللرد علی أهل الضلال ثم إن أفهام الناس وعقولهم متفاوته فی قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان كما وكيفا شده وضعفا سرعه وبطأ حالا وعلما وكشفا وعيانا وإن كان أصل المعرفه فطريا إما ضروريا أو يهتدی إليه بأدنی تنبيه فلكل طريقه هداه اللّه عز وجل إليها إن كان من أهل الهدايه والطرق إلی اللّه بعدد أنفاس الخلائق وهم درجات عند اللّه « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ .

وروی أبو سعيد الخدری عن النبی (صلی الله عليه و آله و سلم) أنه قال: " قال الله جل جلاله لموسی: يا موسی لو أن السماوات وعامريهن والأرضين السبع فی كفه ولا إله إلا الله فی كفه ، مالت بهن لا إله إلا الله " فلا تعادل الأرضين والسماوات ولا الماديات والمجردات كلمه لا إله إلا الله ، ولا يدرک عظمتها إلا الواصلون إلی حقيقه النفی والإثبات التی اشتملت عليها هذه الكلمه الطيبه .

{وَلَقَدْ أرْسَلْنَا إلَی اُمَم مِنْ قَبْلِکَ فَأخَذْنَاهُمْ بِالبَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ42* } سوره الانعام .

{وَلَقَدْ أرْسَلْنَا إلَی اُمَم مِنْ قَبْلِکَ } يا محمد بالبينات فكذبوهم {فَأخَذْنَاهُمْ بِالبَأسَاءِ } البؤس وهو الفقر {وَالضَّرَّاءِ} الضر وهو البلاء {لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ42 } الی الله تعالی ذكره ويتوبون اليه.

وقوله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم): (ولَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِکَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ والضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ) يعنى كى يتضرعوا . ثم قال: (فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ) يعنى فهلا إذ جاءهم (بَأْسُنا تَضَرَّعُوا ولكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ) فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا وأغناهم ، عقوبه لفعلهم الردىء ، فلما (فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) أى آيسون ، وذلک قول الله تبارک وتعالى فى مناجاته لموسى (عليه السلام) .

ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقرى ، عن حفص بن غياث ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: « كان فى مناجاه الله لموسى (عليه السلام): يا موسى ، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين . وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته . فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا بذنب ينسيه ذلک الذنب ، فلا يتوب ، فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبه لذنبه » ((1)) .

على بن إبراهيم ، قال: حدثنا جعفر بن أحمد ، قال: حدثنى عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد بن على ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى حمزه ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ) .

1- تفسير البرهان ج 2 / 418 .

قال: « أما قوله: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِه) يعنى فلما تركوا ولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد أمروا بها (فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَىْءٍ) يعنى دولتهم فى الدنيا ، وما بسط لهم فيها .

وأما قوله: (حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) يعنى بذلك قيام القائم (عليه السلام) ، حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط ، فذلك قوله (بَغْتَةً) فنزلت بخبره هذه الآيه على محمد صلى الله عليه و آله و سلم » .

محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر ، عن أبى عبد الله البرقى ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى حمزه ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ((1))

.

{فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } 43* سوره الانعام .

{ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا } عذابنا {تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ43 } قلوبهم القاسيه والشيطان منعهما من الاستقامه.

{فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أبْوَابَ كُلِّ شَىْء حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ 44 فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ 45 } سوره

الانعام .

1- تفسير البرهان ج 2 / 418 _ 419 .

قال: « أما قوله (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِه)يعنى فلما تركوا ولايه على وقد أمروا بها (فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ) يعنى دولتهم فى الدنيا وما بسط لهم فيها ، وأما قوله حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) يعنى قيام القائم (عليه السلام) » ((1)) .

عن أبى الحسن على بن محمد ان قنبر مولى أمير المؤمنين ادخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب عليه السلام ؟ قال: كنت أوضيه فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟ قال: كان يتلو هذه الآيه " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " .

فقال الحجاج: كان يتأولها علينا ؟

قال: نعم ، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتک ؟

قال: إذا أسعد وتشقى فأمر به [فقتله] ((2)) .

1- تفسير البرهان ج 2 / 418 _ 419 .
2- العلاوه : أعلى الرأس أو العنق وفى نسخه البرهان " عنقک " عوض " علاوتک ". ([2]) تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 1 / 360 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج 1 : 526 .

الحديث بين الحجاج وقنبر خادم الامام على عليه السلام وكان الحديث قاطعا بين مؤمن وكافر كل بين منهجه .الحجاج اعتمد على سيفه وافساد دنيا المعارضين له والثانى اعتمد على الاخره وحشر الكافرين فى جهنم .

فظهر الحجاج أحمقا لا عقل ولا دين له وبدا قنبر صالحا متوكلا على الله تعالى ذكره .

و عن أبى حمزه الثمالى عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام فى قول الله " فلما نسوا ما ذكروا به " قال: لما تركوا ولايه على عليه السلام وقد أمروا بها " أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " قال: نزلت فى ولد العباس .

و عن منصور بن يونس عن رجل عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قول الله " فلما نسوا ما ذكروا به " إلى قوله " فإذا هم مبلسون " قال: اخذ بنى أميه بغته ، ويؤخذ بنى العباس جهره ((1)) .

{فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ } أنذرهم تعالى بالولايه .

و قال الامام الباقر عليه السلام : لما تركوا ولايه على أمير المؤمنين وقد أمروا بها {فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْء } يعنى دوله المنافقين فى الدنيا وما بسط لهم {حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا } من سلطان الدنيا {أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً } فجأه

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 1 / 360

{فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ44 } متحيرون منهزمون من قيام القائم عليه السلام وانتصاره عليهم((1)) . وعن أبى حمزه الثمالى ، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله

(فلما نسوا ما ذكروا به)_الانعام 44. قال: لما تركوا ولايه على (عليه السلام) وقد أمروا بها . (أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين) قال: نزلت فى ولد العباس ((2)) .

وقال نجاح الطائى: يعتقد الطغاه الظالمون أن الاموال المنهوبه والملك سيكون لهم خيرا فتراهم قد نسوا ولايه الامام عليا عليه السلام وطغوا فى الارض وحولوا الزعامتين السياسيه والدينيه الى قضيه وراثيه مثلما فعل ملوک السعوديه ومشايخ الوهابيه فى السعوديه .

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008.ج 1 / 200 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 419 , تفسير العياشى ج 1 / 360 , تفسير الصافى ج 1 / 517 , بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه 290 هج , 78 ح 5 .
2- تفسير العياشى : ج 1 ، ح 23 ، ص 360 .

ومن مصائب البشريه والاحزاب والسلاطين انهم يكثر طغيانهم مع كثره الاموال وتجمع الكنوز وزياده الجيوش وتكدس الاسلحه وتوسع البلدان, فيذبحون ويسجنون المعارضين لهم ويدمرون ويحرقون مدنهم .

عندها يأتيهم المصلح المهدى عليه السلام فيقطع دابرهم ويدمر دولهم ويطمس أثرهم وينشر العدل والرخاء فى الارض .

العلامه الأردبيلى فى حديقه الشيعه : نقلا عن السيد المرتضى ابن الداعى الحسينى الرازى ، بإسناده عن الشيخ المفيد ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه محمد بن الحسن ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الإمام الحسن العسكرى

(عليه السلام) ، أنه قال لأبى هاشم الجعفرى : " يا أبا هاشم ، سيأتى زمان

على الناس وجوههم ضاحكه مستبشره ، وقلوبهم مظلمه متكدره ، السنه

فيهم بدعه ، والبدعه فيهم سنه ، المؤمن بينهم محقر ، والفاسق بينهم موقر ،

أمراؤهم جاهلون جائرون ، وعلماؤهم فى أبواب الظلمه [سائرون] ،أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء ، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء ، وكل جاهل عندهم خبير ، وكل محيل عندهم فقير ، لا يميزون بين المخلص والمرتاب ، لا يعرفون الضأن من الذئاب ، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض ، لأنهم يميلون إلى الفلسفه والتصوف ، وأيم الله إنهم من أهل

العدول والتحرف ، يبالغون فى حب مخالفينا ، ويضلون شيعتنا وموالينا ، إن

نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشاء ، وإن خذوا عبدوا الله على الرياء ، ألا إنهم قطاع طريق المؤمنين ، والدعاه إلى نحله الملحدين ، فمن أدركهم فليحذرهم ، وليصن دينه وإيمانه ، ثم قال : يا أبا هاشم هذا ما حدثنى أبى ،

عن آبائه جعفر بن محمد (عليهم السلام) ، وهو من أسرارنا ، فاكمته إلا عن أهله " (1) .

{فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 45 } سوره الانعام .انقطع أصل القوم لينقطع أصل الظلم بواسطه جيوش الامام المهدى عليه السلام . عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام فى قول الله (فلما نسوا ما ذكروا به) قال: لما تركوا ولايه على عليه السلام وقد أمروا بها .

(أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين) قال: نزلت فى ولد العباس ((2)) .

1- مستدرک الوسائل-المؤلف : میرزا حسین النوری الطبرسی-الجزء : 11/380 _الوفاه : 1320-المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقه-تحقیق : مؤسسه آل البیت (ع) لإحیاء التراث-الطبعه : الثانیه-سنه الطبع : 1408 - 1988 م.
2- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _ تحقیق هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران : ج 1 ، ح 23 ، ص 360 وتفسیر ابی حمزه الثمالی 164 _ الوفاه : 148 هج _تحقیق : أعاد جمعه وتأليفه : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين / مراجعه : الشيخ محمد هادى معرفه_الطبعه الأولى_ 1420 _ 1378 ش_الناشر : نشر الهادى _ قم .164 .

[فی تفسیر علی بن إبراهیم] [قال:] حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الکریم بن عبد الرحیم ، عن محمد بن علی ، عن محمد بن الفضیل ، عن أبی حمزه قال:

سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل (فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا علیهم أبوب کل شئ) قال: اما قوله (فلما نسوا ما ذکروا به) یعنی فلما ترکوا ولایه علی أمیر المؤمنین علیه السلام وقد أمروا به . (فتحنا علیهم أبوب کل شئ) یعنی دولتهم فی الدنیا وما بسط لهم فیها ((1)) .

{ قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَکُمْ وَأَبْصَارَکُمْ وَخَتَمَ عَلَی قُلُوبِکُمْ مَنْ إِلَهٌ غَیْرُ اللّهِ یَأْتِیکُمْ بِهِ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الآیَاتِ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ } 46 سوره الانعام . { قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَکُمْ وَأَبْصَارَکُمْ }:

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _ تحقیق هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران : ج 1 ، ح 23 ، ص 360 وتفسیر ابی حمزه الثمالی 164 _ الوفاه : 148 هج _تحقیق : أعاد جمعه وتألیفه : عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / مراجعه : الشیخ محمد هادی معرفه_الطبعه الأولی_ 1420 _ 1378 ش_الناشر : نشر الهادی _ قم .164 _ الوفاه : 148 هج _تحقیق : أعاد جمعه وتألیفه : عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / مراجعه : الشیخ محمد هادی معرفه_الطبعه الأولی_ 1420 _ 1378 ش_الناشر : نشر الهادی _ قم .

قال الامام الباقر علیه السلام :أی أخذ منکم الهدی { مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ }: يعرضون((1)).

فی قوله تعالی: { وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى _32 }((2)), روی عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم انه قال: تبین لهم الهدی فی أمر علی علیه السلام ((3)) . وعن الترمذی الحنفی: وأخرج نحواً منه علامه الأحناف الکشفی الترمذی فی مناقبه عن علی (علیه السلام) ((4)) .

النقمه الالهیه بسلب بصرهم وسمعهم {وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ } فلا تبصر الهدی عندها {مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ }.

هنا یعجز الکفار والمنافقون وعلی رأسهم النواصب عن فعل أی شیء.

{انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ } الکونیه من حرکات الشمس والقمر والنجوم والرعد والمطر و.. {ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ 46 } یعرضون عنها .

{قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إلا القَوْمُ الظَّالِمُونَ 47 } سوره الانعام .

ص: 157

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .
2- سوره محمد 32 .
3- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی / ص 319 .
4- المناقب للکشفی / اواخر الباب الأول .

القمی: نزلت لما هاجر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلی المدینه وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض فشکوا ذلک إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فأنزل الله عز وجل قل لهم یا محمد أرأیتم ان اتاکم عذاب الله بغته أو جهره هل یهلک إلا القوم الظالمون ، أی انهم لا یصیبهم إلا الجهد والضرر فی الدنیا ، فاما العذاب الألیم الذی فیه الهلاک فلا یصیب إلا القوم الظالمین.

وقوله (وما نرسل المرسلین إلا مبشرین ومنذرین فمن آمن وأصلح فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون والذین کذبوا بآیاتنا یمسهم العذاب بما کانوا یفسقون _ ثم قال قل لهم یا محمد _ لا أقول لکم عندی خزائن الله ولا اعلم الغیب ولا أقول لکم انی ملک ان اتبع إلا ما یوحی إلی) قال ما أملک لکم خزائن الله ولا أعلم الغیب واما قوله (انها من عند الله _ ثم قال _ هل یستوی الأعمی والبصیر) ای من یعلم ومن لا یعلم .

(أفلا تتفکرون) ثم قال (وانذر به) یعنی بالقران (الذین یخافون) ای یرجون (ان یحشروا إلی ربهم لیس لهم من دونه ولی ولا شفیع لعلهم یتقون) ((1)).

1- تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ 2008. _ تفسیر الایه .

{قُلْ أرَأيْتَكُمْ } أخبرونى {إنْ أتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً } فجأه دون انذار وعلامات {أوْ جَهْرَةً } مع الانذار والاشعار .

{هَلْ يُهْلَكُ } دنيا وآخره {إلا القَوْمُ الظَّالِمُونَ47 }.

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً 2 *وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللّهَ بَالِغُ أمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَئْء

قَدْراً } 3_سوره الطلاق .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق علیه السلام قال: أبى الله عز وجل إلا أن يجعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون ((1)) .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن

أبى جميله قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام يقول: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى علیه السلام ذهب ليقتبس لأهله نارا فانصرف إليهم وهو نبى مرسل ((2)) .

{وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ 48* } سوره الانعام .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 84 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 84 .

{وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلا مُبَشِّرِينَ } بجنه الله تعالى ذكره الزاهيه نتيجه لايمانكم وأعمالكم {وَمُنذِرِينَ } من سخط الله وناره .

{فَمَنْ آمَنَ } بالله تعالى ذكره وانبيائه ورسالاته وأوصيائه .

{وَأصْلَحَ } فى أعماله فى البلاد وبين العباد {فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ48 } .

{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ العَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ 49 } سوره الانعام .

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ العَذَابُ }كذبوا بآيات الله وعلى رأسها الائمه الاثنا عشر العظام {بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ49 } .

مجمل الاعمال الفاسده التى كانوا يفعلوها فى الدنيا من افساد البلاد ونهب العباد وبث الفرقه والفساد فى صفوف الناس .

وقد سعى اليهود بطرق مختلفه لنشر اللواط والزنا والسرقه والخيانه والقتل والحروب والربا والقمار والخمر فى صفوف البشريه وسار على نهجهم النواصب ولا يردعهم الا الامام المهدى عليه السلام عند نهضته فلا يبقى لهم أثرا .

قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَحِيمِ) - المائده 5 /10 .

ابن المغازلی الشافعی: عن الآیه یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی واجب علی العالمین ((1)) .

کفروا بایاتنا: آیات الله تعالی کثیره جدا وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله تعالی آیه هی أکبر منی, ولا لله نبأ أعظم منی, ولقد فرضت ولایتی علی الأمم الماضیه, فابت أن تقبلها ((2)).

وقد حاول الکفار والمنافقون انکار الایات الالهیه وتهمیشها وتحطیمها لهد الارکان الالهیه فی التوحید والایمان والاحکام والمراسم الدینیه .

فحاولوا تحطیم الایه العلویه بطرق شیطانیه مختلفه :

ألحوا فی موضوع اغتیال الامام علی علیه السلام فی مکه والمدینه ففشلوا فارسلوا الیه ابطال مکه والمدینه والاعراب والیهود وحنین والیمن والشام عسی أن یقتلوه لکنه صرعهم جمیعا فنکست الرجال رؤوسها لبطل العالم علی علیه السلام فتحولوا الی قضیه اغتیاله أثناء امامته للصلاه فأفلحوا .

1- المناقب, ابن المغازلی الشافعی 322 - 323.
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج 1 /207 باب الایات الوارده فی کتاب الله , دار الکتب الاسلامیه_ طهران و تفسیر البرهان ج 5 / 564, وبصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمی ، المتوفی سنه 290 هج , ص 96 .

عن سعد بن أبی وقّاص: کنت جالساً فی المسجد أنا ورجلین معی ، فنلنا من علی ، فأقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم غضبان یُعرف فی وجهه الغضب ، فتعوّذت بالله من غضبه ، فقال: ما لکم وما لی ؟ من آذی علیاً فقد آذانی((1)).

کانت عصبه من قریش فی مسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم ، فذکروا علی بن أبی طالب علیه السلام وانتهکوا منه ، ورسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قائلٌ فی بیت بعض نسائه ، فأُتی بقولهم فثار من نومه فی إزار لیس علیه غیره ، فقصد نحوهم ورأوا الغضب فی وجهه ، فقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما لکم وعلی ؟ أما تَدَعُون علیّاً ؟ ألا إنّ علیّاً منّی وأنا منه ، من آذی علیّاً فقد آذانی ، من آذی علیّاً فقد آذانی((2)).

قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : « من آذی علیّاً فقد آذانی »((3)).

قال صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : « من آذاک فقد آذانی ، ومن آذانی فقد آذی

الله »((4)).

1- مسند أبی یعلی 1 / 360 / 766 ، تاریخ دمشق 42 / 204 / 8677 ، المناقب للخوارزمی 149 / 176 ، البدایه والنهایه 7 / 347 ، المناقب لابن شهر آشوب 3 / 211
2- الأمالی للطوسی 133 / 215 .
3- فضائل الصحابه لابن حنبل 2 / 633 / 1078 ، أنساب الأشراف 2 / 379 عن ابن الحنفیّه ، الاستیعاب 3 / 265 / 1947 ، تاریخ دمشق 42 / 202 / 8671 ، البدایه والنهایه 7 / 347 ، إعلام الوری 1 / 258 .
4- تاریخ دمشق 42 / 204 / 8676 ، ذخائر العقبی 122 ، الإفصاح 128 ، الجمل 81 ، تحف العقول 459 .

وعن عمرو بن شاس الأسلمی: خرجت مع علی إلی الیمن فجفانی فی سفری ذلک حتّی وجدت فی نفسی علیه ، فلمّا قدمت أظهرت شکایته فی المسجد حتّی بلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، فدخلت المسجد ذات غُدْوه ورسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی ناس من أصحابه ، فلمّا رآنی أبدَّنی عینیه - یقول: حدّد إلیّ النظر - حتّی إذا جلست قال: یاعمرو والله لقد آذیتنی ! قلت: أعوذ بالله أن أُوذیک یارسول الله . قال: بلی من آذی علیّاً فقد آذانی((1)).

وعن عمرو بن شاس: قال لی النبی صلی الله علیه و آله و سلم : آذیتنی ! قلت: ما أُحبّ أن أُوذیک ! قال: من آذی علیاً فقد آذانی((2)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من سبّ علیاً فقد سبّنی ، ومن سبّنی فقد سبّ الله

1- مسند ابن حنبل 5 / 405 / 15960 ، المستدرک علی الصحیحین 3 / 131 / 4619 ، فضائل الصحابه لابن حنبل 2 / 579 / 981 ، أُسد الغابه 4 / 228 / 3959 ، المناقب للخوارزمی 154 / 181 ، تاریخ دمشق 42 / 202 / 8672 وص203 / 8673 ، البدایه والنهایه 7 / 347 ، شرح الأخبار 1 / 154 / 99 ، وراجع الصواعق المحرقه 172
2- التاریخ الکبیر 6 / 307 / 2482 ، المصنّف لابن أبی شیبه 7 / 502 / 45 ، تاریخ دمشق 42 / 203 / 8674 .

تعالى(([1])).

قام رجال الحزبين القرشى والأموى بلعن على على منابر المسلمين فى مكه والمدينه وباقى الأمصار الاسلاميه أربعين سنه (([2])) .

{ قُلْ لا أقُولُ لَكُمْ عِندِی خَزَائِنُ اللّهِ وَلا أعْلَمُ الغَیْبَ وَلا أقُولُ لَکُمْ إنِّی مَلَکٌ إنْ أتَّبِعُ إلا مَا یُوحَی إلَیَّ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الأعْمَی وَالبَصِیرُ أفَلا تَتَفَکَّرُونَ 50 }

سوره الانعام .

الطوسى: فى هذه الآيه تمام الحكايه عما قال نوح لقومه وحاجهم به (([3])).

ص: 164

1- المستدرک على الصحيحين 3 / 131 / 4616 عن أُمّ سلمه ، عيون أخبار الرضا 2 / 67 / 308 ، الاحتجاج 1 / 330 / 55 ، شرح الأخبار 1 / 155 / 101 ، عوالى اللآلى 4 / 87 / 109 و المعجم الكبير 19 / 148 / 324 ، حليه الأولياء 1 / 68 المعجم الكبير 19 / 148 / 324 ، حليه الأولياء 1 / 68 .

2- معجم البلدان ج 3 / 191, الاغانى , على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى, الوفاه 356 هج , 14 / 142, سير أعلام النبلاء ج 3 / 31, والجرائح, قطب الدين الراوندى _المتوفى سنه 573 هج مؤلف فقه القرآن _ والجرائح, الراوندى ج 1 / 228, الباب الثانى معجزات أمير المؤمنين, البيان والتبيين, الجاحظ ج 2 / 85 و طبقات ابن سعد 5 / 242 ، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه 20 / 10 ، قاموس الرجال 7 ، معجم البلدان ، الحموى 5 / 38 ، مروج الذهب ، المسعودى 2 / 72 .

3- تفسير الطوسى ج 5 / 476

{ قُلْ } يا محمد {لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَائِنُ اللّهِ }: أى مفاتيح اللَّه . فهى عند الله وأنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

خزائن رزقه وفضله ورحمته ، فهى بيد الله تعالى يعطيها لمن يشاء.

وقيل معنى خزائن الله مقدوراته لأنه يوجد منها ما يشاء .

وقال الفخر الرازى فى تفسيره: إن هذا النص يدل على أنه (صلى الله عليه و آله و سلم) لم يكن يحكم من تلقاء نفسه فى شئ فى الأحكام ، وأنه ما كان يجتهد ، بل جميع أحكامه صادره عن الوحى ، ويتأكد هذا بقوله: (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) ((1)) .

ثم يقول الفخر الرازى: إذا عرفت هذا فنقول: قال المحققون: هذه الآيه تدل على أنه (صلى الله عليه و آله و سلم) ما كان يحكم إلا بالوحى والنص .

وإذا عرفت هذا فنقول: تفرع عليه مسألتان إحداهما أنه لما ثبت أنه صلى الله عليه و آله و سلم ما كان يحكم إلا بالنص ، ثبت أن الاجتهاد ما كان جائزا له . . ((2)) .

وهذا ما أقر به البخارى فى صحيحه وأفرد له بابا خاصا وعنونه: ما كان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يسأل مما لم ينزل عليه الوحى فيقول: لا أدرى ، لو لم يجب حتى

1- تفسير الفخر الرازى ج 12 : 231 .
2- تفسير الفخر الرازى 11 : 33 .

ينزل عليه الوحى ، ولم يقل برأى ولا بقياس لقوله تعالى: (بما أراک الله) ((1)) .

{ وَلا أعْلَمُ الغَيْبَ }: المطلق الا ما أعطانى الله تعالى ذكره .

الغيب: ذهاب الشىء عن الادراک ، ومنه الشاهد خلاف الغائب ، وإذا قيل: علم غيب ، کان معناه علم من غير تعليم ، وهو جميع الغيب ، وعلى هذا لا يعلم الغيب إلا الله تعالى .

{وَلا أقُولُ لَکُمْ إنِّى مَلَکٌ } انما أنا بشر {إنْ أتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إلَىَّ } من ربى, کما قال تعالى: (إن هو الا وحى يوحى) .

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأعْمَى وَالبَصِيرُ } الجاهل والعالم أو الکافر والمؤمن {أفَلا تَتَفَکَّرُونَ50 } .

وقال نجاح الطائى: ورغم هذه الايه الواضحه وباقى الايات البينات ترى الکفار والمنافقين يتهمون النبى بوضع القرآن وتعيين على عليه السلام خليفه فى الغدير من قبل نفسه .

غضب

الحارث الفهرى من تنصيب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لعلى (عليه السلام) فى منصب الولايه العظمى وسأل الرسول قائلا: (هذا منک أم من الله ؟فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : من الله تعالى . فقال الحارث: اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک

1- صحيح البخارى 9 : 124 کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه باب ما کان النبى (صلى الله عليه وآله) يسأل .

فامطر علينا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب أليم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فى رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتا . ونزل قوله تعالى :

(سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع)((1)) .

وعندما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر: إن الرجل ليهجر ((2)) .

ص: 167

1- المعارج 1 .
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م دار الفكر , بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى ج 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى ج 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى ج 2 / 436 السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل , ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 . تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى ج 1 / 129 , سيره ابن هشام ج 4 / 301 , مسند أحمد ج 1 / 325 , الكامل , ابن الأثير 2/320 . مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 , كتاب سليم بن قيس 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

اتّهام عائشه للخالق سبحانه: لمّا أنزل اللهِ تعالی: (تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَیْکَ) ((1)).

منها: اتّهام عائشه للخالق سبحانه: لمّا أنزل الله تعالی: (تُرْجِی مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِی إِلَیْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَیْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَیْکَ) ((2)).

قالت عائشه للنبی صلی الله علیه و آله و سلم : (ما أری ربّک إلاّ یسارع فی هواک) ((3)).

1- ترجی : تؤخّر .
2- ترجی : تؤخّر .
3- تفسیر الرازی ج 10 / 3145 قوله تعالی:ترجی من تشاء منهن_ تحقیق اسعد محمد الطیب, الناشر : دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع_بیروت و احکام القرآن_ الجصاص ج3 / 479, المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه_تحقیق : عبد السلام محمد علی شاهین_الطبعه : الأولی_سنه الطبع : 1415, 1995 م_ الناشر : دار الکتب العلمیه, بیروت وتفسیر البغوی ج 3 / 538, الوفاه : 510 هج_ المجموعه : مصادر التفسیر عند السنه_ تحقیق : خالد عبد الرحمن العک_ ط دار المعرفه_ بیروت وطبقات ابن سعد 7 / 154 - 156, ومسند أحمد 6 / 134, 261 ،صحیح سنن البخاری 4 / 164, الاستیعاب 2 / 782, الإصابه 4 / 362, 784, السنن الکبری, النسائی 3 / 359

{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً } 43 _سوره الاسراء .

ننزهه عن هذه التخرصات والاباطيل التى لا دليل علمى عليها .

وقال عمر: (متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما: متعه الحج ، ومتعه النساء) ((1)) .

بينما لم يحرِّم النبى صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً حلَّله الله تعالى بل قال الله عز وجل عنه:

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى, إنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَى, عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى } . سوره النجم 3 - 5 .

عندها تفهم الفرق بين المنهج الشيعيى والمنهج المخالف بأن أهل البيت عليهم السلام لا يخالفون القرآن وان هو الا وحى يوحى .

1- أحكام القرآن, الجصّاص ج 1/ 253 , المجموعه: مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين_ الطبعه: الأولى_ سنه الطبع: 1415, 1995 م _باب التمتع _ الناشر: دار الكتب العلميه, بيروت, لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج 5/167, باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج 8 / 293 وتفسير القرطبى ج 2 / 392, الوفاه: 671_ المجموعه: مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى_ سنه الطبع: 1405, 1985 م _ الناشر: دار إحياء التراث العربى, بيروت _ لبنان_ ملاحظات: مؤسسه التاريخ العربى وزاد المعاد ج 1/ 444, البيان والتبيين ج 2 / 223 .

بینما منهج المخالفین یشککون فیما یقوله النبی صلی الله علیه و آله و سلم احیانا .

واقترح عمر شرائع من قبل نفسه (حرمه المتعتین) مخالفه للقرآن والسنه وسموا هذا اجتهادا . وحلل عمر شرب النبیذ وهو الخمر الثخین:

صحیحی البخاری ومسلم: عندما طلبوا من عمر بعد جرحه من قبل أبی لؤلؤه ((1)) أی الأشربه أحب الیه ؟ قال عمر: النبیذ. فسقوه النبیذ فخرج من جرحه ((2)).

بینما حرمه النبی صلی الله علیه و آله و سلم بالاسم بقوله: النبیذ حرام ((3)) .

ص: 170

1- ابو لؤلؤه النهاوندی الشیعی أصله من لرستان ایران من مدینه نهاوند فهو شیعی کردی لری ومات فی کاشان ودفن هناک وقد قتل عمر وسته عشر حارسا یحیطون به

2- صحیح البخاری 2054، باب مناقب المهاجرین وفضلهم، باب قصه البیعه والاتفاق علی عثمان، فتح الباری، ابن حجر 7 / 52 ط- ثانیه، دار المعرفه بیروت، باب قصه البیعه، و المصنف، ابن ابی شیبه 8 / 579، ما جاء فی خلافه عمر بن الخطاب، ح 9 .و نیل الأوطار، الشوکانی 6 / 158، کتاب الوصایا، باب وصیه من لا یعیش مثله و 16116 - 162، طبقات ابن سعد 3/257 ، الاستیعاب لابن عبد البر 3/1154 ، مستدرک سفینه البحار 9 / 525، البحار 8 / 314 ،طبع جدید 31 / 114، حیاه الحیوان للدمیری ج 1 / 493 .

3- الوسائل 25 : 334 / أبواب الأشربه المحرمه ب 15 ح 30 .

وقال العلامه الحلی: جاء عن الجمهور النبیذ نجس ((1)) .

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم : « کلّ مسکر حرام » ((2)) .

واقترحت عائشه رضاعه الکبیر وحللته للناس وخالفها جمیع المسلمین رجالا ونساءا .

عن عائشه ، قالت: لقد نزلت آیه الرجم ورضاعه الکبیر عشراً ولقد کان فی صحیفه تحت سریری فلمّا مات رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأکله((3)).

{وَأنذِرْ بِهِ الَّذِینَ یَخَافُونَ أنْ یُحْشَرُوا إلَی رَبِّهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِیٌّ وَلا شَفِیعٌ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ 51 } سوره الانعام .

{وَأنذِرْ بِهِ } ما یوحی الیک أی القرآن {الَّذِینَ یَخَافُونَ أنْ یُحْشَرُوا إلَی رَبِّهِمْ } وهم المؤمنون الخائفون من العقاب الالهی .

{لَیْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِیٌّ وَلا شَفِیعٌ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ(51) } ویهتدون نحو الاحسن .

1- منتهی المطلب / الحلی 3 / 218.
2- الوسائل 25 : 325 / أبواب الأشربه المحرمه ب 15 ح 1 ، 3 ، 5 وغیرها .
3- صحیح سنن ابن ماجه ح1944 ، من کتاب النکاح ج 1/ 625 .

{ وَلا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاهِ وَالعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَیْکَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَیْء وَمَا مِنْ حِسَابِکَ عَلَیْهِمْ مِنْ شَیْء فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ مِنْ الظَّالِمِینَ 52 }

سوره الانعام .

{وَلا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ } یعبدون {بِالغَدَاهِ وَالعَشِیِّ } صباحاً ومساءاً {یُرِیدُونَ وَجْهَهُ } أی ارضاء الباری عزَّ وجل, وهو جواب للمشرکین الداعین النبی لطرد الفقراء من مجلسه بقولهم:

{أنؤمن لک واتبعک الارذلون } . متهمین الفقراء بدخول الاسلام لاجل المال والجاه .

{مَا عَلَیْکَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَیْء وَمَا مِنْ حِسَابِکَ عَلَیْهِمْ مِنْ شَیْء } أی لکل شخص من الفقراء والاغنیاء حساب خاص به {فَتَطْرُدَهُمْ } فلماذا یطردهم النبی من مجلسه .

{فَتَکُونَ مِنْ الظَّالِمِینَ52 }

عن

أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: اتی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بشئ فقسمه فلم یسع أهل الصفه جمیعا فخص به أناسا منهم فخاف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن یکون قد دخل قلوب الآخرین شئ فخرج إلیهم فقال: معذره إلی الله عز

وجل وإليكم يا أهل الصفه إنا أوتينا بشئ فأردنا أن نقسمه بينكم فلم يسعكم فخصصت به أناسا منكم خشينا جزعهم وهلعهم ((1)) .

وعن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مؤمن فقير شديد الحاجه من أهل الصفه وكان ملازما لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند مواقيت الصلاه كلها لا يفقده فى شئ منها وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يرق له ينظر إلى حاجته وغربته فيقول :

يا سعد لو قد جائنى شئ لأغنيتک قال: فأبطأ ذلک على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاشتد غم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لسعد فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله من غمه لسعد فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام ومعه درهمان فقال له: يا محمد إن الله قد علم ما قد دخلک من الغم لسعد أفتحب أن تغنيه ؟

فقال: نعم ، فقال له: فهاک هذين الدرهمين فأعطهما إياه ومره أن يتجر بهما ، قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم خرج إلى صلاه الظهر وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ينتظره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: يا سعد أتحسن التجاره ؟ فقال له سعد: والله ما أصبحت أملک مالا أتجر به ، فأعطاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم الدرهمين وقال له: أتجر بهما وتصرف لرزق الله فأخذهما سعد ومضى مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم حتى صلى معه الظهر والعصر فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 3 / 550 .

قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالک مغتما يا سعد قال: فأقبل سعد لا يشترى بدرهم شيئا إلا باعه بدرهمين ولا يشترى شيئا بدرهمين إلا باعه بأربعه دراهم فأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته فاتخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه فجمع تجارته إليه وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا أقام بلال الصلاه يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا فكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: يا سعد شغلتک الدنيا عن الصلاه فكان يقول :

ما أصنع أضيع مالى ؟ هذا رجل قد بعته فأريد أن أستوفى منه وهذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه .

قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله قد علم غمک بسعد فأيما أحب إليک حاله الأولى أو حاله هذه ؟

فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا جبرئيل: بل حاله الأولى قد أذهبت دنياه بآخرته فقال له جبرئيل عليه السلام : إن حب الدنيا والأموال فتنه و مشغله عن الآخره قل لسعد يرد عليک الدرهمين اللذين دفعتهما إليه فإن أمره سيصير إلى الحاله التى كان عليها أولا .

قال: فخرج النبى صلى الله عليه و آله و سلم فمر بسعد فقال له يا سعد: أما تريد أن ترد على الدرهمين اللذين أعطيتكهما ؟ فقال سعد: بلى ومائتين فقال صلى الله عليه و آله و سلم له: لست

أريد منک يا سعد إلا الدرهمين فأعطاه سعد درهمين ، قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع وعاد إلى حاله التی كان عليها ((1))

وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتعاهدهم بنفسه وربما حمل إليهم ما يأكلون ، وكانوا يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلک ويقولون له اطردهم عنک فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعنده رجل من أصحاب الصفه قد لزق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ورسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يحدثه ، فقعد الأنصاری بالبعد منهما ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تقدم فلم يفعل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلک خفت ان يلزق فقره بک فقال الأنصاری اطرد هؤلاء عنک ، فأنزل الله " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداه والعشی يريدون وجهه . . الخ) ثم قال:

(وكذلک فتنا بعضهم ببعض) ای اختبرنا الأغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم فی أموالهم ، فاختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فی أيدی الأغنياء (وليقولوا)

1- الكافی , الشيخ الكلينی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 5 / 313 .

اى الفقراء (أهؤلاء) الأغنياء (من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) ((1)) .

وبينما كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يعتنى بفقراء الصفه ويلاقى معارضه شرسه من الصحابه الاغنياء اختلقت عائشه للنبى حديث طرده الفقير ابن أم مكتوم الاعمى فى قوله تعالى ذكره:

(عَبَسَ وَتَوَلّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمى وَما يُدْرِيْکَ لَعَلَّهُ يَزّکى أَوْ يَذَّکَّرَ فَتَنْفَعَهُ الذِّکْرَى أَمّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى وَمَا عَلَيْکَ أَلاّ يَزَّکّى وَأَمّا مَنْ جَاءَکَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّى)((2)).

قال الامام الصادق عليه السلام : إنّها نزلت فى رجل من بنى أميّه((3)) .

وهو عثمان المعروف بسيرته المترفه وجمعه للاغنياء الذين نهبوا أموال العباد وخربوا البلاد متسببين فى ثوره العوام عليهم وقتل عثمان .

وفى عائشه نزلت الايه القرآنيه: {إِنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008.1 / 202 _ تفسير الايه .
2- سوره عبس 1 _ 10 .
3- مجمع البيان 5 / 437 طبعه صيدا.

قَوْماً بِجَهالَه } (((1)).

وقال المفسّر على بن إبراهيم القمّی نزلت فی عائشه بقولها للنبی (صلى الله علیه و آله و سلم): إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریج القبطی فغضب رسول الله (صلى الله علیه و آله و سلم)فبان كذبها «((2)).

الروایه الشیعیه: قال النبی صلى الله علیه و آله و سلم : إنّ الله یبغض المعبّس فی وجه إخوانه((3))، ومنه قیل یوم عبوس قال تعالى: (یَوْماً عَبُوْساً قَمْطَرِیْرا)، وتتمثّل القصّه فی حضور عثمان بن عفّان مع جماعه عند النبی صلى الله علیه و آله و سلم منهم ابن أمّ مكتوم الأعمى فقدّمه النبی صلى الله علیه و آله و سلم على عثمان بن عفّان فعبّس عثمان وجهه فأنزل الله تعالى سوره عبس وتولّى. ثمّ خاطب عثمان: (أَمّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّى) ,عبس 5, 6.

أی إذا جاءک غنی ترفعه. (وَمَا عَلَیْکَ أَلاّ یَزَّكَّى)، أی لا تبالی زكیّاً جاء أو غیر زكی إذا كان غنیاً (وَأَمّا مَنْ جَاءَکَ یَسْعَى) یعنی ابن أمّ مكتوم (وَهُوَ یَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّى)، أی تلهو ولا تلتفت إلیه((4)).

ص: 177

1- الحجرات 6 .
2- البحار , المجلسی الناشر : كمبانی 6 / 706 ، الناشر : جدید 22 / 153 ، مستدرک سفینه البحار , ، النمازی 8 / 201 .
3- المستدرک، النوری 2 / 61.
4- البحار 31 / 398.

ثمّ کانت غزاه السلسله ، وذلک: أنّ أعرابیا جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فجثا بین یدیه وقال له :

جئتک لأنصح لک ، قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادی الرمل وعملوا علی أن یبیتوک بالمدینه ! ووصفهم له ! فأمر النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أن ینادی بالصلاه جامعه ، فاجتمع المسلمون وصعد المنبر ، فحمد اللَّه وأثنی علیه ، ثم قال: " أیّها الناس ، إنّ هذا عدوّ اللَّه وعدوّکم قد عمل علی أن یبیتکم ! فمن لهم ؟

" فقام جماعه من أهل الصفّه فقالوا: نحن نخرج إلیهم یا رسول اللَّه فولّ علینا من شئت ؟ فأقرع بینهم . . .

ثم دعا أمیر المؤمنین علیه السلام فعقد له ثم قال: " أرسلته کرّارا غیر فرّار " ثم رفع یدیه إلی السماء وقال: " أللّهمّ إن کنت تعلم أنّی رسولک ، فاحفظنی فیه وافعل به ، وافعل " ((1)) .

فقادهم الامام علی علیه السلام وانتصر علی المتآمرین المتهیئین لغزو المدینه . وهذا یبین أهمیه الاهتمام بالفقراء والعطف علیهم واعدادهم جیشا للمسلمین .

{وَکَذَلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْض لِیَقُولُوا أهَؤُلاءِ مَنَّ اللّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ بَیْنِنَا ألَیْسَ اللّهُ بِأعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ 53 } . سوره الانعام .

1- تفسیر الشیخ المفید 568 .

{وَكَذَلِكَ فَتَنَّا } ابتلينا {بَعْضَهُمْ بِبَعْض } الغنى والفقير والرفيع والمغمور {لِيَقُولُوا } نزلت فى أئمه الكفر من قريش وغيرهم ولما نزلت أقبل عمر فاعتذر من مقالته {أهَؤُلاءِ مَنَّ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ53 .

بمن يقع منه الأيمان والشكر فيوفقه, وبمن لا يقع منه فيخذله .

الطغاه لا يحبون الفقراء ولو كانوا مؤمنين ولا يريدون أن يجلسوا فى مجالسهم بل يصرون على احتقارهم واذلالهم .

{وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَه ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ 54 } سوره الانعام .

{ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا } الايات الالهيه الكثيره تبين أهميه الاعتقاد بالايات وعلى رأسها أهل البيت ثم خلق السماوات والارض .

{فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ }

روى الحاكم الحسكانى الحنفى فى الآيه: (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا) . نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام وحمزه وجعفر وزيد .

روى الحاكم الحسكانى الحنفى فى الآيه: نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وزيد.

الحسكانى والسيوطى: روى العلاّمه البحرانى والحافظ الحسكانى, والسيوطى, وغيرهم مئات الأحاديث بهذه المضامين فى أبواب مختلفه عشرات منها بهذا النص أنّ السعيد هو محب على عليه السلام ومواليه, والشقى هو مبغض على عليه السلام ومعاديه .

الطبرانى: فى معجم الطبرانى بإسناده إلى فاطمه الزّهراء ÷ قالت, قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

{إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم, وغفر لكم عامّه ولعلى خاصّه وإنّى رسول الله إليكم غير هائب لقومى, ولا محاب لقرابتى, هذا جبرئيل يخبرنى, عن ربّ العالمين أنّ السّعيد كل السعيد من أحبّ علياً فى حياته وبعد موته, وإنّ الشّقى كل الشقى من أبغض علياً فى حياته وبعد موته ((1)) .

وأخرج محمد بن على شاذان فى المناقب المائه من طريق العامّه بحذف الإسناد قال: عن جابر بن عبدالله الأنصارى, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ الله تعالى ذكره لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليه نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقبلنها ثمّ خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدّين فالسعيد من سعد بنا والشّقى من شقى بنا الحديث((2)) .

1- المناقب للخوارزمى الحنفى : 37 .
2- المناقب المائه من طريق العامه , محمد بن شاذان : 4 _ المنقبه السابعه .

الخوارزمی الحنفی: قال: وأخبرنا العلاّمه فخر الخوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی بإسناده المذکور, عن أبی بکر قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خیم خیمه - وهو متکیء علی قوس عربیه وفی الخیمه علی وفاطمه والحسن والحسین, فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

یا معاشر المسلمین أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخیمه, وحربٌ لمن حاربهم, وولی لمن والاهم, وعدوٌ لمن عاداهم . .لا یحبّهم إلاّ سعید الجوّ طیّب المولد, ولا یبغضهم إلاّ شقی الجو ردیء الولاده ((1))

.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : بوِّروا اولادکم بحب علی علیه السلام ((2)) .

{أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْکُمْ سُوءاً بِجَهَالَه } بالحکم الشرعی {ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ } نفسه وسریرته {فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ54 } .

علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن جمیل ، عن زراره ، عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه _ وأهوی بیده إلی

1- المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه : 211 .
2- النهایه , ابن الاثیر ج 1 / 161 , غریب الحدیث , ابن الجوزی ج 1 / 90 , لسان العرب ج 4 / 87 , تاج العروس 3 / 61 , و ج 10 / 257 , شرح الاخبار 3 / 447

حلقه _ لم يكن للعالم توبه وكانت للجاهل توبه ((1)).

لان العالم عصى الامر الالهى والجاهل لم يعص امرا .

{وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ55 } سوره الانعام .

نبين الايات بشكل واضح مثلما بينا أهل بيت النبوه فانبهر الناس بسيرتهم وعلمهم وشجاعتهم ونسبهم وأخلاقهم ومعجزاتهم وعلمهم للغيب وزهدهم وعبادتهم .

{ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ56 } سوره الانعام .

{قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ } من الاصنام والاشخاص {قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ56 } . اذا سرت على منهجكم الشيطانى الباطل .

ومن طريق المخالفين ، ما روى عن ابن عباس ، فى قوله تعالى: * (وإِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا) * الآيه: نزلت فى على وحمزه [وجعفر] وزيد .

قوله تعالى :

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 2 / 440 .

(وكَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) _ إلى قوله تعالى _ (واللَّه أَعْلَمُ بِالظّالِمِينَ [55 _ 58])

وقال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: (وكَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) يعنى مذهبهم وطريقتهم لتستبين إذا وصفناهم . ثم قال: (قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّى عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّى وكَذَّبْتُمْ بِه) أى بالبينه التى أنا عليها (ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِه) يعنى الآيات التى سألوها (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّه يَقُصُّ الْحَقَّ وهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ) أى يفصل بين الحق والباطل . ثم قال: (قُلْ) لهم (لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِه لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ) يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم وانقضى ما بينى وبينكم ((1)) .

محمد بن يعقوب: عن على بن محمد ، عن على بن العباس ، عن على بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، قال: « قال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم): (قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِه لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ) قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى ، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل :

1- تفسير البرهان ج 2 / 425 .

كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَه) یقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) کما تضیء الشمس ، فضرب الله مثل محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) الشمس ، ومثل الوصی القمر ، وهو قول الله عز وجل: هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً والْقَمَرَ نُوراً) وقوله: وآیَهٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْه النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ وقوله عز وجل: ذَهَبَ اللَّه بِنُورِهِمْ وتَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ یعنی قبض محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) فظهرت الظلمه فلم یبصروا فضل أهل بیته ، وهو قول الله عز وجل: وإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَی الْهُدی لا یَسْمَعُوا وتَراهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ وهُمْ لا یُبْصِرُونَ » .

قوله تعالی: (وعِنْدَه مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ ویَعْلَمُ ما فِی الْبَرِّ والْبَحْرِ وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها ولا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الأَرْضِ ولا رَطْبٍ ولا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ [59]) ((1)) .

{ قُلْ إِنِّی عَلَی بَیِّنَه مِنْ رَبِّی وَکَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِندِی مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الحُکْمُ إلا لِلّهِ یَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَیْرُ الفَاصِلِینَ57 } سوره الانعام .

{قُلْ إِنِّی عَلَی بَیِّنَه } علی حجه واضحه وقویه {مِنْ رَبِّی وَکَذَّبْتُمْ بِهِ } بربی حیث أشرکتم به وأسأتم الی التوحید .

{مَا عِندِی مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } من العذاب .

{إِنِ الحُکْمُ إلا لِلّهِ } فی الامور کلها صغیره وکبیره .

1- تفسیر البرهان ج 2 / 425 .

ليس للفصل بين الأمور على ما تقتضيه الحكمه الا الله .

وقوله " عليه توكلت " اى فوضت أمرى إلى الله يدبره كيف يشاء . والتوكل من صفات المؤمنين .

ان الحكم فى أمر ما لا يستقيم الا ممن يملك تمام التصرف والمالک للتصرف والتدبير فى أمور العالم هو الله سبحانه.

وقد نادى الخوارج فى معركه صفين فى زمن التحكيم بهذا الشعار معارضه منهم لقضيه التحكيم فى حرب صفين .

وهى قضيه تلاعب بالدين والا فان التحكيم موجود فى القرآن الكريم:

{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً 35 }سوره النساء.

والتحكيم طبقا للشريعه الالهيه ويرعاه خليفه المسلمين الشرعى على بن ابى طالب عليه السلام .

والخوارج لم يسألوا أنفسهم عن المطلوب فى شعارهم: هل ينزل الله تعالى ذكره الى الارض ويطبق أحكامه ؟ أوليس قد بعث أنبياءا واوصياءا يعملون ذلک.

وكيف يدعون هذا وهم يؤمنون بأن الامام عليا عليه السلام خليفه ووصى رسول الله ؟ الجواب: انهم خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام واعلنوا مذهبهم الجديد .

{يَقُصُّ } القصص {الحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ57 } القاضين.

ص: 185

(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّه يَقُصُّ الْحَقَّ وهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ) أى يفصل بين الحق والباطل . ثم قال: (قُلْ) لهم (لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِه لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ) يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم وانقضى ما بينى وبينكم((1)) .

كان كفّار قريش يدعونه إلى طريقتهم فنزلت الآيه أن قل لهم: إنّى زجرت ومنعت _ بما نصب لى من الأدلّه والوحى فى أمر التوحيد _ عن عباده ما تعبدونه ([مِنْ دُونِ اللَّه]) كائنا ما كان ([قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ]) إشاره إلى الموجب للنهى كأنّهم قالوا: لمّ نهبت عما نحن فيه ؟

أجاب صلى الله عليه و آله و سلم بأنّ ما أنتم عليه هوى وليس بهدى ، فكيف أتّبع الهوى وأترک الهدى ؟ ([قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً]) أى إذا اتّبعت أهواءكم فقد ضللت وتركت سبيل الحقّ ([وما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ]) ومن الّذين سلكوا طريق الحقّ .

وفى تفسير العياشى عن أبى الربيع الشامى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: وما تسقط من ورقه إلا يعلمها _ إلى قوله _ إلا فى كتاب مبين ، قال: الورقه السقط ، والحبه الولد ، وظلمات الأرض الأرحام _ والرطب ما يحيى ، واليابس ما يغيض ، وكل ذلک فى كتاب مبين .

1- تفسير البرهان ج 2 / 425 .

أقول: ورواه أيضا الكلينى والصدوق عن أبى الربيع عنه ، والقمى مرسلا والروايه لا تنطبق على ظاهر الآيه ، ونظيرتها روايه أخرى رواها العياشى عن الحسين بن سعيد عن أبى الحسن عليه السلام .

{قُلْ لَوْ أنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الأمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَاللّهُ أعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ58 } سوره الانعام .

{قُلْ لَوْ أنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } يعنى الآيات التى سألوها (ان الحكم إلا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين) اى يفصل بين الحق والباطل ثم قال :(قل لهم لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم) يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم وانقضى ما بينى وبينكم .

تفسير القمى: (ما عندى ما تستعجلون به) يعنى الآيات التى سألوها (ان الحكم إلا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين) اى يفصل بين الحق والباطل ثم قال (قل لهم لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم) يعنى إذا جاءت الآيه هلكتم وانقضى ما بينى وبينكم ((1)) .

الطوسى: امر الله تعالى نبيه ان يقول للكفار لو كان " عندى ما تستعجلون به " من كون العذاب وانزاله بكم برأيى وإرادتى لفعلت ذلک بكم ولأنزلته عليكم و " لقضى الامر بينى وبينكم " بذلک ولا نفصل ولا نقطع ، ولكن

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ ج 1 / 203 .

ليس ذلک إلى وإنما هو إلى الله " والله وأعلم بالظالمين " وبمن ينبغى امهاله منهم ومن يجب معالجته بالعقوبه فهو يدبر ذلک بحسب ما يعلم من وجه الحكمه والصواب((1)) .

وقال الامام الباقر عليه السلام : قال لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى فكان مثلكم كما قال اللّه « كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ((2)) » .

يقول أضاءت الأرض بنور محمد صلى الله عليه و آله و سلم كما تضىء الشمس فضرب مثل محمد الشمس ومثل الوصى القمر وهو قوله تعالى« جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً ((3)) » وقوله « وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ ((4)) » .

وقوله تعالى: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ .

وقوله

عز وجل: " ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون "يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) وظهرت الظلمه فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله

1- تفسير الطوسى ج 4 / 154 .
2- البقره / 17 .
3- يونس .
4- يس / 37 .

عز وجل :" وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليک وهم لا يبصرون " ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وضع العلم الذى كان عنده عند الوصى وهو قول الله عز وجل: " الله نور السماوات والأرض " يقول: أنا هادى السماوات والأرض مثل العلم الذى أعطيته وهو نور [ى] الذى يهتدى به مثل المشكاه فيها المصباح ، فالمشكاه قلب محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و المصباح النور الذى فيه العلم وقوله: " المصباح فى زجاجه " يقول: إنى أريد أن أقبضک فاجعل الذى عندک عند الوصى كما يجعل المصباح فى الزجاجه ، " كأنها كوكب

درى " فأعلمهم فضل الوصى ، " توقد من شجره مباركه " فأصل الشجره المباركه إبراهيم (عليه السلام) وهو قول الله عز وجل: " رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد " وهو قول الله عز وجل: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم " ، " لا شرقيه ولا غربيه " يقول :

لستم

بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على مله إبراهيم (عليه السلام) وقد قال الله عز وجل " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان المشركين " وقوله عز وجل: " يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء " يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذى يعصر من

الزيتون " يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء " يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوه ولو لم ينزل عليهم ملک .

أبو على الأشعرى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن على ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل:

" سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق " قال: يريهم فى أنفسهم المسخ ويريهم فى الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدره الله عز وجل فى أنفسهم وفى الآفاق ، قلت له: "حتى يتبين لهم أنه الحق " قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل ، يراه الخلق لا بد منه ((1)) .

وقال نجاح الطائى: وقد تحققت رؤى الحزب القرشى وأهدافه بسمهم رسول الله باسم الدواء ((2))وتسلطهم على خلافته فقسموها بين قبائل قريش المشاركه بالاغتيال والوقوف فى وجه المشاريع النبويه فوصلت قبائل تيم وعدى وبنى أميه الى الخلافه على حساب أهل البيت الهاشميين .

1- الکافى, الشيخ الکلينى, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقيق: على اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حيدرى, الناشر: دار الکتب الإسلاميه, طهران ج8 / 381 و بحار الأنوار 24 : 359 / 83 .
2- راجع کتاب هل اغتيل النبى ؟ نجاح الطائى .

ومن عاده الانقلابات السياسيه والعسكريه أن الحكم يعطى لقاده الانقلاب والفاعلين فيه . وكثيرا ما تبدأ الصراعات بين رجال الانقلاب فيقتل بعضهم بعضا: وفعلا قتل عمر وعثمان ابا بكر ليصلا بسرعه الى الخلافه, ثم ساهم عثمان فى قتل عمر عبر ايصلهم ابى لؤلؤه الى المدينه المنوره .

ثم ساهم معاويه فى قتل عثمان عبر منعه جيشه القريب من المدينه من الدخول اليها والدفاع عن عثمان, ونجح فى خطته فقد قُتل عثمان سنه 35 هج ووصل معاويه الى السلطه سنه 40 هج .

{وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِى ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا يَابِس إلا فِى كِتَاب مُبِين 59 } سوره الانعام .

{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ }مفاتح جمع مفتاح, ولا يغيب عن علمه شىء كل أمر غائب هو يعلمه .

مَفَاتِحُ الغَيْبِ: أى خزائنه أو مفاتيحه .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله: ان الله عنده علم الساعه ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت .

وقال تعالى: وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّماءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِکَ وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ [يونس / 61] .

:وَكُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ [یس / 12] .

: قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَکِتابٌ مُبِینٌ [المائده / 15] .

: الر ، تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ ، إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ [یوسف / 1 و 2] .

: تِلْکَ آیاتُ الْقُرْآنِ وَکِتابٍ مُبِینٍ ، هُدیً وَبُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ [النمل / 1 و 2]

: حم ، وَالْکِتابِ الْمُبِینِ ، إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُبارَکَهٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ [الدخان / 1 _ 3] .

جمع مفتح بفتح المیم ، وهو المخزن ، أو جمیع ما یتوصّل به إلی المغیّبات . مستعار من المفاتح الّذی هو جمع مفتح بالکسر ، وهو المفتاح .

ویستحب التنفل بین المغرب والعشاء الآخره بما یتمکن من الصلاه وهی التی تسمی ساعه الغفله فمما روی من الصلوات فی هذا الوقت ما رواه هشام بن سالم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: من صلی بین العشائین ، رکعتین قرأ فی الأولی الحمد وقوله: وذا النون إذ ذهب مغاضبا . إلی قوله: وکذلک ننجی المؤمنین . وفی الثانیه الحمد وقوله وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها . إلی آخر الآیه ، فإذا فرغ من القراءه رفع یدیه وقال: اللهم ! إنی أسألک بمفاتح الغیب التی لا یعلمها إلا أنت أن تصلی علی محمد وآل محمد وأن تفعل بی کذا وکذا ، وتقول: اللهم أنت ولی نعمتی والقادر علی طلبتی تعلم

حاجتی ، فأسألک بحق محمد وآله علیه وعلیهم السلام لما قضیتها لی . وسأل الله حاجته ، أعطاه الله ما سأل ((1)) .

عن الصادق علیه السلام : (ان الله یعطیه ما یشاء) ((2)) .

{لا یَعْلَمُهَا إلا هُوَ وَیَعْلَمُ مَا فِی البَرِّ وَالبَحْرِ } . من حرکه وتوالد وموت الحیوانات البریه والبحریه هو یعلمها .

{وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا یَعْلَمُهَا } فی شمال الارض وجنوبها فی الجبال أو الصحاری .

{وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ } الا یعلمها {وَلا } شیء {رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین59 } کل شیء من سیر البشریه والحکومات والدول مکتوب فی لوحه المحفوظ .

وجاء: " الورقه: السقط یسقط من بین أمه من قبل أن یهل الولد ، والحبه: الولد فی بطن أمه إذا أهل وسقط من قبل الولاده ، والرطب: المضغه إذا

1- مصباح المتهجد_ الطوسی_ الوفاه 460 هج_ نشر مؤسسه فقه الشیعه _ لبنان _ ص 107 .
2- مصباح المتهجد : 94 .

سكنت فی الرحم قبل أن يتم خلقها وقبل أن تنتقل ، واليابس: الولد التام ، والكتاب المبين: الامام المبين " ((1)) .

عن أبی الربيع الشامی قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم " ، قال: نزلت فی ولايه علی عليه السلام . قال: وسألته عن قول الله عز وجل :

" وما تسقط من ورقه إلا يعلمها ولا حبه فی ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فی كتاب مبين " . قال: فقال الورقه السقط و الحبه الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما يحيا من الناس واليابس ما يقبض و كل ذلک فی إمام مبين ((2)) .

عن الحسين بن خالد ، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: (وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا يَعْلَمُها ولا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الأَرْضِ ولا رَطْبٍ ولا يابِسٍ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ) .

فقال عليه السلام : « الورقه: السقط ، يسقط من بطن امه من قبل أن يهل الولد » .

قال: فقلت: وقوله (ولا حَبَّهٍ) ؟

1- لعياشی 1 : 361 _ 362 ، الحديث 29 ، عن أبی الحسن ، موسی بن جعفر عليه السلام .
2- الكافی , الشيخ الكلينی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 8 / 249 .

قال: « يعنى الولد فى بطن امه إذا هل ويسقط من قبل الولاده » .

قال: قلت: قوله: (ولا رَطْبٍ) ؟ قال: « يعنى المضغه إذا أسكنت فى الرحم قبل أن يتم خلقها ، قبل أن ينتقل » .

قال: قلت: قوله: (ولا يابِسٍ) ؟ قال: « الولد التام » .

قال: قلت: (فِى كِتابٍ مُبِينٍ) ؟ قال: « فى إمام مبين » ((1)) .

قال تعالى ذكره :{وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أكْبَرَ إلا فِی كِتَاب مُبِين(61)} . _سوره يونس.

العاملى: عند الإمام على عليه السلام علم كل رطب ويابس ((2)) .

ابو حيان والآلوسى: قال ابو حيان والآلوسى والكلينى: هم محمد وأهل بيته ((3)), فهؤلاء ورثه الكتاب المبين .

ص: 195

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه 2 / 426 .
2- الصراط المستقيم , العاملى البياضى ج 1 / 211 , الفصل 18 .
3- - أصول الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران 1 / 131 . الآلوسى : روح المعانى , ج13 ص158 , الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 والثعلبى فى تفسيره .

ونزل فی الإمام علی علیه السلام قوله تعالی: (وَکُلَّ شَیْء أحْصَیْنَاهُ فِی إِمَام مُبِین) ((1)) .

القندوزی الحنفی: روی الشیخ سلیمان البلخی القندوزی المتوفّی سنه 1293 هج قال عمار بن یاسر کان الامام علی علیه السلام سائراً, فمررنا بواد مملوء نملاً, فقلت: یاأمیر المؤمنین, تری أحد من خلق الله یعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم یا عمّار, أنا أعرف رجلاً یعلم عدده, وکم فیه ذکر, وکم فیه أُنثی . فقلت: مَن ذلک الرجل ؟

فقال: یاعمّار, ما قرأت فی سوره یاسین (وَکُلَّ شَیْء أحْصَیْنَاهُ فِی إِمَام

مُبِین) ؟

فقلت: بلی یامولای . فقال: أنا ذلک الإمام المبین ((2)).

ص: 196

1- یس 12 .
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 230, الباب14, فی غزاره علمه, تحقیق علی الحسینی, وینابیع الموده, / ص 77. الناشر :_ اسلامبول, وص 87 الناشر : النجف والبحار , المجلسی, ج40 / 176, الروضه لشاذان بن جبریل 2 مخطوطه, وتفسیر القمی ج 2 / 212 و إحقاق الحقّ 14 / 471, وتأویل الآیات ج 2 / 487 والروضه _ سدید الدین شاذان بن جبرئیل القمی " ابن شاذان " المتوفی 660 هج_ ص26 .

{وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أجَلٌ مُسَمّىً ثُمَّ إلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

60 }

سوره الانعام .

{وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ } بقبض أرواحكم عند نومكم {وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ } فعلتم {بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ } يوقظكم فى النهار .

{لِيُقْضَى أجَلٌ مُسَمّىً } يمضى حياته المكتوبه له فى الدنيا .

{ثُمَّ إلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ } بالموت {ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ 60 } فى حياتكم حيث تنطق أعضاؤكم عليكم وتخرس ألسنتكم فلا يمكنكم الكذب للدفاع عنكم .

فى من لا يحضره الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: " الله يتوفى الأنفس حين موتها " وعن قول الله عز وجل: " الذين تتوفاهم الملائكه طيبين " و " الذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم " وعن قول الله عز وجل " توفته رسلنا " وعن قوله عز وجل " ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكه " وقد يموت فى الدنيا فى الساعه الواحده فى جميع الآفاق ما لا يحصيه الا الله عز وجل فكيف هذا ؟

فقال عليه السلام : ان الله تبارک وتعالى ذكره جعل لملک الموت أعوانا من الملائكه يقبضون الأرواح: بمنزله صاحب الشرطه له أعوان من الانس ،

يبعثهم فى حوائجه فتتوفاهم الملائكه ، ويتوفاهم ملک الموت من الملائکه مع ما يقبض هو ، ويتوفاها الله تعالى ذكره من ملک الموت ((1)) .

{وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ 61 } سوره الانعام .

{وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ } يسيطر على مخلوقاته بقدرته الفائقه بالموت والفناء والنصر والخير .

{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً } يعنى الملائكه الذين يحفظونكم ويحفظون اعمالكم .

ويحصونها عليكم ويكتبونها ; وفى قوله تعالى :" إن رسلنا ": يعنى الملائكه الحفظه ; وفى قوله تعالى: " له معقبات ": قيل: إنها الملائكه يتعاقبون ، تعقب ملائكه الليل ملائكه النهار وملائكه النهار ملائكه الليل ، وهم الحفظه يحفظون على العبد عمله . وقيل: هم أربعه أملاک مجتمعون عند صلاه الفجر ، وروى ذلک أيضا عن أئمتنا عليهم السلام ; وقيل: إنهم ملائكه يحفظونه عن المهالک حتى ينتهوا به إلى المقادير .

1- تفسير نور الثقلين _ الشيخ الحويزى _ الوفاه : 1112 هج _ تحقيق : السيد هاشم رسولى المحلاتى _ الطبعه الرابعه _ 1412 _ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر _ قم. 3 / 250 .

وفی قوله تعالی: " کلا سنکتب ما یقولون ": أی سنأمر الحفظه بإثباته علیه لنجازیه به فی الآخره ; وفی قوله تعالی: " وإنا له کاتبون " أی نأمر ملائکتنا أن یکتبوا ذلک فلا یضیع منه شئ . وقیل: أی ضامنون جزاءه ; وفی قوله تعالی: " ولدینا کتاب ینطق بالحق " یرید صحائف الاعمال ; وفی قوله تعالی: " إذ یتلقی المتلقیان " إذ متعلقه بقوله: " ونحن أقرب إلیه من حبل الورید " أی ونحن أعلم به وأملک له حین یتلقی المتلقیان ، وهما الملکان یأخذان منه عمله فیکتبانه کما یکتب المملی علیه " عن الیمین وعن الشمال قعید " أراد: عن الیمین قعید ، وعن الشمال قعید ، فاکتفی بأحدهما عن الآخر ; والمراد بالقعید هنا الملازم الذی لا یبرح ، لا القاعد الذی هو ضد القائم .

وقیل: الحفظه أربعه: ملکان بالنهار ، وملکان باللیل ، " وما یلفظ من قول " أی ما یتکلم بکلام فیلفظه ، أی یرمیه من فمه " إلا لدیه " حافظ حاضر معه ، یعنی الملک الموکل به ، إما صاحب الیمین ، وإما صاحب الشمال ، یحفظ عمله ، لا یغیب عنه . والهاء فی لدیه تعود إلی القول أو إلی القائل .

وعن أبی أمامه عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: إن صاحب الشمال لیرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسئ ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها وإلا کتب واحده .

وفی روایه أخری إن صاحب الیمین أمیر علی صاحب الشمال ، فإذا عمل حسنه کتبها له صاحب الیمین بعشر أمثالها ، وإذا عمل سیئه فأراد صاحب

الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين: أمسک ، فيمسک عنه سبع ساعات ، فإن استغفر الله منها لم يكتب عليه شئ وإن لم يستغفر الله كتبت له سيئه واحده .

وقال فی قوله تعالی: " إن عليكم لحافظين " أی من الملائكه يحفظون عليكم ما تعملونه من الطاعات والمعاصی ، ثم وصف الحفظه فقال: " كراما " علی ربهم " كاتبين " يكتبون أعمال بنی آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر فيكتبونه عليكم لا يخفی عليهم من ذلک شئ . وقيل إن الملائكه تعلم ما يفعله العبد إما باضطرار وإما باستدلال . وقيل: معناه: يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن .

الكافی: عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيی بن المبارک ، عن عبد الله بن جبله ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبی عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمنين إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما ; فقلت: أليس الله عز وجل يقول: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " ؟ فقال: يا إسحاق إن كانت الحفظه لا تسمع فإن عالم السر يسمع ويری ((1)) .

{حَتَّی إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا } عزرائيل وأعوانه فهم رسل الله الذين ينتزعون الارواح من أبدانها .

ص: 200

1- البحار ج 5 / 321 .

{وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ(61) } ينفذون أوامرنا دون تفريط ولا زياده.

{ثُمَّ رُدُّوا إلَى اللّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ ألا لَهُ الحُكْمُ وَهُوَ أسْرَعُ الحَاسِبِينَ 62 } سوره الانعام .

ترد البشريه الى الله المولى الحق يوم القيامه فهو صاحب الحكم فى الدنيا والاخره وهو أسرع الحاسبين لاعمالهم المؤديه بهم الى الجنه أم الى النار .

عنه (عليه السلام): إذَا استَقبَلتَ القِبلَةَ فَانسَ الدُّنيا وما فيها والخَلقَ وما هُم فيهِ ، وعايِن بِسِرِّکَ عَظَمَةَ اللهِ ، واذكُر وُقوفَکَ بَينَ يَدَيهِ يَوم تَبلو كُلُّ نَفس ما أسلَفَت ورُدّوا إلَى اللهِ مَولاهُمُ الحَقِّ ، وقِف عَلى قَدَمِ الخَوفِ والرَّجاءِ ، فَإِذا كَبَّرتَ فَاستَصغِر ما بَينَ السَّماواتِ العُلى والثَّرى دونَ كِبريائِهِ ، فَإِنَّ اللهَ إذَا اطَّلَعَ عَلى قَلبِ العَبدِ وهُوَ يُكَبِّرُ وفى قَلبِهِ عارِضٌ عَن حَقيقَةِ تَكبيرِهِ قالَ: يا كاذِبُ أتَخدَعُنى ؟ ! وعِزَّتى وجَلالى ، لَأَحرِمَنَّکَ حَلاوَةَ ذِكرى ولَأَحجُبَنَّکَ عَن قُربى والمُسارَّةِ بِمُناجاتى . واعلَم أنَّهُ غَيرُ مُحتاجٍ إلى خِدمَتِکَ وهُوَ غَنىٌّ عَن عِبادَتِکَ ودُعائِکَ ، وإنَّما دَعاک بِفَضلِهِ لِيَرحَمَکَ ويُبعِدَک عَن عُقوبَتِهِ ويَنشُرَ عَلَيکَ مِن بَرَكاتِ حَنانِيَّتِهِ ويَهدِيَکَ إلى سَبيلِ رِضاهُ ويَفتَحَ لَکَ بابَ مَغفِرَتِه((1)).

وقال الامام على عليه السلام عن الموتى: اسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمَشَيَّدَهِ وَالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ _ الصُّخُورَ وَالأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَهَ وَالْقُبُورَ اللَّاطِئَهَ الْمُلْحَدَهَ _ الَّتِى قَدْ

1- مصباح الشريعه : 91 .

بُنِیَ عَلَی الْخَرَابِ فِنَاؤُهَا _ وشُیِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وسَاکِنُهَا مُغْتَرِبٌ _ بَیْنَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُوحِشِینَ وأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِینَ _ لَا یَسْتَأْنِسُونَ بِالأَوْطَانِ ولَا یَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِیرَانِ _ عَلَی مَا بَیْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ ودُنُوِّ الدَّارِ _ وکَیْفَ یَکُونُ بَیْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وقَدْ طَحَنَهُمْ بِکَلْکَلِه الْبِلَی _ وأَکَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ والثَّرَی _ وکَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَی مَا صَارُوا إِلَیْه _ وارْتَهَنَکُمْ ذَلِکَ الْمَضْجَعُ وضَمَّکُمْ ذَلِکَ الْمُسْتَوْدَعُ _ فَکَیْفَ بِکُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِکُمُ الأُمُورُ _ وبُعْثِرَتِ الْقُبُورُ (هُنالِکَ تَبْلُوا کُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ _ ورُدُّوا إِلَی الله مَوْلاهُمُ الْحَقِّ _ وضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ ((1)) .

وقال الامام علی علیه السلام : وأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ: (الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی ورَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلامَ دِیناً) فَکَانَتْ وَلَایَتِی کَمَالَ الدِّینِ ورِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِکْرُه وأَنْزَلَ اللَّه تَبَارَکَ وتَعَالَی اخْتِصَاصاً لِی وتَکَرُّماً نَحَلَنِیه وإِعْظَاماً وتَفْصِیلاً مِنْ رَسُولِ اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم مَنَحَنِیه وهُوَ قَوْلُه تَعَالَی: (ثُمَّ رُدُّوا إِلَی الله مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَه الْحُکْمُ وهُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ) فِیَّ مَنَاقِبُ لَوْ ذَکَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الِارْتِفَاعُ فَطَالَ لَهَا الِاسْتِمَاعُ ولَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِیَ الأَشْقَیَانِ ((2)) ونَازَعَانِی فِیمَا لَیْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ ورَکِبَاهَا ضَلَالَهً واعْتَقَدَاهَا جَهَالَهً فَلَبِئْسَ مَا عَلَیْه وَرَدَا ولَبِئْسَ مَا لأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا یَتَلَاعَنَانِ

1- نهج البلاغه_ تحقیق صالح ص 349 .
2- ابو بکر وعمر .

صلی الله علیه و آله و سلم فِی دُورِهِمَا وِیَتَبَرَّأُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ یَقُولُ لِقَرِینِه إِذَا الْتَقَیَا (یا لَیْتَ بَیْنِی وبَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ) فَیُجِیبُه الأَشْقَی عَلَی رُثُوثَةٍ یَا لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْکَ خَلِیلاً ((1)) .

{قُلْ مَنْ یُنَجِّیکُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْیَةً لَئِنْ أنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِین63 } سوره الانعامَ .

{قُلْ مَنْ یُنَجِّیکُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ } کنایه عن عظم الشدائد التی تحدث للناس فی الدنیا حینما تظلم الدنیا زمن الرعد والبرق والریاح فی البر والبحر .

{تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْیَةً } علانیه وسراً بأفواهکم وقلوبکم .

قال أبو عبد اللَّه علیه السلام : « اطلبوا الدعاء فی أربع ساعات: عند هبوب الریاح ، وزوال الأفیاء ، ونزول القطر ، وأول قطره من دم القتیل المؤمن ، فإنّ أبواب السماء تفتح عند هذه الأشیاء »((2)) .

ص: 203

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران ج 8 / 28 _ خطبه الوسیله لامیر المؤمنین .
2- الوسائل باب : 23 من أبواب الدعاء حدیث : 1 .

عن علىّ عليه السلام فيما علم أصحابه: « تفتح أبواب السماء فى خمسه مواقيت: عند نزول الغيث ، وعند الزحف ، وعند الأذان ، وعند قراءه القرآن ، ومع زوال الشمس ، وعند طلوع الفجر » ((1)) .

عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه ، وفى روايه أخرى دعوه تخفيها أفضل من سبعين دعوه تظهرها ((2))

.

وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ان ربک يباهى الملائکه بثلاثه نفر: رجل يصبح فى ارض قفر فيأذن ويقيم ثم يصلى ، فيقول ربک للملائکه انظروا إلى عبدى يصلى ولا يراه أحد غيرى فينزل سبعون الف ملک يصلون ورائه ويستغفرون له إلى الغد من ذلک اليوم ، ورجل قام من الليل يصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول: انظروا إلى عبدى روحه عندى وجسده ساجد لى ، ورجل فى زحف فيفر أصحابه ويثبت وهو يقاتل حتى قتل ((3))

.

1- الوسائل باب : 23 من أبواب الدعاء حديث : 6 .
2- عده الداعى , ابن فهد الحلى ص 144 .
3- عده الداعى , ابن فهد الحلى ص 144 .

وقال تعالی: واذکر ربک فی نفسک تضرعا وخیفه ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تکن من الغافلین ((1)) .

مریم: إذ نادی ربه نداء خفیا إلی قوله: ولم أکن بدعائک رب شقیا ((2)) .

طه: وإن تجهر بالقول فإنه یعلم السر وأخفی ((3)) .

لقمان: واغضض من صوتک إن أنکر الأصوات لصوت الحمیر ((4)) .

یَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ 16_السجده .

: وَلا تُفْسِدُوا فِی الأرْضِ بَعْدَ إصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إنَّ رَحْمَهَ اللّهِ قَرِیبٌ مِنَ المُحْسِنِینَ 56_الاعراف.

: إنَّهُمْ کَانُوا یُسَارِعُونَ فِی الخَیْرَاتِ وَیَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَکَانُوا لَنَا خَاشِعِینَ 90

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أفضل العبادات الدعاء .

والدعاء مخ العباده .

{لَئِنْ أنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ63 }سوره الانعام .

1- الأعراف : 205 .
2- مریم : 4 .
3- طه : 7 .
4- لقمان : 19 .

: يواعدون ويتعهدون وينذرون لله تعالى ذكره لئن أنجيتنا منها لنكونن من الشاكرين .

{قُلْ اللّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْب ثُمَّ أنْتُمْ تُشْرِكُونَ64 } .

الله تعالى ذكره ينقذ البشريه من الاهوال والكروب بدعائكم وبدونه ثُمَّ أنْتُمْ تُشْرِكُونَ هل هكذا يردون الفضل الالهى .

{ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أوْ مِنْ تَحْتِ أرْجُلِكُمْ أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْض انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ 65 } سوره

الانعام .

{قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ } مثل الرياح والصاعقه والصيحه والحجاره {أوْ مِنْ تَحْتِ أرْجُلِكُمْ } الطوفان والزلزال

{أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً } طوائف متفرقين {وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْض } يقتل بعضكم الاخر {انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ } ندير الكون بانظمته الكثيره:

فى مجله عالم الفكر الكويتيه ج 341 ص 5: انَّ الدكتور مارى الاستاذ فى جامعه سدنى الذى يهتم اهتماماً بالغاً بالكون وأصله قال: كل ما لدينا من معلومات لا تصحح نظريه واحده عن الكون وهذا يدعم ويؤكد ايماننا بأن كلمه الله كن هى الأصل والمصدر .

وفي أول انجيل يوحنا: فى البدء كان الكلمه, وبغيره لم يكن شىء مما كان {لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ65 } . التفقه التعلم والفهم .

أی: لکی یعلموا الحق فیتبعوه ، والباطل فیجتنبوه .

عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم : « سألت اللَّه أن لا یبعث علی أمّتی عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطانی ذلک ، وسألته أن لا یجعل بأسهم بینهم فمنعنی .

{ وَکَذَّبَ بِهِ قَوْمُکَ وَهُوَ الحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَیْکُمْ بِوَکِیل66 } سوره الانعام : {وَکَذَّبَ بِهِ قَوْمُکَ } القرآن: المراد به الخصوص ، لان فی قومه جماعه صدقوا به ، وهو کما یقول القائل: هؤلاء عشیرتی ، یشیر إلی جماعه وان لم یکونوا جمیع عشیرته . { وَهُوَ الحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَیْکُمْ بِوَکِیل66 } .

بل أنا بشیر ونذیر .

وعن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، قال: « لما رأی إبراهیم علیه السلام ملکوت السماوات والأرض التفت فرأی رجلا یزنی ، فدعا علیه فمات ، ثم رأی آخر ، فدعا علیه فمات ، حتی رأی ثلاثه فدعا علیهم فماتوا ، فأوحی الله عز ذکره إلیه: یا إبراهیم ، إن دعوتک مجابه ، فلا تدع علی عبادی ، فإنی لو شئت لم أخلقهم ، إنی خلقت خلقی علی ثلاثه أصناف: عبد یعبدنی لا یشرک بی شیئا فأثیبه ، وعبد عبد غیری فلن یفوتنی ، وعبد عبد غیری فأخرج من صلبه من یعبدنی » ((1)) .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 434

وجاء: وهو على كل شىء وكيل (الأنعام: 102) : مدبّر حافظ يتولّى التصرّف فى الكون والمخلوقات .

والبارى متولّى أموركم كلها . فوكلوها إليه وتوسّلوا به تعالى لا نجاح أعمالكم , وكل الأمور موكوله إليه تعالى وهو قائم عليها .

{لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } 67 سوره الانعام .

لِكُلِّ نَبَإٍ خبرٍ ومنه عذابكم {مُسْتَقَرٌّ } عملى يوم القيامه تبين فيه الحقيقه {وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ67 } .

{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيث غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 68 } سوره

الانعام .

{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آيَاتِنَا } تكذيباً لاهل البيت والقرآن والمعجزات النبويه {فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ } اتركهم .

{حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيث غَيْرِهِ} ذلک فيه فائده .

والافضل سيطره المؤمنين على المجالس وادارتها فى قضايا التراث الاسلامى وأمور الخير وقصص الحق .

واذا سيطر الفاسقون على المجالس فستكون بؤرا للشيطان ومنارا للفساد .

{وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ68 }.

اذا ذكرت جلوسک الحرام معهم فاتركهم .

ص: 208

{وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَىْء وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ 69 } سوره

الانعام .

{وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَىْء }

روى أنه لما نزلت فلا تقعدوا معهم قال المؤمنون إذا كنا لا نقرب المشركين ولا نسمع أقوالهم فلا يمكننا طواف ولا قضاء عباده فى الحرم فنزلت لذلک وما على الذين يتقون الآيه ((1)) .

حساب المستهزئين على الله تعالى ذكره وليس على المؤمنين, ان حسابهم على من إليه إيابهم .

{وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ69 }.

أحدهما _ قال الجبائى والزجاج وأكثر المفسرين ان المراد ليس على المتقين من حساب الكافرين وما يخوض فيه المشركون ، ولا من مكروه عاقبته شئ " ولكن ذكرى " أى نهوا عن مجالستهم ليزدادوا تقى وأمروا ان يذكروهم وينبهوهم على خطأهم لكى يتقى المشركون إذا رأوا أعراض هؤلاء المؤمنين عنهم ، وتركهم مجالستهم فلا يعودون لذلک .

والثانى _ قال البلخى: ليس على المتقين من الحساب يوم القيامه مكروه ولا تبعه ولكنه أعلمهم بأنهم محاسبون وحكم بذلک عليهم لكى يعلموا أن الله

1- الجواهر الحسان للثعالبى ج 1 ص 530 .

يحاسبهم ، فيتقوا فعلى الأول الهاء والميم كنايه عن الكفار وعلى الثانى عن المؤمنين .

وقال أبو جعفر عليه السلام : لما نزلت " فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين "

قال المسلمون كيف نصنع إن كان كلما استهزء المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام ، فأنزل الله تعالى ذكره " وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ " وأمرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا ((1)) .

{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ وَإنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيم وَعَذَابٌ ألِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ 70 } سوره الانعام .

{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً }: تاركين مراسم الاسلام وفروع الدين فضلاً عن اصوله .

{وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا } عبدوا الدنيا كما يقال دينهم دنانيرهم فأصبحوا فريسه لها { وَذَكِّرْ بِهِ } بالقرآن .

{ أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ } تهلك وتذهب فى عالم الرذيله {بِمَا كَسَبَتْ } من ذنوب .

1- تفسير الطوسى _تفسير الايه .

{لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِیٌّ وَلا شَفِيعٌ } ينقذها من العذاب . { وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا } الفداء مرفوض يوم القيامه لان التوبه فی الدنيا { أُوْلَئِکَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا } أسلموا الی الهلاک بما أذنبوا } .

{ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيم وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ70 } .

ماء مغلی حار وعذاب شديد الالم لكفرهم بالنعم وشركهم بالله تعالی ذكره.

{ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَی أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِی الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَی الهُدَی ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَی اللّهِ هُوَ الهُدَی وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ71 } سوره الانعام .

{ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنفَعُنَا } كالاصنام إن عبدناها . {وَلا يَضُرُّنَا } إن تركناه {وَنُرَدُّ عَلَی أَعْقَابِنَا } نعود الی الجاهليه {بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ } بالاسلام .

{كَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِی الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَی الهُدَی ائْتِنَا } وهو سبيل من يدعوه أصحابه الی الحق والشياطين تدعوه الی ساحتها وطاعتها .

{قُلْ إِنَّ هُدَی اللّهِ هُوَ الهُدَی وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ(71) }.

ص: 211

منهج البارى هو الصحيح وواجبنا التسليم له .

{وَأنْ أقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِى إلَيْهِ تُحْشَرُونَ72 } سوره الانعام

{ وَأنْ أقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ } فى أوقاتها وبشروطها ولا تعصوه فى حرام وهو سبحانه الذى سوف يحاسبكم .

{ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ 73 } سوره الانعام .

وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ }:

وقال نجاح الطائى: وفق معايير الحق والعدل لا وفق معايير الجهل والباطل فكل شىء محسوب فى الدنيا وله حساب فى الاخره, وخلق كل شىء بنظام حق لكن أكثر الناس لا يعلمون .

{وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ } التقدير يقول للشىء كن فيكون, والفاعل ضمير مستتر .

وقال تعالى ذكره: {وَإذَا قَضَى أمْراً فَإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 117 }_سوره البقره .

وقال تعالى ذكره: {قَالَتْ رَبِّ أنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إذَا قَضَى أمْراً فَإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 47_سوره آل عمران .

فلا يصعب عليه شىء ولا يوجد أمر يشكل عليه بل يقول له كن فيكون.

{قَوْلُهُ الحَقُّ } لا يكذب ولا يخلف وعده ولا ينكث عهده بيوم الحساب هالجنه والنار انما يكذب الضعيف والفاسق .

{وَلَهُ المُلْكُ } ملك السماوات والارض فلماذا يخلف وعده وعهده وهو يملك كل شيء وهو على كل شيء قدير . البعض يخلف وعده لعدم تمكنه من الوفاء به أو انه جبل على الكذب ونكث العهود والوعود .

وهذه ليست من صفات الله تعالى الرازق عباده من المؤمنين والكافرين والجن والانس وحيوانات البر والبحر .

{يَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ } لبعث الناس من القبور .

{عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ } ماغاب وما شوهد . اى ما يشاهده الخلق فى الدنيا وما لا يشاهدونه فى الدنيا والاخره, وما يعلمونه ومالا يعلمونه ، ولا يخفى عليه شئ من ذلك .

{وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ73 }: يدير الدنيا بحكمه وعلم وخبره بينما يدير الشيطان أعوانه بجهل ورعونه وحمق .

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلال مُبِين 74 } سوره الانعام .

: هو عمه والعم يدعى أبا .

{أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً } من دون الله تعالى{إِنِّى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلال مُبِين74 }: الايه تبين أن العم مثل الاب يقوم مقامه فى حال غيابه مثلما قام بذلك ابو طالب بعد وفاه جد النبى عبد المطلب .

فكان ابو طالب يحفظ وصيه أبيه عبد المطلب فى حفظ النبى الموعود محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيضجعه فى سريره نصف الليل خوفا عليه من الاعداء .مفضلا اياه على أولاده .

وكان يتحمل أذى طغاه قريش فى سبيل الله تعالى فسلبوه منصب سيد الحجاز لاسلامه وحاربه الكفار وحاصروه اقتصاديا واجتماعيا فى شعب أبى طالب فمات بعد خروجه من الشعب مباشره فكان نعم الاب وفيا مخلصا للدين . بينما استمر العتاه فى ظلم النبى صلى الله عليه و آله و سلم الذى قال:

ما أُوذى نبىٌّ مثل ما أُوذيت((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : «الدنيا جيفه وطلابها كلاب»((2)), رافضا الاغراءات الدنيويه المتمثله بتنصيبه ملكاً عليهم، وجعله اكثرهم مالاً، وافضلهم نساءاً قائلا لعمه ابى طالب: والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترک هذا الأمر ما ترکته((3)) .

{ وَکَذَلِکَ نُرِی إِبْرَاهِیمَ مَلَکُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَلِیَکُونَ مِنَ المُوقِنِینَ75 } سوره

الانعام:

1- کشف الغمه، الاربلی 3 / 346.
2- کنز العمال 3 / 719، فیض القدیر 1 / 147، کشف الخفاء، العجلونی 1 / 409.
3- مناقب آل ابی طالب، ابن شهر آشوب 1 / 53، البحار 18 / 182، دلائل النبوه، الأصبهانی 197.

ملكوت فى اللغه بمعنى ملک الا أن فيه معنى المبالغه وروى سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال يعنى الآيات وروى ابن جريج عن القاسم عن ابراهيم النخعى قال فرجت له السموات السبع فنظر اليهن حتى انتهى الى العرش وفرجت له الأرضون فنظر اليهن ((1)) .

فيفهم عظم الكون وقدره الخالق الكبرى .

{وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ75 } المطمئنين بما أريناه .

{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّى فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ 76 فَلَمَّا رَأى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّى فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لأكُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّينَ77 }_سوره الانعام:

{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً } الزهره {قَالَ هَذَا رَبِّى } على صوره الانكار{فَلَمَّا أفَلَ } غاب {قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ76 } .الزائلين الوقتيين بل أحب الخالدين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء الأمانه ووفاء بالعهد وصله الأرحام ورحمه الضعفاء وقله المراقبه للنساء _ أو قال:

1- معانى القرآن لابى جعفر النحاس ج 2 ص 449.

قله المواتاه للنساء _ ((1)) وبذل المعروف وحسن الخلق وسعه الخلق واتباع العلم وما يقرب إلى الله عز وجل زلفى ، طوبى لهم وحسن مآب _ وطوبى شجره فى الجنه أصلها فى دار النبى محمد صلى الله علیه و آله و سلم ولیس من مؤمن إلا وفى داره غصن منها _ لا یخطر على قلبه شهوه شئ إلا أتاه به ذلک ولو أن راكبا مجدا سار فى ظلها مائه عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما ((2)) ألا ففى هذا فارغبوا ، إن المؤمن من نفسه فى شغل والناس منه فى راحه ، إذا جن علیه اللیل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه یناجى الذى خلقه فى فكاک رقبته ، ألا فهكذا كونوا ((3)).

وعن على بن محمد بن الجهم ، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده على بن موسى الرضا علیه السلام ، فقال له المأمون: یا ابن رسول الله ، ألیس من قولک إن الأنبیاء معصومون ، قال: « بلى » .قال: فسأله عن آیات من القرآن ، فكان فیما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله عز وجل فى إبراهیم :

1- المواتاه : الموافقه والمطاوعه . وعكس هذا : نساؤهم قبلتهم . ومن صفات المتقين : قله معاشره النساء .
2- إنما خص الغراب بالذكر لأنه أطول الطيور عمرا .
3- الكافى , الشيخ الكلینى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلامیه _ طهران _ 2 / 240 _ باب المؤمن .

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى) الانعام 76.

فقال الرضا عليه السلام : « إن إبراهيم عليه السلام وقع فى ثلاثه أصناف: صنف يعبد الزهره ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشمس ، وذلک حين خرج من السرب الذى أخفى فيه ، فلما جن عليه الليل ورأى الزهره قال: هذا ربى . على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين . لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم ، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربى . على الإنكار والاستخبار ، فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين .

فلما أصبح ورأى الشمس بازغه ، قال: هذا ربى هذا أكبر من الزهره والقمر على الإنكار والاستخبار ، لا على الإخبار والإقرار ، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثه من عبده الزهره والقمر والشمس: يا قوم إنى برىء مما تشركون ، إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ، ويثبت عندهم أن العباده لا تحق لما كان بصفه الزهره والقمر والشمس ، وإنما تحق العباده لخالقها وخالق السماوات والأرض ، وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل وآتاه ، كما قال الله عز وجل: وتِلْکَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِه) الأنعام 6: 83 .

فقال المأمون: لله درک یا ابن رسول الله ((1)) .

کان المأمون یزداد یقینا بأعلمیه وامامه الامام علی الرضا ومن جهه اخری یزداد تقربا من الدنیا وعبودیته لها . انتهت القضیه بقتله لاخیه الامین وقتله الامام الرضا علیه السلام وانغماسه الی رأسه فی الملک وهو یتذکر قول أبیه هارون له: بأن الحق والخلافه للامام موسی الکاظم علیه السلام لکن الملک عقیم ((2)).

{ فَلَمَّا رَأی القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّی فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لأکُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّینَ77 }_سوره الانعام .

{فَلَمَّا رَأی القَمَرَ بَازِغاً } طالعاً {قَالَ هَذَا رَبِّی فَلَمَّا أفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لأکُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّینَ77 }البعیدین عن الایمان الخاسرین للاخره.

{ فَلَمَّا رَأی الشَّمْسَ بَازِغَهً قَالَ هَذَا رَبِّی هَذَا أکْبَرُ فَلَمَّا أفَلَتْ قَالَ یَا قَوْمِ إنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ 78 }_سوره الانعام .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 1 / 24 _ تفسیر الایه .
2- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص 383 , البحار , المجلسی ج 48 / 131 , شرح میمیه ابی فراس ص 73 , قاموس الرجال /10 370 , عیون اخبار الرضا ج 1 / 91 .

{ فَلَمَّا رَأى الشَّمْسَ بَازِغَةً } مشرقه طالعه {قَالَ هَذَا رَبِّی هَذَا أکْبَرُ فَلَمَّا أفَلَتْ } غابت .

{قَالَ یَا قَوْمِ إنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ78 } أثبت ابراهیم لقومه ضعف ما یعبدون بطریقه علمیه .

(قال لا أحب الآفلین) فإنه حدثنی أبی عن صفوان عن ابن مسکان قال قال أبو عبد الله علیه السلام ان آزر ((1)) أبا إبراهیم کان منجما لنمرود بن کنعان فقال له :انی أری فی حساب النجوم ان هذا الزمان یحدث رجلا فینسخ هذا الدین ویدعو إلی دین آخر ، فقال نمرود فی أی بلاد یکون ؟

1- لا یخفی انه قد اختلف العلماء فی والد إبراهیم علیه السلام ، قال الرازی فی تفسیر قوله " وإذ قال إبراهیم لأبیه آزر " وظاهر هذه الآیه یدل علی أن اسم والد إبراهیم علیه السلام هو آزر . وقال الزجاج لا خلاف بین النسابین ان اسمه " تارخ " وعلی هذا فآزر کان عمه واطلاق لفظ الأب علی العم فی لغه العرب والقرآن شائع ومنه الحدیث المعروف " عم الرجل صنو أبیه " وقال الله تعالی حاکیا عن أولاد یعقوب علیه السلام انهم قالوا : (نعبد إلهک وإله آبائک إبراهیم وإسماعیل وإسحاق) ومن المعلوم ان إسماعیل کان عما لیعقوب ، وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لم نزل ننتقل من أصلاب الطاهرین إلی أرحام الطاهرات ، وقال الله تعالی إنما المشرکون نجس ، فلا یکون أحد أجداد النبی ولو بعیدا نجسا وهذا هو معقد اجماع الطائفه المحقه فتحمل الروایات المخالفه له علی التقیه .

قال فى هذه البلاد ، وكان منزل نمرود بكونى ربا (كوثى ريا) فقال له نمرود قد خرج إلى الدنيا ؟ قال آزر لا ، قال فينبغى ان يفرق بين الرجال والنساء ، ففرق بين الرجال والنساء ، وحملت أم إبراهيم عليه السلام ولم تبين حملها ، فلما حان ولادتها قالت يا آزر انى قد اعتللت وأريد ان اعتزل عنک ، وكان فى ذلک الزمان المرأه إذا اعتلت اعتزلت عن زوجها ، فخرجت واعتزلت عن زوجها واعتزلت فى غار ، ووضعت إبراهيم عليه السلام فهيئته وقمطته ، ورجعت إلى منزلها وسدت باب الغار بالحجاره ، فاجرى الله لإبراهيم عليه السلام لبنا من ابهامه.

وكانت أمه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأه حامل فكان يذبح كل ولد ذكر ، فهربت أم إبراهيم بإبراهيم من الذبح ، وكان يشب إبراهيم فى الغار يوما كما يشب غيره فى الشهر ، حتى اتى له فى الغار ثلاثه عشر سنه فلما كان بعد ذلک زارته أمه ، فلما أرادت ان تفارقه تشبث بها ، فقال يا أمى أخرجينى .

فقالت له يا بنى ان الملک ان علم انک ولدت فى هذا الزمان قتلک ، فلما خرجت أمه وخرج من الغار وقد غابت الشمس نظر إلى الزهره فى السماء ، فقال هذا ربى فلما أفلت قال لو كان هذا ربى ما تحرک ولا برح ثم قال لا أحب الآفلين الآفل الغائب ، فلما نظر إلى المشرق رأى وقد طلع القمر ، قال هذا ربى هذا أكبر وأحسن فلما تحرک وزال قال: (لان لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين) فلما أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد

أضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربى هذا أكبر وأحسن فلما تحركت وزالت كشف الله له عن السماوات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السماوات والأرض فعند ذلک قال (يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما انا من المشركين) فجاء إلى أمه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها ((1)) .

{ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِى لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ حَنِيفاً وَمَا أنَا مِنَ المُشْرِكِينَ 79_سوره

الانعام .

{إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِى }مخلصاً .

{لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ حَنِيفاً } مائلا الى توحيده .

وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداء .

والحنيف المائل الى الاسلام كل الميل .

{وَمَا أنَا مِنَ المُشْرِكِينَ79 } : الذين يعبدون الها آخر من الطين أو رئيسا من البشر مهما كان لباسه وما يضع على رأسه طربوشا أو سداره أو كشيده أو عمامه أو تاجاً وغير ذلک .

ص: 221

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008. _ تفسير الايه 1 / 207 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

هاهم الخوارج يلبسون العمائم ويذبحون المسلمين ويزنون بنسائهم ويقتلون أولادهم ويحرقون ويخربون دورهم . المعيار فی المؤمن طاعه الله تعالی ومخالفته .

عن أحمد بن محمد البرقی ، رفعه ، قال: سأل الجاثلیق أمیر المؤمنین علیه السلام ، وذكر الحدیث ، وقال: « الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَه) هم العلماء الذین حملهم الله علمه ، ولیس یخرج عن هذه الأربعه شیء خلق الله فی ملكوته ، وهو الملكوت الذی أراه الله أصفیاءه وأراه خلیله علیه السلام فقال:

(وكَذلِكَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ والأَرْضِ ولِیَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ.

وعن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، قال: « لما رأی إبراهیم علیه السلام ملكوت السماوات والأرض التفت فرأی رجلا یزنی ، فدعا علیه فمات ، ثم رأی آخر ، فدعا علیه فمات ، حتی رأی ثلاثه فدعا علیهم فماتوا ، فأوحی الله عز ذكره إلیه: یا إبراهیم ، إن دعوتک مجابه ، فلا تدع علی عبادی ، فإنی لو شئت لم أخلقهم ، إنی خلقت خلقی علی ثلاثه أصناف: عبد یعبدنی لا یشرک بی شیئا فأثیبه ، وعبد عبد غیری فلن یفوتنی ، وعبد عبد غیری فأخرج من صلبه من یعبدنی » ((1)) .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 434

هذا الحديث يبين حلم البارى عز وجل على عباده وطغيان العباد و انغماسهم فى ملذات الدنيا .

{وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أتُحَاجُّونِّى فِى اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلا أخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إلا أنْ يَشَاءَ رَبِّى شَيْئاً وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْء عِلْماً أفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ 80 }

سوره الانعام .

{وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ } جادلوه بحجج عقيمه وشبهات مثلما يفعل الخوارج الوهابيون والكفار حاليا .

{قَالَ أتُحَاجُّونِّى فِى اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ } الى دينه الحق .

{وَلا أخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ } من أصنام لا تنفع ولا تضر ولاقدره عندها على ازهاق الارواح ولا قدره عندها على سلب العافيه والرزق .

{إلا أنْ يَشَاءَ رَبِّى شَيْئاً } من سوء يصيبنى, كل شىء بيده .

{وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْء عِلْماً } أحاط بكل شىء فهو عليه قدير ومقتدر {أفَلا تَتَذَكَّرُونَ80 }: تتعظون وتهتدون الى الحق .

{وَكَيْفَ أخَافُ مَا أشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أنَّكُمْ أشْرَكْتُمْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأىُّ الفَرِيقَيْنِ أحَقُّ بِالأمْنِ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُون} 81 _سوره الانعام .

{وَكَيْفَ أخَافُ مَا أشْرَكْتُمْ } كيف تريدوننى أن أخاف من أصنامكم وهى حجاره {وَلا تَخَافُونَ أنَّكُمْ أشْرَكْتُمْ بِاللّهِ } ولا تخافون من الله العظيم {مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً } بافتراءاتكم أنَّ لله شركاء .

{فَأىُّ الفَرِيقَيْنِ أحَقُّ بِالأمْنِ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(81) } .

هل يستحق المشركون الامن والطمأنينه أم يستحقها المتقون الصالحون ؟

معجزات الانبياء والاوصياء كثيره منها حديثهم بعد ولادتهم :

كلم عيسي امه وقت مولده ، وقال حين أشارت إليه قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا قالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّه آتانِىَ الْكِتابَ وجَعَلَنِى نَبِيًّا وجَعَلَنِى مُبارَكاً إلى آخر الآيه ، فتكلم عليه السلام فى وقت ولادته ، وأعطى الكتاب والنبوه ، وأوصى بالصلاه والزكاه فى ثلاثه أيام من مولده ، وكلمهم فى اليوم الثانى من مولده .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :وقد علمتم جميعا أن الله تعالى خلقنى وعليا من نور واحد ، وإنا كنا فى صلب آدم نسبح الله تعالى ، ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يسمع تسبيحنا فى الظهور والبطون ، في كل عهد وعصر إلى عبد المطلب ، وأن نورنا كان يظهر فى وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطه بالنور على جباههم . ثم افترق نورنا ، فصار نصفه فى عبد الله ، ونصفه فى أبى طالب عمى ، وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما ، وكان أبى وعمى إذا جلسا فى ملأ من قريش فقد تبين نورى من صلب أبى ، ونور على من صلب أبيه ، إلى أن خرجنا من صلب آبائنا وبطون أمهاتنا .

ولقد هبط حبیبی جبرئیل فی وقت ولاده علی فقال لی: یا حبیب الله ، الله یقرئک السلام ویهنئک بولاده أخیک علی ، ویقول: هذا أوان ظهور نبوتک ، وإعلان وحیک ، وکشف رسالتک ، إذ أیدتک بأخیک ووزیرک وصنوک وخلیفتک ومن شددت به أزرک ، وأعلیت به ذکرک .

فقمت مبادرا فوجدت فاطمه بنت أسد أم علی وقد جاءها المخاض ، وهی بین النساء ، والقوابل حولها ، فقال حبیبی جبرئیل: یا محمد ، اسجف « بینها وبینک سجفا ، فإذا وضعت بعلی فتلقه . ففعلت ما أمرت به ، ثم قال لی: امدد یدک یا محمد ، فإنه صاحبک الیمین . فمددت یدی نحو امه ، فإذا بعلی مائلا علی یدی ، واضعا یده الیمنی فی اذنه الیمنی وهو یؤذن ، ویقیم بالحنیفیه ، ویتشهد بوحدانیه الله عز وجل ، وبرسالتی ، ثم انثنی إلی ، وقال: السلام علیک یا رسول الله ، أقرأ یا أخی [فقلت: اقرأ] فو الذی نفسی بیده لقد ابتدأ بالصحف التی أنزلها الله عز وجل علی آدم علیه السلام فقام بها شیث ، فتلاها من أول حرف فیها إلی آخر حرف فیها ، حتی لو حضر بها شیث لأقر له بأنه أحفظ لها منه ، ثم صحف نوح ، ثم صحف إبراهیم علیه السلام ، ثم قرأ توراه موسی علیه السلام حتی لو حضره موسی لأقر بأنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ زبور داود حتی لو حضره داود علیه السلام لأقر بأنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ إنجیل عیسی علیه السلام حتی لو حضره عیسی علیه السلام لأقر بأنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ القرآن الذی أنزل الله تعالی علی من أوله إلی آخره ، فوجدته یحفظ کحفظی له الساعه ، من غیر أن أسمع له آیه ، ثم خاطبنی وخاطبته بما

يخاطب الأنبياء والأوصياء ، ثم عاد إلى حال طفوليته ، وهكذا أحد عشر إماما من نسله [كل] يفعل فى ولادته مثلما يفعل الأنبياء .

فلم تحزنون ؟ وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرک بالله تعالى ؟ هل تعلمون أنى أفضل النبيين ، وأن وصيى أفضل الوصيين ، وأن أبى آدم عليه السلام لما رأى اسمى واسم على واسم ابنتى فاطمه والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبه على ساق العرش بالنور قال: إلهى وسيدى ، هل خلقت خلقا هو أكرم عليک منى ؟

فقال :يا آدم ، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنيه ، ولا أرضا مدحيه ، ولا ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، ولا خلقتک يا آدم ((1)) .

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم أُوْلَئِکَ لَهُمُ الأمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ 82 }_سوره الانعام .

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم } .قال الامام الصادق عليه السلام : بما جاء به النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم من الولايه, ولم يخلطوها بولايه فلان وفلان (ابى بكر وعمر) فهو الملبَّس بالظلم ((2)) .

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 443 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج 1 / 413 , البحار 23 / 371 , تفسير العياشى ج 1 / 366 .

{ أُوْلَئِکَ لَهُمُ الأَمْنُ } فی الدنیا والاخره {وَهُمْ مُهْتَدُونَ82 }.

اذن عاقبه المؤمنین هی الامن والامان فی الدنیا والاخره بما فعلوه من ترکهم للدنیا التی یقودها الظالمون المغتصبون للخلافه .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا عقیل بن الحسین, بإسناده المذکور, عن مجاهد, عن ابن عباس فی قول الله تعالی:

(الذین آمنوا) . یعنی: صدقوا بالتوحید هو علی بن أبی طالب علیه السلام .

(ولم یلبسوا) . یعنی: لم یخلطوا, نظیرها (لم تلبسون الحقّ بالباطل) . یعنی: لم تخلطون ؟ ولم یخلطوا (إیمانهم بظلم) . یعنی: الشرک. قال ابن عباس:

والله ما آمن أحد إلاّ بعد شرک ما خلا علیاً علیه السلام فإنّه آمن بالله من غیر أن یشرک به طرفه عین. (أولئک لهم الأمن) . من النار والعذاب.

(وهم مهتدون) . یعنی: مرشدون إلی الجنّه یوم القیامه بغیر حساب, فکان علی أوّل من آمن به((1)) .

{وَتِلْکَ حُجَّتُنَا آتَیْنَاهَا إبْرَاهِیمَ عَلَی قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَات مَنْ نَشَاءُ إنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ 83 }_سوره الانعام .

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی 1 : 197.

{وَتِلْکَ حُجَّتُنَا آتَیْنَاهَا } علمناها {إِبْرَاهِیمَ عَلَی قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَات مَنْ نَشَاءُ } فی شتَّی میادین الحیاه من علم وسلطه وجاه .

وقال نجاح الطائی: بید الله تعالی الحیاه والموت وبیده المال وبیده العافیه وبیده جیش الملائکه الکبیر وبیده الجن والانس والریح والمطر والفیضان والزلزال والموت یمکنه أن ینصر من یشاء علی من یشاء من عباده .

فأعطی الملک لرسله داود وسلیمان ومحمد صلی الله علیه و آله و سلم .

{إِنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ عَلِیمٌ83 }: وحرکه هذه الاشیاء وغیرها بیده تعالی یجریها وفق حکمته انه عزیز حکیم.

{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ کُلا هَدَیْنَا وَنُوحاً هَدَیْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّیَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَیْمَانَ وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَی وَهَارُونَ وَکَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ 84 }_سوره الانعام .

{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ کُلا هَدَیْنَا }: وهب الله تعالی اسحاق ویعقوب للنبی ابراهیم علیه السلام وهداهما الی الصراط المستقیم .

{وَنُوحاً هَدَیْنَا مِنْ قَبْلُ } وکان الله تعالی قد هدی نوحا علیه السلام الی دینه الحنیف قبل النبی ابراهیم علیه السلام .

{وَمِنْ ذُرِّیَّتِهِ } ابراهیم علیه السلام {دَاوُدَ وَسلیمان وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَی وَهَارُونَ وَکَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ84 } .

ورثت الصفوه المعصومه الإمامه, حتَّى ورَّثها تعالى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال سبحانه:

{لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِیُّ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاللّهُ ولى المؤمنين } آل عمران 68.

فكانت الإمامه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم خاصَّه فقلدها علياً عليه السلام بأمر الله تعالى, فصارت فى ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان, قال تعالى:

{وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی كِتَابِ اللّهِ إلَى يَوْمِ

البَعْثِ } ((1)) .

فهى فى ولد على عليه السلام خاصَّه الى يوم القيامه((2)), ولا يجوز الاجتهاد فى الأمر, قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَه إذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أمْراً أنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَهُ مِنْ أمْرِهِمْ } ((3)) .

وهذه الامامه قلدها النبیُ صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام فى يوم الغدير وبايعه المسلمون كلهم ومعظمهم نكثوا البيعه بفعل الارهاب المتمثل فى قتلهم فاطمه بنت محمد سيده نساء العالمين فخافت الامه وخنست .

1- سوره الروم / 56 .
2- أصول الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران 1 /114 .
3- سوره الاحزاب 36 .

{وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ 85 }_سوره الانعام

{وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى } نسب الله تعالى عيسى عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام من قبل أمه مما يدل على شمول الذريه لاولاد البنت كالحسن والحسين ، وانهما ذريه النبى محمد سيد البريه صلى الله عليه و آله و سلم .

{ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ85 } .

عن أبى الجارود ، عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: قال [لى] أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود ما يقولون لكم فى الحسن والحسين (عليهما السلام) ؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

قال: فأى شئ احتججتم عليهم ؟

قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز وجل فى عيسى ابن مريم ؛: " ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى ((1)) " فجعل عيسى ابن مريم من ذريه نوح عليه السلام . قال عليه السلام : فأى شئ قالوا لكم ؟.

قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنه من الولد ولا يكون من الصلب .قال: فأى شئ احتججتم عليهم ؟ .

قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم : " قل تعالوا ندع أبناءنا

1- سوره الا انعام : 84 و 85 .

وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ((1)) " .

قال: فأی شئ قالوا ؟ .

قلت: قالوا: قد یکون فی کلام العرب أبناء رجل وآخر یقول: أبناؤنا .

قال: فقال أبو جعفر علیه السلام : یا أبا الجارود لأعطینکها من کتاب الله جل وتعالی أنهما من صلب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لا یردها إلا الکافر .

قلت: وأین ذلک جعلت فداک ؟ .

قال: من حیث قال الله تعالی ذکره: " حرمت علیکم أمهاتکم وبناتکم وأخواتکم " الآیه إلی أن انتهی إلی قوله تبارک تعالی ذکره: " وحلائل أبنائکم الذین من أصلابکم ((2)) " .

فسلهم یا أبا الجارود هل کان یحل لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نکاح حلیلتیهما ؟ فإن قالوا: نعم کذبوا وفجروا وإن قالوا: لا فهما ابناه لصلبه ((3)) .

{ وَإِسْمَاعِیلَ وَالیَسَعَ وَیُونُسَ وَلُوطاً وَکُلا فَضَّلْنَا عَلَی العَالَمِینَ 86 }_سوره الانعام .

1- آل عمران : 61 .
2- سوره النساء 23.
3- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 8 / 318 وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .

{ وَإِسْمَاعِيلَ } ابن ابراهيم {وَاليَسَعَ } ابن أخطوب .

{وَيُونُسَ } ابن متى {وَلُوطاً } ابن هاران أخى ابراهيم .

{وَكُلا فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ86 } .

{ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 87 }_سوره الانعام .

{وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ } عطف على كلا, ومن للتبعيض, والانبياء نسلهم من المؤمنين بقوله تعالى: (وتقلبک فى الساجدين) .

لكن فى اخوانهم وأولادهم لا يوجد هذا الشرط فمنهم المؤمنون ومنهم الكافرون {وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم87 } صراط محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: حدّثنى على بن موسى ابن إسحاق, بإسناده المذكور, عن سعد, عن أبى جعفر عليه السلام قال:

آل محمد الصراط الذى دلّ الله عليه ((1)) .

الثعلبى: روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن, فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه((2)).

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 : 61.
2- غايه المراد , الشهيد الاول : 246 .

وأخرج وكيع بن الجراح, فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله: (اهدنا الصراط المستقیم) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((1)) .

ابن مردویه الشافعی: عن ابن عباس: إنه علی علیه السلام .

رواه ابن مردویه الشافعی فی المناقب, کما فی کشف الغمه وقال الفضل: فی المقام: لا شک أن علیاً علیه السلام کان یأمر بالعدل, وهو علی صراط مستقیم ((2)) .

الخوارزمی الحنفی: روی بإسناد ینتهی إلی جعفر بن محمد الإمام الصادق علیه السلام قال: أوحی الله تعالی ذکره إلی نبیه صلی الله علیه و آله و سلم :

(فاستمسک بالذی أوحی إلیک إنک علی صراط مستقیم) .

فقال: إلهی, ما الصراط المستقیم ؟

قال تعالی: ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام , فعلی هو الصراط المستقیم ((3)) .

وفی الصراط صراط علی علیه السلام والموقف موقف علی علیه السلام رواه القوم:

1- غایه المرام , العلامه البحرانی , : 246 .
2- راجع شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج 1ص . 59 , کشف الغمّه , الإربلی , المتوفَّی سنه693 هج ص 96 .
3- درر المناقب " ص 62 مخطوطه .

منهم العلامه المولی محمد صالح الترمذی فی المناقب المرتضویه قال: قال الإمام الصادق کرم الله وجهه: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی الصراط صراطک والموقف موقفک ((1)) . وهذا الحدیث یفسر الآیه السابقه .

وقال عمر لابن عباس یصف علیاً علیه السلام : إنَّ أحراهم أن یحملهم علی کتاب ربِّهم, وسنَّه نبیّهم لصاحبک, واللهِ لئن ولیها, لیحملنَّهم علی المحجّه البیضاء والصراط المستقیم((2)) .

{انظُرْ کَیْفَ کَذَبُوا عَلَی أنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا کَانُوا یَفْتَرُونَ(24) } غاب عن المشرکین إلههم الذی عبدوه لینقذهم من العذاب والشدَّه وترک مغتصبو الخلافه علیا علیه السلام بعیدا عن منصبه أربعه وعشرین سنه لا یمارس فیها ما عینه الله تعالی ذکره فیها .

وغیروا شریعه السماء قدر ما استطاعوا وعلی رأس ذلک طمسوا الامامه وهی واجبه علی المسلمین کالتوحید والنبوه بنص بیعه الغدیر ونص آیه الولایه:

1- المناقب المرتضویه ص 133 طبعه بمبئی .
2- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 6 / 327 , نبذ من کلام عمرو بن العاص , و ج 11 / 10 عدم الرجوع الیهما فی الرأی , و ج 12 / 52 نکت من کلام عمر , تحقیق محمد ابو الفضل , طبعه دار احیاء الکتب العربیه , بیروت , اعلام الدین , الدیلمی , المتوفی فی القرن الثامن , طبعه مؤسسه آل البیت , قم

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ55 } سوره المائده .

الحموينى الشافعى: وأخرج إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين, روى بإسناده عن خيثمه الجعفى عن الامام ابى جعفر الباقر يعنى محمد بن على الباقر عليه السلام :

نحن خيره الله, ونحن الطريق الواضح, والصراط المستقيم إلى الله((1)) .

وأخرج هذا المعنى الكثير من المفسّرين والمحدّثين .

أبو بكر الشافعى: منهم: السيد أبو بكر الشافعى فى رشفه الصادى((2)) .ومنهم: الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيع الموده الى أورد أحاديث عديده فى ذلک((3)) .

ولقد جاءت كلمه صراط فى القرآن الكريم 43 مره .

وجاءت عباره صراط مستقيم 33 مره

.

{وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم }:

وقال نجاح الطائى: تعنى هديناهم الى ولايه محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

1- غايه المراد , الشهيد الاول : 246 .
2- رشفه الصادى , أبو بكر الشافعى : 25 .
3- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى114 .

قال القرطبى والسيوطى وابن حجر: لن (لم) يبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصيه على عليه السلام ((1)) .

ص: 236

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر , الناشر :مكتبه القاهره , مصر , ص : 149 , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى _مؤسسه الطبع والنشر , طهران , سنه 1411 , ج 2 ص : 161ح 787 وكذلک ح 786 وفيه إمامه بدل ولايه . جواهر العقدين , السمهودى , مطبعه العانى , بغداد , ت 1407 هجريه , الجزء الاول القسم الثانى , ص : 109 , 108فضائل الخمسه الفيروز آبادى , مؤسسه الاعلمى , بيروت , ت 1402 , ج 1 ص 328 , ينابيع الموده , القندوزى , دار الاسوه , قم , ج 1 ص : 334كفايه الطالب , الكنجى الشافعى دار إحياء تراث أهل البيت , طهران , ص : 247 , المناقب , الخوارزمى الحنفى , مؤسسه النشر الاسلامى , قم , ص : 275ح 256 , محبّ الدين الطبرى فى الرياض ج 2 / 172 .تفسير الآلوسى 23 / 74 , الفصول , المالكى 13 , السيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه 55 , ج3 ص290 , تفسير القرطبى 2218 , المناقب , أخطب خوارزم 186 تفسير الطبرى ج10 ص96 , تفسير الثعلبى , الآيه , تفسير القشيرى , تفسير الحبرى , الآيه 27 , ما نزل من القرآن فى على , ابو نعيم الاصبهانى 131 , النور المشتعل ج98 باب17 , كفايه الطالب , الكنجى الشافعى 61 , ميزان الاعتدال ج3 ص118 , درر السمطين 109 طبعه 1 , اسباب النزول , الواحدى , تاريخ بغداد ج8 ص95.والنصوص الشيعيه : الكافى , الكلينى ج 1 / 437 , باب نتف من الروايه فى الولايه , بصائر الدرجات , محمد الصفار 92 , موضوع ما خص الله تعالى به الأئمه , شرح الكافى , المازندرانى ج 7 / 133 , نوادر المعجزات , محمد بن جرير الطبرى الشيعى 71 , باب نتف من الروايه فى الولايه , الاختصاص , المفيد 18 , عوذه للحمى , البحار 26 / 280 , باب تفضيلهم على الأنبياء , قرب الاسناد _ الحميرى القمى , فرائد السمطين , الجوينى , مؤسسه المحمودى , بيروت , ت , ج 1 ص : 79ح . 74 , معانى الأخبار _ الشيخ الصدوق _ ص 67 , سوره الصافات : 24يعنى احبسوهم فى الموقف . الأمالى _ الشيخ الطوسى _ ص 290.تفسير العياشى , الآيه , تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج4 ص17 , مناقب آل ابى طالب ج2 ص4 , البحار ج39 ص 228 , روضه الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _

9 , الآيه , أمانى الطوسى ج11 ص296 , موده القربى , على الهمدانى الشافعى , ج29 , الاختصاص _ الشيخ المفيد _ ص 18.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : « یا علی بک یهتدی المهتدون ((1)).

{ ذَلِکَ هُدَی اللّهِ یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أشْرَکُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ 88 }_سوره الانعام .

نزلت فی الامام علی علیه السلام فهو أول مسلم فی الاسلام آمن بالنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

قال تعالی: «وَإنْ کَانَتْ لَکَبِیرَةً إلا علی الَّذِینَ هَدَی اللّهُ وَمَا کَانَ اللّهُ لِیُضِیعَ إیمَانَکُمْ إنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِیمٌ143 _ سوره البقره .

1- مستدرک الحاکم 3 / 129 , المسترشد , الطبری 359 , مسند أحمد ج 1 / 126 , لسان المیزان , ابن حجر ج 2 / 199 , نور الأبصار , الشبلنجی 87 , طبعه مصر , البرهان , البحرانی ج 2 / 280 .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : «أنت فاروق الأمّه, ومنار الهدی, وإمام الأولیاء »((1)) .

وبسنده عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی بن أبی طالب: «إنّ جبرئیل أخبرنی فیک بأمر قرّت به عینی وفرح به قلبی قال: «یا محمد إنّ الله تعالی قال لی: اقرأ محمداً منّی السلام واعلمه أنّ علیاً إمام الهدی ومصباح الدجی, والحجّه علی أهل الدنیا» ((2)).

وعن الباقر علیه السلام : (فی قوله: {إنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَیِّنَاتِ وَالهُدَی } فی علی بن ابی طالب {مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الکِتَابِ أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ }.سوره البقره 159 . قال: نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا) ((3)).

قال الحسن البصری: (کان علی علیه السلام أول من هداه الله مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

ص: 238

1- میزان الاعتدال , الذهبی الکردی ج 2 / 417 , تحقیق علی البجاوی , طبعه 1963 م , دار المعرفه , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ج 9 / 102 .تاریخ دمشق , ترجمه الإمام علی ج 1 / 89 ح 122 , 124 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی _ باب 44 ص 187 .
2- أصول الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران ج 1 / 251.
3- أصول الکافی ج 1 / 418.

قال الحجّاج: ترابی عراقی.

قال الحسن: هو ما أقول لک . فأمر بإخراجه.

قال الحسن البصری: فلما سلمنی الله تعالی منه وخرجت ذکرت عفو الله عن العباد. قال ذلک الطریحی فی مجمع البحرین)

.((1))

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: حدّثنی السید الزکی

أبو منصور مظفّر بن محمد الحسینی, بإسناده المذکور, عن الشعبی أنّه حدّثهم حدیثاً فقال فیما قال:

«فعلی ممّن هدی الله, ومن أهل الإیمان, وعلی ابن عمّ رسول الله وختنه علی ابنته أحبّ الناس إلیه, وصاحب سوابق مبارکات سبقت له من الله لا تستطیع أنت ردَّها ولا أحد من الناس أن یحظرها علیه »((2)) .

وقال الإمام الباقر علیه السلام : «ما بعث الله نبیاً قط الا بولایتنا والبراءه من عدونا: فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَی اللّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ علیه الضَّلالَهُ : بتکذیبهم آل محمد صلوات الله علیهم أجمعین ثم قال: (فَسِیرُوا فِی الأرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ المُکَذِّبِینَ36»((3)) .

1- تأویل الآیات , الحسینی ج1 ص81 , مجمع البحرین ج 4 / 498 .
2- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی 1 : 94 .
3- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران ج 2 / 258 ح25 , تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 3 / 419 , الصافی 3 / 293.

{أُوْلَئِکَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الکِتَابَ وَالحُکْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإنْ يَکْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِکَافِرِينَ89 } _سوره الانعام .

{أُوْلَئِکَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الکِتَابَ } مثل صحف ابراهيم وزبور داود وتوراه موسى وانجيل عيسى {وَالحُکْمَ } القضاء وفصل الخطاب .

{وَالنُّبُوَّةَ فَإنْ يَکْفُرْ بِهَا } هذه الثلاثه {هَؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِکَافِرِينَ89 } الانبياء والاوصياء والملائکه .

{ أُوْلَئِکَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ قُلْ لا أسْألُکُمْ عَلَيْهِ أجْراً إنْ هُوَ إلا ذِکْرَى لِلْعَالَمِينَ90 } _سوره الانعام .

{أُوْلَئِکَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ } اتبع منهج الانبياء والاوصياء واقتد بهم کی يهتدی بهم فؤادک .

روى الحافظ الحاکم الحسکانى الحنفى, قال: حدّثنى السيد الزکى أبو منصور مظفّر بن محمد الحسينى, بإسناده المذکور, عن الشعبى أنّه حدّثهم حديثاً فقال فيما قال:

ص: 240

(فعلى ممّن هدى الله, ومن أهل الإيمان, وعلى ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وختنه على ابنته أحبّ الناس إليه, وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لا تستطيع أنت ردَّها ولا أحد من الناس أن يحظرها عليه) ((1)) .

{قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إنْ هُوَ إلا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ90 }: تذكيرا وعظه.

الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وهو نداء للامه الاسلاميه: اهتد بالهدى الإلهى الذى اهتدى به رسل الله تعالى من قبلك ، ووعظ وذكر به الناس أجمعين ولا تسألهم أجرا على ذلك ، وقل لهم ذلك كى يثقوا بك وبدعوتک ويتيقنوا انها دعوه الى الله تعالى بعيدا عن الاموال الدنيويه .

وقال البارى تعالى فى آيه اخرى: { قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ فِى القُرْبَى }_سوره الشورى 23 .

إنّ ذا القربى هم على وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ((2)) .

ص: 241

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 : 94.
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / 341 الآيه , تفسير السيوطى ج 4 / 177 , تفسير الفيض الكاشانى 3 / 187 , تأويل ما أنزل من القرآن , محمّد بن العباس , سعد السعود 102 , الطرائف 254 , مجمع الزوائد , الهيثمى ج 7 / 49 , كنز العمال ج 2 / 158 , شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه , المعتزلى ج 4 / 842 الناشر : بيروت , كشف الاستار , البزار 3 / 55 , مسند أبى يعلى الموصلى ج 2 / 334 , مسند أبى سعيد ج 2 / 534 , معجم البلدان ج 4 / 238 , شرح المختار 44 , فضائل فاطمه (عليها السلام) , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه 56 , مقتل الإمام الحسين عليه السلام ج 1 / 70 , حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى , ابو نعيم الأصبهانى 3 / 201 , مسند الصحابه , الهيثم بن كليب ج 2 / 137 , الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه_ طهران _ ج 1 / 294 , البحار 29 / 205 , كشف الغمّه , الإربلى , المتوفَّى سنه693 هج ج 2 / 105 , الخرائج ج 1 / 113 , 118.

وروی الحاکم فی المستدرک قول علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام :

أنا من أهل البیت الذی افترض الله تعالی مودّتهم علی کل مسلم فقال الآیه .

القندوزی الحنفی: وأخرجه الحافظ القندوزی الحنفی فی ینابیعه أیضاً بعباره أخری ونفس المعنی((1)) .

الأبیات الثلاثه التالیه منسوبه إلی العلاّمه الزمخشری صاحب تفسیر الکشّاف, وغیره وأستاذ فنّ البلاغه, العالم المعتزلی المعروف:

کثر الشکّ والخلاف فکلٍّ**یدَّعی الفوز بالصراط السوی

فاعتصامی بلا إله سواه ***** ثمّ حبِّی لأحمد وعلی

فاز کلب بحبّ أصحاب کهف*کیف أشقی بحبّ آل النبی((2))

ص: 242

1- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی63 .
2- سفینه البحار1 : 192 .

{وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَر مِنْ شَىْء قُلْ مَنْ أَنزَلَ الكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ 91 } _سوره الانعام .

{وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ } من العاصين أشخاص أشركوا بالله تعالى ومنهم جحدوا بالانبياء وكتبهم .

قال: لم يبلغوا من عظمه الله ان يصفوه بصفاته وهم قريش واليهود .

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لا يوصف ، وكيف يوصف ؟ وقد قال فى كتابه: " وما قدروا الله حق قدره " فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك ((1)) .

{إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَر مِنْ شَىْء }: فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا محمد:

{ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً } منها للوصول الى أهدافكم الشيطانيه .

{وَعُلِّمْتُمْ } على لسان محمد صلى الله عليه و آله و سلم {مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلْ

اللّهُ } أنزله عليكم .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 / 103.

{ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ(91) .

فى كفرهم ولعبهم فى الدنيا يمكرون ويسرحون فسوف يأتيهم الغضب الالهى .

{وَهَذَا كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ 92 }_سوره الانعام .

وَهَذَا القرآن كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ من قبل الله تعالى فيه بركه كثيره فى سوره وآياته .

فيه نفع كثير هفائده عظيمه .

{مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ } يؤيد الكتب السماويه السابقه بانها نزلت على الانبياء السابقين لكنهم حرفوها وغيروها .

{وَلِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى } أهل مكه {وَمَنْ حَوْلَهَا } من الامصار الاقرب فالاقرب تنذرهم من نار جهنم إن هم أشركوا بالله تعالى ذكره وانحرفوا عن الطريق المستقيم .

{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ يُؤْمِنُونَ بِهِ } القرآن {وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ92 }: يؤدوها فى أوقاتها وبشروطها وعلى أفضل وجوهها .

{

وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أوْ قَالَ أُوحِىَ إلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَىْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ فِى

غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أيْدِيهِمْ أخْرِجُوا أنفُسَكُمْ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ93_سوره

الانعام .

قال الامام الباقر عليه السلام : { وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أوْ قَالَ أُوحِيَ إلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَىْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أنزَلَ اللّهُ } قال عليه السلام : من ادعى الامامه دون الامام ((1)) .

{وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً } بادعاء النبوه مثل مسيلمه الكذاب وسجاح التميميه و المتنبأ طليحه بن خويلد الاسدى هؤلاء ادعوا النبوه كذبا واختلقوا آيات قرآنيه .

{ أوْ قَالَ أُوحِيَ إلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَىْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أنزَلَ اللّهُ } وهو ابن أبى سرح أخو عثمان بن عفان لامه ورغم هذا عينه عثمان واليا على افريقيا عصيانا منه للقرآن .

نزلت الايه فى ابن أبى سرح الذى كان عثمان استعمله على مصر وهو من كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم فتح مكه هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران1 / 399 ح 60 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

فإذا أنزل الله عز وجل ": إن الله عزيز حكيم " كتب " إن الله عليم حكيم " فيقول له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

دعها فإن الله عليم حكيم وكان ابن أبى سرح يقول للمنافقين: إنى لاقول من نفسى مثل ما يجئ به فما يغير علىَّ فأنزل الله تبارک وتعالى ذكره فيه الذى أنزل ((1)) .

وكان ابن ابى سرح معروفا بالكذب وأصبح من رؤوس الظالمين السارقين المفترين فى حكومه عثمان .

وأمر النبى بقتله في فتح مكه لكن عثمان أخفاه وعصى الامر النبوى وكان أخاه من الرضاع ! وأتى به إلى رسول الله، فجعل يكلّمه فيه ورسول الله ساكت ثمّ قال لأصحابه: هلاّ قتلتموا هذا الفاسق ! فقالوا: انتظرنا أن تومئ.

فقال الرسول(صلى الله عليه و آله و سلم): إنّ الأنبياء لا تقتل بالإيماء((2)).

وقال الرسول(صلى الله عليه و آله و سلم) عن عبدالله بن أبى سرح: إنّه كلب((3)).

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 8 / 208.
2- تاريخ ابن الأثير2/251، مستدرک الحاكم 3/312، مغازى الواقدى 2/856، دلائل النبوه، البيهقى 5/44.
3- أنساب الاشراف,البلاذرى ج 1 / 454.

{وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمَرَاتِ المَوْتِ } قال أمير المؤمنين على عليه السلام : الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخه وفك قيود وأغلال الى أفخر الثياب وآنس المنازل, وهو للكافر كخلع ثياب فاخره الى أوسخها وأخشنها, ومن المنازل الانيسه الى أوحشها وأعظم العذاب .

{وَالمَلائِكَهُ بَاسِطُوا أيْدِيهِمْ } لقبض أرواحهم {أخْرِجُوا أنفُسَكُمْ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ } الهوان وهو العذاب الاليم الشديد .

{بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ93 }: تكذبون وتستكبرون .

عذاب الهون: عن سلام عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله: " اليوم تجزون عذاب الهون " قال: العطش يوم القيمه ((1)) .

وعن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام فى قوله: " اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون " قال: العطش ((2)) .

{وَلَقَدْ

جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أوَّلَ مَرَّه وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أنَّهُمْ فِيكُمْ

1- البرهان ج 1 : 542 . البحار ج 3 : 246 . الصافى ج 1 : 532 .
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 1 / 370 . البرهان ج 1 : 542 . البحار ج 3 : 246 وتفسير الصافى ج 1 : 532 .

شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ94 }_سوره الانعام.

{وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّه } منفردين عن أهلكم وأحبتكم ومالكم {وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ } الاموال المنقوله وغير المنقوله للورّاث يتقاسمونها وعليكم الجزاء والحساب الدقيق .

{وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ } كل شريک لله عبدتموه .

{الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } وصلكم والحبل الذى يربطكم فلا ترونهم ولا يرونكم .

{وَضَلَّ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ94 }: غفلتم عن الحق المبين .

وقال الامام الصادق عليه السلام نزلت فى بنى أميه وشركائهم وأئمتهم ((1)).

وعن

جابر ابن يزيد الجعفى ، عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام ، قال: « إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملک الموت ، انطلق أنت وأعوانک إلى عدوى ، فإنى قد ابتليته فأحسنت البلاء ، ودعوته إلى دار السلام فأبى إلا أن يشتمنى ، وكفر بى وبنعمتى وشتمنى على عرشى ، فاقبض روحه حتى تكبه

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008. _ 1 / 218 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

فی النار _ قال _ فیجیئه ملک الموت بوجه کریه کالح ، عیناه کالبرق الخاطف ، وصوته کالرعد القاصف ، لونه کقطع اللیل المظلم ، نفسه کلهب النار ، رأسه فی السماء الدنیا ، ورجل فی المشرق ورجل فی المغرب ، وقدماه فی الهواء ، معه سفود کثیر الشعب ، معه خمس مائه ملک أعوانا ، معهم سیاط من قلب جهنم ، لینها لین السیاط ، وهی من لهب جهنم ، ومعهم مسح أسود وجمره من جمر جهنم ، ثم یدخل علیه ملک من خزان جهنم یقال له: سحفطائیل فیسقیه شربه من النار ، لا یزال منها عطشانا ، حتی یدخل النار ، فإذا نظر إلی ملک الموت شخص بصره وطار عقله ، قال: یا ملک الموت ، أرجعون » ((1)) .

قال: « فیقول ملک الموت: کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها)» .

قال: « فیقول: یا ملک الموت ، فإلی من أدع مالی وأهلی وولدی وعشیرتی وما کنت فیه من الدنیا ؟ فیقول :

دعهم لغیرک واخرج إلی النار » .

قال:

« فیضربه بالسفود ضربه فلا یبقی منه شعبه إلا أثبتها » فی کل عرق ومفصل ، ثم یجذبه جذبه فیسل روحه من قدمیه نشطا ، فإذا بلغت الرکبتین أمر أعوانه فأکبوا علیه بالسیاط ضربا ، ثم یرفعه عنه ، فیذیقه سکراته

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .

وغمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف ، فلو كان له قوه الجن والإنس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزله سفود كثير الشعب ألقى على صوف مبتل . ثم يطوقه ، فلم يأت على شىء إلا انتزعه ، كذلک خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعره ، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكه وجهه ودبره ((1)) .

{إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَىِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنّى تُؤْفَكُون95 }_سوره الانعام .

{إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الحَبِّ } شاقه بالنبات فهو الذى يفلق الحب ليحوله النبات الذى يرتفع عاليا فى الفضاء وتحت أشعه الشمس ليطعمكم مثل حبه القمح والشعير والرز .

{وَالنَّوَى } وشاق النواه اليابسه ليخرج منها الشجر مثل النخله .

{يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ } الحيوان من النطفه, والطائر من البيضه {وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَىِّ } عند موتها {ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنّى تُؤْفَكُونَ95 }: تبتعدون عنه وتكذبون عليه .

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

وعن المفضل قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله: " فالق الحب والنوی " قال: الحب المؤمن ، وذلک قوله " وألقیت علیک محبه منی " والنوی هو الکافر الذی نأی عن الحق فلم یقبله ((1)) .

و عن عبد الله بن الفضل النوفلی عمن رفعه إلی الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام قال إذا طلبتم الحوایج فاطلبوها بالنهار ، فان الله جعل الحیاء فی العینین ، وإذا تزوجتم فتزوجوا باللیل قال الله " جعل اللیل سکنا " ((2)) .

وعن الحسن بن علی ابن بنت الیاس قال: سمعت أبا الحسن الرضا علیه السلام یقول: ان الله جعل اللیل سکنا وجعل النساء سکنا ، ومن السنه التزویج باللیل و اطعام الطعام عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، قال: « إن الله عز وجل لما أراد أن یخلق آدم علیه السلام بعث جبرئیل علیه السلام فی أول ساعه من یوم الجمعه فقبض بیمینه قبضه بلغت من السماء السابعه إلی السماء الدنیا ، وأخذ من کل سماء تربه ، ثم قبض قبضه اخری ، من الأرض السابعه العلیا إلی

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران1 / 371 . البرهان ج 1 : 542 . البحار ج 7 : 113 . الصافی ج 1 : 533 .
2- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ 1 / 371 و البحار ج 23 : 65 . البرهان ج 1 : 543 . الوسائل ج 2 أبواب مقدمات التجاره باب 32 .

الأرض السابعه القصوى ، فأمر الله عز وجل كلمته فأمسک القبضه الاولی بيمينه ، والقبضه الاخرى بشماله ، ففلق الطين فلقتين فذرأ من الأرض ذروا ومن السموات ذروا ، فقال للذى بيمينه: منک الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والشهداء ومن أريد كرامته . فوجب لهم ما قال كما قال . وقال للذى بشماله: منک الجبارون والمشركون والمنافقون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته . فوجب لهم ما قال كما قال . ثم إن الطينتين خلطتا جميعا ، وذلک قوله تعالى ذكره:

(إِنَّ اللَّه فالِقُ الْحَبِّ والنَّوى) فالحب: طينه المؤمنين التى ألقى الله عليها محبته ، والنوى: طينه الكافرين الذين نأوا عن كل خير ، وإنما سمى النوى من أجل أنه نأى من الحق ، وتباعد منه .

وقال الله عز وجل: (يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ ومُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ) فالحى: المؤمن الذى تخرج طينته من طينه الكافر ، والميت الذى يخرج من الحى: هو الكافر الذى يخرج من طينه المؤمن ، فالحى : المؤمن ، والميت: الكافر ، وذلک قول الله عز وجل: أَومَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناه) فكان موته اختلاط طينه مع طينه الكافر ، وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته . كذلک يخرج الله عز وجل المؤمن فى الميلاد من الظلمه بعد دخوله فيها إلى النور ، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمه بعد دخوله إلى

النور ، وذلک قول الله عز وجل :لِیُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا ویَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی

الْکافِرِینَ) ((1)).

{فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّیْلَ سَکَناً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِکَ تَقْدِیرُ العَزِیزِ العَلِیمِ 96 }_سوره الانعام .

{فَالِقُ الإِصْبَاحِ } ینفلق الیوم الجدید مع طلعه کل صباح .

{وَجَعَلَ اللَّیْلَ سَکَناً } للاستراحه والنوم والهدوء {وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً } حساباً للاوقات لذا یستفید البشر من الشمس فی حساب السنه الشمسیه ویستفید من القمر فی حساب السنه القمریه .

السنه الشمسیه والسنه الهلالیه :

زیاده السنه الشمسیه علی السنه الهلالیه أحد عشر یوما وربع یوم أو خمس یوم . وتتحرک الشمس فی الفضاء رغم وزنها الذی یعادل ملیون ومائتی الف مره حجم الأرض .

وقوله تعالی ذکره: { الشمس والقمر بحسبان } [الرحمن: 5] ، وقال تعالی ذکره: { وجعلنا اللیل والنهار آیتین فمحونا آیه اللیل وجعلنا آیه النهار مبصره لتبتغوا فضلا من ربکم ولتعلموا عدد السنین والحساب } [الإسراء: 12] .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .

فلما كانت السنه مقسومه على نزول الشمس فى البروج الاثنى عشر وكان شهورها اثنى عشر ، واختلفت السنه الشمسيه والقمريه فى البروج الاثنى عشر وكانت شهورها اثنى عشر ، واختلفت السنه الشمسيه والقمريه فى الكسر الذى بينهما وهو أحد عشر يوما بالتقريب ، وكانت شهور القمر ثلاثين وتسعه وعشرين فيما يتعلق بها من أحكام الشرع ولم يكن لنصف اليوم الذى هو زياده على تسعه وعشرين يوما حكم ، فكان ذلک هو القسمه التى قسم الله تعالى عليها السنه فى ابتداء وضع الخلق .

ثم غيرت الأمم العادله عن كثير من شرائع الأنبياء هذا الترتيب ، فكانت شهور الروم بعضها ثمانيه وعشرين وبعضها ثمانيه وعشرين ونصفا وبعضها واحدا وثلاثين ، وذلک على خلاف ما أمر الله تعالى من اعتبار الشهور فى الأحكام التى تتعلق بها . ثم كانت الفرس شهورها ثلاثين إلا شهرا واحدا ، وهو " بادماه "

فإنه خمسه وثلاثون ، ثم كانت تكبس فى كل مائه وعشرين سنه شهرا كاملا فتصير السنه ثلاثه عشر . أخبر الله تعالى أن عده شهور السنه اثنا عشر شهرا لا زياده فيها ولا نقصان ، وهى الشهور القمريه التى إما أن تكون تسعه وعشرين وإما أن تكون ثلاثين ، ولذلک قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : " الشهر تسع

وعشرون والشهر ثلاثون " وقال: " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين ((1)) .

{هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِی ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ 97 }_سوره الانعام .

قال القمی: النجوم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم . إن الإمام علیه السلام قال: " النجوم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم " ((2)) .

اذن نجوم الدين والايمان هم أهل البيت الذين نهتدی بهم .

وقال تعالی : {وَعَلامَات وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ } سوره النحل 16.

قال الصادق (علیه السلام): النجم رسول الله والعلامات هم الأئمه ((3)) .

الحسكانی الحنفی: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق واهل بيتی أمان لامتی من الاختلاف ((4)) .

1- الكتاب : أحكام القرآن _ المؤلف : الجصاص _ الجزء : 3 /142 _ الوفاه : 370 هج _ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق : عبد السلام محمد علی شاهين _ الطبعه : الأولی سنه الطبع : 1415 _ 1994 م _ الناشر : دار الكتب العلميه _ بيروت _ لبنان.
2- نور الثقلين ، ج 1 ، ص 750 .
3- اصول الكافی ص 118 .
4- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 425 ح 453, و ح 454, تحقيق المحمودی, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, ميزان الاعتدال, الذهبی ج1 / 82, ح 296, تحقيق علی البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج1 / 136, ح 425, طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بيروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجريه, ينابيع المودّه / القندوزی الحنفی 489, المستدرک علی الصحيحين, الحاكم ج3 / 517 ح5926, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی 17, كنز العمّال 12 / 102 ح34190, غايه المرام / ص 38, دعائم الاسلام, القاضی المغربی,

المتوفّى سنه 363 هجريه, ج 1 / 86, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم, الناشر / 1963 م, دار المعارف, القاهره .

وقال الحسكانى الحنفى: النجم: محمد, وعلامات: الاوصياء ((1)) .

وقال الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أهل بيتى كالنجوم

بايهم اقتديتم اهتديتم ((2)) .

ص: 256

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 425 ح 453, و ح 454, تحقيق المحمودى, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران .
2- ميزان الاعتدال, الذهبى ج1 / 82, ح 296, تحقيق على البجاوى, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج1 / 136, ح 425, طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمى, بيروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجريه, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفَّى سنه 363 هجريه, ج 1 / 86, الناشر / 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم .

الذهبی والجوینی الشافعی: وعن إبراهیم بن محمد الجوینی الشافعی - قال: اخبرنی الجله من أهل الحله عن سعید بن جبیر, عن ابن عباس, قال: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی بن أبی طالب کرم الله وجهه - فی حدیث -: یا علی . . مثلک ومثل الأئمه من ولدک بعدی مثل سفینه نوح من رکب فیها نجی, ومن تخلف عنها غرق, ومثلکم مثل النجوم ان غاب نجم طلع نجم إلی یوم القیامه ((1)) .

أقسام النجوم

النجوم علی ثلاثه أقسام: غاربه لا تطلع کالکواکب الجنوبیه ، وطالعه لا تغرب کالشمالیه ، ومنها ما یغرب تاره ویطلع أخری ، وأیضاً منها ثوابت ، ومنها سیارات ، ومنها شرقیه ، ومنها غربیه .

1- غایه المرام / ص 238, میزان الاعتدال, الذهبی الکردی ج1 / 82, ح 296, تحقیق علی البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج1 / 136, ح 425طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفّی سنه 363 هجریه, ج 1 / 86, الناشر / 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم

قال بعض السلف من اعتقد فى هذه النجوم غير ثلاث فقد أخطأ وكذب على الله سبحانه . أن الله جعلها زينه للسماء ورجوما للشياطين ويهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ((1)) .

والكواكب التى تسمى بالكواكب السياره لها حركات مستقله وخاصه ، وعددها ثمانيه: خمسه منها ترى بالعين المجرده ، وهى (عطارد والزهره ، وزحل ، والمريخ والمشترى) وثلاثه لا ترى إلا بالتلسكوب وهى

(أورانوس ونبتون وپلوتو) بالإضافه إلى كوكب الأرض التى تجعل المجموع تسعه .

ويمكن الاستفاده من النجوم فى معرفه القبله والطريق والشمال والجنوب وتؤثر فى تربيه الحيوانات والنباتات وحركه البحار والكثير من الامور الاخرى . فتعد النجوم من النعم الالهيه المعروفه للبشر قديما فهى زينه السماء وبها يعرفون طريقهم ولها فوائد كثيره أخرى .

{وَهُوَ الَّذِى أنشَأكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْم يَفْقَهُونَ 98 } _سوره الانعام .

{وَهُوَ الَّذِى أنشَأكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه }النبى أدم عليه السلام, فكلكم تعودون الى رجل واحد وهو نبى فلماذا هذا الاختلاف والتناحر والتباغض :

1- تفسير ابن كثير _تفسير الايه .

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث « ألا وإن فى التباغض الحالقه لا أعنى حالقه الشعر ولكن حالقه الدين » .

{فَمُسْتَقَرٌّ } فى الارحام أو فوق الارض التى تعيشون فيها {وَمُسْتَوْدَعٌ } الاستيداع فى الاصلاب والقبور.

وقوله تعالى: فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ [98] أى مستقر فى أرحام النساء و « مستودع » يعنى النطفه فى صلب آدم عليه السلام .

وعن جعفر بن مروان قال: ان الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبى صلى الله عليه و آله و سلم وقال: لا أغمده حتى أبايع لعلى ، ثم اخترط سيفه فضارب عليا (فى الجمل) فكان ممن أعير الايمان ، فمشى فى ضوء نوره ثم سلبه إياه ((1)) . وعن سعيد بن أبى الأصبغ قال: سمعت أبا عبد الله عليه والسلام وهو يسئل عن مستقر ومستودع ، قال: مستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب ، وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ، ولقد مشى الزبير فى ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول صلى الله عليه و آله و سلم حتى مشى بالسيف وهو يقول: لا نبايع الا عليا ((2)) .

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 1 / 372
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 1 / 372

وعن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله: " هو الذى أنشأكم من نفس واحده فمستقر ومستودع " قال: ما كان من الايمان المستقر فمستقر إلى يوم القيمه [أو أبدا] وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات {قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْم يَفْقَهُونَ98: يفهمون . والفقه هو الفهم .

وعن أبى الحسن (صلوات الله عليه) قال: إن الله خلق النبيين على النبوه فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون إلا مؤمنين ، وأعار قوما إيمانا ، فإن شاء تممه لهم وإن شاء سلبهم إياه ، قال: وفيهم جرت: " فمستقر ومستودع " و قال لى: إن فلانا كان مستودعا إيمانه ، فلما كذب علينا سلب إيمانه ذلک ((1)) .

{وَهُوَ الَّذِى أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْء فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَهٌ وَجَنَّات مِنْ أعْنَاب وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه انْظُرُوا إلَى ثَمَرِهِ إذَا أثْمَرَ وَيَنْعِهِ إنَّ فِى ذَلِكُمْ لاَيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ 99 }

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 2 / 418 .

{وَهُوَ الَّذِى أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً } المطر ينزل فى كل بقعه من الارض ليعطيها الحياه فهو ينزل فى السهول والصحارى والجبال .والماء هو الرزق وهو الحياه وهو النعمه وهو الثمر والخضار والعشب والبساتين والمزارع .

{فَأخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْء فَأخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً } الاشجار والنباتات التى يغلب على لونها اللون الاخضر .

{نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً} مثل سنابل القمح والشعير والرز وثمر العنب والرمان وانواع كثيره .

{وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ } الطلع أول ما يخرج من النخله, وقنوان جمع قنو وهو العنقود من الثمر, ودانيه سهله التناول, قريبه من الارض {دَانِيَهٌ وَجَنَّات مِنْ أعْنَاب وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ } بساتين من العنب والزيتون والرمان {مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه } بعضه متشابه مع بعض من حيث اللون والطعم والحجم وبعض غير متشابه.

فوائد الزيتون: ينصح خبراء التغذيه والصحه العامه بتناول ملعقه أو ملعقتين من الزيت مره فى الصباح ومره قبل النوم ويفيد الزيتون فى حالات الإصابه بالخراجات والدمامل وفقر الدم الأكزيما وتشقق الأيدى والقوباء والكساح والروماتيزم والتهاب الأعصاب، إضافه إلى ذلك يستعمل كعلاج لتساقط الشعر بفرك فروه الرأس بزيت الزيتون مساء لمده عشره أيام وتغطى طيله الليل ثم يغسل الشعر فى الصباح، ولمعالجه النقرس تنقع كميه من زهور البابونج فى زيت الزيتون وتنشر فى الشمس أربعه أيام ثم يفرك بها مكان

الألم، ولعلاج الأكزيما وتشقق اليدين تدهن المناطق المصابه بزيت الزيتون والجليسيرين وبشكل عام يمكن القول إن الزيتون من الثمار المفيده التى تقوى الجسم وتقيه من الأمراض .

ولأول مره فى التاريخ اجتمع سته عشر من أشهر علماء الطب فى العالم فى مدينه روما فى الحادى والعشرين من شهر أبريل عام 1997 م ليصدروا توصياتهم وقراراتهم الموحده حول موضوع (زيت الزيتون و غذاء حوض البحرالمتوسط وأكدوا فى بيانهم أن تناول زيت الزيتون يسهم فى الوقايه من مرض شرايين القلب التاجيه وارتفاع كولسترول الدم ، وارتفاع ضغط الدم ، ومرض السكر ،والبدانه ، كما أنه يقى من بعض السرطانات .

وزيت الزيتون إذا شرب بالماء الحار سكن المغص ويعالج القولون ويطرد الديدان, يفتت الحصى ويصلح الكلى والاحتقان و يسكن المفاصل ويعالج أوجاع الظهر و يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه ويقطع العفن ويشد الأعضاء والاكتحال به يقلع البياض ويحد البصر و ينفع من الجرب السلاق.

فوائد الرمان : وقد ورد فى عده روايات من أهل بيت العصمه والنبوه توصى بتناول الرمان وتصف بعض مزاياه التى أكدها الطب الحديث فمنها ما روى عن الإمام على (عليه السلام) أنه قال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعده، وقال (عليه السلام): أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لألسنتهم. وقال

(عليه السلام) لصعصعه بن صوحان: كله مع قشره (أى مع شحمه) فإنه يذهب بالحفر (صفره تعلو الأسنان) وبالبخر (النتن فى الفم) ويطيب النفس.

وعن الإمام الرضا (عليه السلام): أكل الرمان يزيد فى ماء الرجل ويحسن الولد . وعن عبد الله بن الحسن (عليه السلام) قال: كلوا الرمان ينقى أفواهكم.وقال الأعسم فى منظومته:وسيد الفواكه الرمان يأكله الجائع والشبعان منور قلوب أهل الدين ومذهب وسوسه اللعين وشراب الرمّان يفتح الشرايين ويحمى من السكته والخرف واستهلاک كميه صغيره من شراب الرّمّان يوميا قد يضمن التمتع بشرايين سليمه شابه ومرنه..

وهذا ما أثبتته دراسه جديده نشرتها المجله الأمريكيه للتغذيه السريريه مؤخرا. فقد وجد الباحثون أن تناول مقدار قليل من شراب الرّمّان كل يوم يعكس التصلب والتضيق فى الشرايين السباتيه المغذيه للرقبه والدماغ، مما يساعد فى الوقايه من مضاعفات التصلب الشريانى المسبب للسكتات الدماغيه وأمراض الخرف.

وأرجع الخبراء هذه الفوائد إلى غنى شراب الرّمّان بمجموعه كبيره من المواد القويه المضاده للأكسده كالمركبات الفينوليه والتانين وآنثوسيانينن التى تعيق عمليات تأكسد البروتينات الشحميه قليله الكثافه الحامله للكوليسترول السيىء والمسببه لتصلب الشرايين.

{ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ } اذا نضج وأصبح جاهزا للقطف والاكل

أى إلى ثمر كل واحد من ذلك " إذا أثمر " إذا أخرج ثمره كيف يثمر ضئيلا . وقال : " فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها " .

وأن الثمر جمع ثمره ، كما القصب جمع قصبه ، والخشب جمع خشبه . وكأن من ضم الثاء والميم ، وجه ذلك إلى أنه جمع ثمار ، كما الحمر جمع حمار ، والجرب جمع جراب .

: لا يكاد ينتفع به " وينعه " وإلى حال نضجه كيف يعود ضخيما ذا نفع ولذه

{إِنَّ فِى ذَلِكُمْ لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ99 }:حركه الماء فى الدنيا ووصولها للاراضى فى أبعد الاماكن تؤدى الى خروج النباتات والاشجار بمساعده التربه والشمس وظهور الازهار وتحولها الى ثمر بألوان مختلفه ومذاقات متنوعه , وهو معجز ومن آيات الله العجيبه .فترى علماء النبات والتربه والفضاء والطب والفيزياء والكيمياء والرياضيات أشد اعتقادا بالله تعالى من العوام ويؤلفون الكتب العلميه فى هذه المجالات.

{وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ100 }

سوره الانعام .

{وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ } بعض الناس عبدوا الجن {وَخَلَقَهُمْ } الله تعالى فكيف يكونون شركاء له .

وقال ابليس : أنا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين ((1)) .

ص: 264

1- - سوره ص 76 .

ولم يقل ابليس : أنا شريک لله تعالی أو أنا ابنه أو أنا من أهل البيت عليهم السلام .

{وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْم }. اختلقوا له تعالی بنين وبنات, قالوا: عيسی ابن الله { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ(100) } .

ووصفوا الله تعالی أوصافاً سيئه للانتقام منه واعلاء شأنهم !!!

{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْء وَهُوَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ 101 }_سوره الانعام .

{ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ } وهو خالق الکون والاجسام, وهو ليس بجسم {وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ } وکيف تکون ولاده دون زوجه وصاحبه, فان قالوا: إنه الله تعالی لا يحتاج الی صاحبه بل يقول للشیء کن فيکون . الجواب هذا ما نقوله وفعله فی خلق آدم وباقی المخلوقات وآدم عليه السلام ليس ابنا لله .

{وَخَلَقَ كُلَّ شَىْء وَهُوَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ(101) }.: فلم يخلق البشر شيئا .

{ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْء فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء وَكِيلٌ102 }

سوره الانعام .

{ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْء فَاعْبُدُوهُ } دون غيره وباخلاص فهو خالقکم وربکم {وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء وَكِيلٌ(102) }:

مدبِّر وحافظ ومتولی الامور .

{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ103 }

{ لا تُدْرِكُهُ الأبْصَارُ } لانه غير موجود فی جهه {وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ } يدركها ويحيط بها .

عن أبی الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف ؟ فقال: أما تقرء القرآن ؟ قلت: بلی قال: أما تقرء قوله تعالی: " لا تدركه الابصار وهو يدرک الابصار " ؟ قلت: بلی ، قال: فتعرفون الابصار ؟ قلت: بلی ، قال: ما هی ؟ قلت: أبصار العيون ، فقال إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرک الأوهام ((1)) .

وقال أبو الحسن علی بن موسی الرضا عليه السلام ، فی قول الله عز وجل: (لا تدركه الابصار و هو يدرک الابصار) قال . لا تدركه أوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون ((2)) .

{وَهُوَ اللَّطِيفُ } بخلقه برحمته وخيره المبذول لهم {الخَبِيرُ }(103) . بنياتهم وأعمالهم فلا يغفل عن شیء ولا يهرب منه شیء وهو بكل شیء خبير .

1- الكافی , الشيخ الكلينی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 / 99 .
2- تفسير نور الثقلين _ الشيخ الحويزی _ الوفاه : 1112 هج _ تحقيق : السيد هاشم رسولی المحلاتی _ الطبعه الرابعه _ 1412 _ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر _ قم. 1 / 753 .

{ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِیَ فَعَلَيْهَا وَمَا أنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظ 104 }_سوره الانعام .

{قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ } دلائل وحجج {فَمَنْ أبْصَرَ } الحق وآمن به وعمل به {فَلِنَفْسِهِ } أبصر وأحسن لنفسه وحصل على الثواب الجزيل .

{وَمَنْ عَمِیَ } عن الحق {فَعَلَيْهَا } على نفسه أساء {وَمَا أنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظ(104) }: أحفظ أعمالكم بل أنا بشير ونذير .

{وَكَذَلِکَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْم يَعْلَمُونَ }105_سوره الانعام :

{وَكَذَلِکَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ } الجاهليون تعوَّدوا على الكذب و المكر والكيد فقالوا عن القرآن درسه النبی عند اليهود لتشكيک الناس بدين الاسلام وتبرير عنادهم الشيطانی , وهذه اللام لام الصيروره ، أی أن السبب الذی أداهم إلی أن قالوا : درست هو تلاوه الآيات . وكذلک دارست أی دارست أهل الكتابين ، وقارأتهم ، وذاكرتهم {وَلِنُبَيِّنَهُ } القرآن {لِقَوْم يَعْلَمُون }. يعرفون الحق ويتبعوه .

{اتَّبِعْ مَا أُوحِیَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ لا إلَهَ إلا هُوَ وَأعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ 106 }_سوره الانعام .

{اتَّبِعْ مَا أُوحِیَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ } يا محمد ولا تعير أهميه للمشاكسين المحاربين الاسلام العزيز .

ص: 267

{لا إلَهَ إلا هُوَ وَأعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ(106)} . والاعراض عن المعاندين فيه فائده كبيره للمسلمين, وانتكاسه مرَّه للكافرين, لانه يسمح للمؤمنين بالتوجه لانجاز المشاريع والمهمات بعيدا عن اللغو والجدال الخاوى والفتن.

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيل107 }_سوره الانعام .

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أشْرَكُوا } لكن ذنوبهم جعلتهم كافرين {وَمَا جَعَلْنَاکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيل(107) } .

وظيفه النبى التبليغ لهدايه الناس دون القهر والاستعباد .

فأنت لست ضامنا لهم , بل انت توصل لهم الشريعه الاسلاميه كامله والله تعالى هو المسيطر عليهم .

{وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم كَذَلِکَ زَيَّنَّا لِكُلِّ اُمَّه عَمَلَهُمْ ثُمَّ إلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 108 }_سوره الانعام :

{وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ } أى لا تسبُّوا أصنام الكافرين {فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم }:

عن عمر الطيالسى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: سألته عن قول الله " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم " قال: فقال

عليه السلام : يا عمر هل رأيت أحدا يسب الله ؟ قال: فقلت: جعلنى الله فداک فكيف ؟ قال عليه السلام : من سب ولی الله فقد سب الله ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام فى نهج البلاغه: إنى أكره أن تكونوا سبابين شتَّامين, ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب فى القول وأبلغ فى العذر ((2)) .

{كَذَلِکَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّه عَمَلَهُمْ } زيَّن تعالى عمل المؤمنين ليستمروا عليها, وزين عمل الكافرين الظالمين لينالوا جزاءهم لان الله لا يهدى القوم الظالمين .

{ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ10 } .

من جرائم ومكائد وأكاذيب .

{وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَهٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ 109 }_سوره الانعام .

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 1 / 374 و البرهان ج 1 : 548 . الصافى ج 1 : 538 .
2- نهج البلاغه , الخطبه 206 , شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه , المعتزلى 11 / 21 .

{وَأقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَهٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا } أقسم الكافرون لئن جاءهم محمد صلی اللّه علیه و آله و سلم بآیه لیؤمنن بها .{قُلْ إنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللّهِ } فهو رب العالمين والقادر علی المعاجز . {وَمَا يُشْعِرُكُمْ } الخطاب لبعض المسلمين {أنَّهَا إذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ(109) } .

{وَنُقَلِّبُ أفْئِدَتَهُمْ وَأبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أوَّلَ مَرَّه وَنَذَرُهُمْ فِی طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ 110 }_سوره

الانعام .

{ وَنُقَلِّبُ أفْئِدَتَهُمْ وَأبْصَارَهُمْ } يعلم الله تعالی بحركه القلوب والابصار ويطبع علی قلوب الكافرين بما ظلموا {كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ } بما أنزل تعالی عليهم من المعاجز {أوَّلَ مَرَّه وَنَذَرُهُمْ فِی طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(110) } يتحيرون .

وعن أبی جحيفه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ _ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ _ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً ولَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً _ قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلاَهُ أَسْفَلَهُ وأَسْفَلُهُ أَعْلَاَهُ .

الجهاد باليد واللسان والقلب هو إنكار المنكر بها . وإنّما كان باليد أوّل مغلوب عليه لأنّ الغرض الأوّل للعدوّ إزاله سلطان اليد ومقاومته فإذا تمكّن من ذلک كان زوال سلطان اللسان سهلا .فإن قلت: لم؟ قال: ثمّ بقلوبكم . ومعلوم أنّ القلب لا يطّلع عليه العدوّ ولا يتمكّن من إزاله الجهاد به .قلت: أراد أنّهم إذا غلبوا علی الجهاد باليد واللسان وطالت المدّه عليهم ألقوا

المنكر وتكرّر على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فلم يبق إنكاره وهو معنى غلبهم عليه .

وقوله: فمن لم يعرف بقلبه إلى آخره . نفّر عن ترک الخصلتين بما يلزمه من قلب أعلى التارک أسفله ، واستعار لفظ القلب للانتكاس فى مهاوى الرذائل ودركات الجحيم . وإنّما خصّص إنكار القلب بذلک لإمكانه فى كلّ وقت وخلوّه عن المضارّ المخوّفه الّتى يخشى فى الإنكار باليد واللسان ((1)) .

{وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْء قُبُلا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إلاّ أَنْ يَشَاءَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ 111 }_سوره الانعام :

{وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْء قُبُلا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا } كان الكافرون قد صمموا على محاربه الاسلام والنبى لاجل مصالحهم الشخصيه وأمورهم الدنيويه . والقضيه غير متعلقه باحتياجهم للدليل والمعجزه وقد صرَّح ابو جهل بهذا الامر .

ومثل هذا نرى اليوم من انحراف الكثير عن الدين الاسلامى, ولو جاءهم الموتى جميعاً وشهدوا لهم بالايمان ما آمنوا ولا استقاموا لذا ترى علماء الكفار والخوارج النواصب يكتبون الادله الفاخره والقيمه ثم يردوها.

1- شرح نهج البلاغه _ ابن ميثم البحرانى 5 / 481 .

ومن الامثله زوجات بعض الانبياء اللاتی أوقدن نار الحروب وقتلن المسلمين وحاربن الاوصياء مع اعلانهن معرفتهن بصدق الوصی وأحقيته بالولايه والامامه .

{ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى } : عن محمد بن أبی عمير عن حنان قال قلت

لأبی عبد الله عليه السلام ما العله فی ترک أمير المؤمنين عليه السلام صلاه العصر وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر فأخرها ؟ قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمه ملقاه فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال أيتها الجمجمه من أين أنت ؟ فقالت: أنا فلان ابن فلان ملک بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين عليه السلام فقصی علیَ الخبر وما كنت وما كان عصرک ؟ فأقبلت الجمجمه تقص من خبرها وما كان فی عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثه أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكايه الجمجمه قال للشمس ارجعی قالت لا أرجع وقد أفلت ، فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين الف ملک بسبعين الف سلسله حديد فجعلوها فی رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقيه حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوى الكوكب ، فهذه العله فی تأخير العصر) ((1)) .

ص: 272

1- علل الشرائع , الصدوق, الوفاه 381 هج ج 2 / 351 . طبعا لا تحتاج الشمس الى سلاسل لسحبها بل يقول تعالى للامر كن فيكون .

ورغم مشاهده المسلمين لرجوع الشمس للامام على عليه السلام الا انهم نكقوا بيعته ومرقوا مع الخوارج والامويين .

{إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ } فالهدايه من الله تعالى لذا لا يهدى تعالى الظالمين الى الحق {وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ(111)}: الدين الحق فيتبعون مغتصبى الخلافه مفضليهم على أهل البيت عليهم السلام .

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإنسِ وَالجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ 112 }_سوره الانعام .

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً } أى جعل تعالى للنبى عدواً كما جعل لباقى الانبياء أعداءاً, وأسند تعالى الجعل اليه بمعنى تركهم يفعلون الامر, ولم يمنعهم من العداوه .

{شَيَاطِينَ الإنسِ وَالجِنِّ } وهم العتاه الطغاه منهم, مثل زعماء الحزب القرشى الذين أشاعوا جنون النبى بين الناس لابعادهم عنه, ومنعوا تدوين ونشر الحديث النبوى, لتفريغ القرآن من محتواه بمنع تفسيره .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا إلا وفى أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوص فغنطيغوص) وخرام ، واما صاحبا إبراهيم فمكثل (مكيل) ورزام ، واما صاحبا موسى فالسامرى ومر عقيبا (مر عتيبا) واما صاحبا عيسى فبولس (يرليس يرليش) ومريتون

(مريبون) واما صاحبا محمد صلى الله عليه و آله و سلم فحبتر (جبتر) وزريق(زلام) ((1))وقوله : (ولتصغى إليه أفئده الذين لا يؤمنون بالآخره) تصغى إليه اى يستمع لقوله المنافقون ويرضونه بألسنتهم ولا يؤمنون بقلوبهم والايه تبين أن الشياطين هم أشخاص من الجن والانس وليسوا فكرا مثلما يدعى

البعض ((2)) .

{يُوحِى بَعْضُهُمْ إلَى بَعْض زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً } القول الباطل الداعى للكفر والفساد . يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس وبالعكس ، وكذلک بعض الجن الى بعض, وبعض الانس الى بعض .

وعن مالک بن دينار: إن شيطان الانس أشد علىَّ من شيطان الجن ، لأنى إذا تعوذت بالله ذهب شيطان الجن عنى وشيطان الانس يجيئنى فيجرنى الى المعاصى عيانا .

{ زخرف القول } ما يزينه من القول والوسوسه والإغراء على المعاصى ويموهه {غرورا } خدعا ومكرا وأخذا على غره .

ص: 274

1- أبو بكر وعمر .

2- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008. _ تفسير الايه وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه _ 2 / 469 .

{ ولو شاء ربک ما فعلوه} أی ما عادوک أو ما أوحی بعضهم الی بعض زخرف القول بأن یکفهم ولا یخلیهم وشأنهم .

أو منعهم من نشر الکفر والفساد {فَذَرْهُمْ وَمَا یَفْتَرُونَ(112)}: یکذبون. ونسخت هذه الآیه بآیه السیف .

{وَلِتَصْغَی إِلَیْهِ أَفْئِدَهُ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ وَلِیَرْضَوْهُ وَلِیَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ 113 }_سوره الانعام :

{وَلِتَصْغَی إِلَیْهِ أَفْئِدَهُ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ وَلِیَرْضَوْهُ } أی یستمع الیه الکفار حتی یرضوا بالدعوات الباطله {وَلِیَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ(113) }: من ذنوب ومعاصی.

{أَفَغَیْرَ اللّهِ أَبْتَغِی حَکَماً وَهُوَ الَّذِی أَنزَلَ إِلَیْکُمْ الکِتَابَ مُفَصَّلا وَالَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الکِتَابَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّکَ بِالحَقِّ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِینَ114 }_سوره الانعام .

{أَفَغَیْرَ اللّهِ أَبْتَغِی حَکَماً } یحکم بینی وبینکم {وَهُوَ الَّذِی أَنزَلَ إِلَیْکُمْ الکِتَابَ مُفَصَّلا } القرآن مبیناً الحق والباطل .

{وَالَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الکِتَابَ } القرآن {یَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّکَ بِالحَقِّ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِینَ(114) } الشاکین فی الدین والمضمرین الکفر.

{وَتَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَعَدْلا لا مُبَدِّلَ لِکَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِیعُ العَلِیمُ115 }_سوره الانعام :

لا تتكلموا فی الامام فإن الامام یسمع الکلام وهو فی بطن أمه فإذا وضعته کتب الملک بین عینیه " وتمت کلمه ربک صدقا وعدلا لا مبدل لکلماته وهو السمیع العلیم " فإذا قام بالامر رفع له فی کل بلده منار ینظر منه إلی أعمال العباد ((1)) .

علی بن إبراهیم ، عن محمد بن عیسی بن عبید قال: کنت أنا وابن فضال جلوسا إذ أقبل یونس فقال: دخلت علی أبی الحسن الرضا علیه السلام فقلت له: جعلت فداک قد أکثر الناس فی العمود ، قال: فقال لی: یا یونس ما تراه ، أتراه عمودا من حدید یرفع لصاحبک ؟ قال: قلت: ما أدری ، قال: لکنه ملک موکل بکل بلده یرفع الله به أعمال تلک البلده ، قال فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمک الله یا أبا محمد لا تزال تجیئ بالحدیث الحق الذی یفرج الله به عنا ((2)).

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 1 / 389 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران _ 1 / 389 .

على بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن أبى عمير ، عن حريز ، عن زراره ، عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: للامام عشر علامات: 1_يولد مطهرا .2_مختونا 3_وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين .3_ ولا يجنب .4_ وتنام عينه ولا ينام قلبه 4_ ولا يتثاءب 5_ولا يتمطى .6_ ويرى من خلفه كما يرى من أمامه 7_ ونجوه كرائحه المسك 8_والأرض موكله بستره وابتلاعه .9_ وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانت عليه وفقا وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا . 10_ وهو محدث إلى أن تنقضى أيامه ((1)) .

روى عن الحسن بن على بن فضال عن الامام أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام : أنه قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختونا ، ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل ، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، ولا ينام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثا ويستوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لأن الله قد

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 / 389 .

وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، وتكون رائحته أطيب من رائحه المسک ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجابا ، حتى أنه لو دعى على صخره لانشقت بنصفين ، و يكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار، وتكون عنده صحيفه فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامه ، وصحيفه فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامه ويكون عنده الجامعه ، وهى صحيفه فيها سبعون ذراعا ، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر ، وهو إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش ، حتى الجلده ونصف الجلده وثلث الجلده ، ويكون عنده مصحف فاطمه ÷ ((1))

.

{وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ } كلمه الله هى الائمه من أهل البيت عليهم السلام .

أخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى - بسنده المذكور - عن عدّه من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للإمامين سيّدنا على الهادى عليه السلام , وأبى محمد الحسن العكسرى عليه السلام , قالوا: سمعناهما يقولان:

إنّ الله تبارک وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطره من ماء الجنّه فى ماء المزن, فتسقط فى ثمار الأرض وبقلتها, فيأكلها أبو الإمام, فتكون نطفته

1- الاحتجاج, الطبرسى ج 2 / 231 .

منها, فإذا استقرّت النطفه فى الرحم فيمض لها أربعه أشهر يسمع الصوت, وكتب على عضده: (وَتَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ) .

فإذا ولد قام بأمر الله, ورفع له عمود من نور, ينظر منه الخلائق, وأعمالهم, وسرائرهم, والعمود نصب بين عينيه حيث تولى ونظر - الحديث((1)) .

قال الباقر عليه السلام (تفسيرها فى الباطن يريد الله فانه شیء يريده, ولم يفعله بعد, وأما قوله (يحق الحق بكلماته) فانه يعنى يحق حق آل محمد عليهم السلام . وأما قوله (بكلماته): فى الباطن على عليه السلام هو كلمه الله فى الباطن .

وأما قوله (ويقطع دابر الكافرين)فهم بنو أميه هم الكافرون يقطع الله دابرهم . وأما قوله (ليحق الحق): حق آل محمد حين يخرج القائم) ((2)) .

وقال تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عليه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } ((3)) . فى روايه عن أهل البيت ان الكلمات التى توسل بها هى أسماء أهل البيت: وروى الجمهور عن ابن عباس, قال: « سئل رسول الله عن الكلمات

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى462.
2- تفسير العياشى ج 2 / 50 ح24 .
3- البقره 37 .

التی تلقاها آدم من ربه, فتاب علیه, قال: سأله بحق محمد, وعلی, وفاطمه, والحسن, والحسین: إلا تبت علی, فتاب علیه» ((1)) .

{صِدْقاً } فی جمیع أقواله تعالی {وَعَدْلا } فی جمیع أفعاله { لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ } بنقض أو خلف فهو الصادق الذی لا یخاف من أحد {وَهُوَ السَّمِیعُ العَلِیمُ(115) .

وقال الله تعالی: (وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ)((2)).

1- مناقب الامام علی علیه السلام _ ابن المغازلی الشافعی _ص 63ح 89 _طبعه بیروت , ینابیع الموده _القندوزی الحنفی ص 97و 239 , طبعه اسلامبول , منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد . 419/1 , معارج النبوه للمعین الكاشفی ص 9 طبعه الهند , الدر المنثور _السیوطی 60/ 1 و ج 1 / 147 _طبعه دار الفكر بیروت , وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وتفسیر اللوامع 215/1 طبعه لاهور , فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409 , طبعه دار الكتب العلمیه بیروت و دلائل النبوه _البیهقی ج 5 / 489 _ طبعه دار الكتب بیروت , أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص 320 طبعه لاهور , السیره الحلبیه 219/1 طبعه مصر , المناقب , مرتضوی : 41 , تفسیر اللوامع ج 1 ص 215 طبعه لاهور , عن عمر بن الخطاب وغیره , ومعارج النبوه ص 9 , للمعین الكاشفی _ طبعه الهند والسیره الحلبیه 219/1 طبعه مصر .
2- سوره البقره 124 .

الدیلمی وابن المغازلی والبیهقی: روی خبرا طویلا أخرجه الدیلمی, وفیه أنه قال (یعنی جبرئیل): { فعلیک بهؤلاء الکلمات }, فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد, سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوء وظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحیم, اللهم إنی أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فتب علیَّ إنک أنت التواب الرحیم . فهذه الکلمات التی تلقاها آدم ((1)) .

ص: 281

1- مناقب الامام علی علیه السلام _ ابن المغازلی الشافعی _ص 63ح 89 _طبعه بیروت , ینابیع الموده _القندوزی الحنفی ص 97و 239 , طبعه اسلامبول , منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد . 419/1 , معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9 طبعه الهند , الدر المنثور _السیوطی 60/ 1 و ج 1 / 147 _طبعه دار الفکر بیروت , وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وتفسیر اللوامع 215/1 طبعه لاهور , فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409 , طبعه دار الکتب العلمیه بیروت و دلائل النبوه _البیهقی ج 5 / 489 _ طبعه دار الکتب بیروت , أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ص 320 طبعه لاهور , السیره الحلبیه 219/1 طبعه مصر , المناقب , مرتضوی : 41 , تفسیر اللوامع ج 1 ص 215 طبعه لاهور , عن عمر بن الخطاب وغیره , ومعارج النبوه ص 9 , للمعین الکاشفی _ طبعه الهند والسیره الحلبیه 219/1 طبعه مصر .

وجعل منهم المهدی علیه السلام اماما ومصلحا للبشریه یصلحها ویطهرها من الدنس: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }_الزخرف 28.

وقال نجاح الطائی: لم یبدل الله تعالی الائمه المعصومین الذین طرحهم للعباد رغم المعارضه الناصبیه الکبیره والواسعه لهم , فهو جعلهم قاده الامم والشعوب .

وتعرض أئمه أهل البیت الاثنی عشر لاشد هجمه من قبل المعادین للاسلام بغیه تبدیلهم بممثلی القبائل .

لقد اراد مغتصبو خلافه أهل البیت علیهم السلام تبدیل أسماء الخلفاء الأئمه من بعد النبی بابعاد الخلفاء العظام الأئمه المتفق علیهم وابدالهم ایاهم باسماء لم یتفقوا علیها فی عددهم واسمائهم:

1_ ابو بکر 2_ وعمر 3_ وعثمان 4_ ومعاویه 5_ وعبد الله بن الزبیر 6_ وعمر بن عبد العزیز 7_ والمهدی العباسی 8_ والطاهر العباسی مضیفین الیهم 9_ الإمام علی علیه السلام 10_ والإمام الحسن علیه السلام ((1)).

وهؤلاء عشره والحدیث النبوی ینص عددهم علی اثنی عشر خلیفه !!!

ص: 282

1- شرح ابن العربی علی صحیح الترمذی ج 9 / 58 _ 69 , الصوارم المهرقه , التستری 94 .

وقال ابن حجر الخلفاء الاثنا عشر هم: 1_ ابو بكر 2_ وعمر 3_ وعثمان 4_ وعلى عليه السلام 5_ ومعاويه 6_ ويزيد 7_ وعبد الملک بن مروان وأولاده الاربعه 8_ الوليد 9_ وسليمان 10_ ويزيد 11_ وهشام 12_ وعمر بن عبد العزيز 13_ والوليد بن يزيد بن عبد الملک ((1)) .

والظاهر ان يزيد غير موجود فى المجموعه کى يکون العدد اثنا عشر شخصا . وکيف يکون معاويه خليفه وهو الذى لعنه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

قال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم): إذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه((2)) .

وفى معرکه تبوک شاهد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) معاويه وعمرو بن العاص يسيران ويتحدثان فقال: إذا رأيتموهما اجتمعا ففرِّقوا بينهما ، فانهما لا يجتمعان على خير أبداً ((3)) .

ص: 283

1- فتح البارى , ابن حجر العسقلانى 13 / 184 باب اخراج الخصوم , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت .
2- السيوطى فى اللالىء المصنوعه ، فصل مناقب الصحابه .
3- العقد الفريد ، ابن عبد ربه 4/321 .

وقال الحسن البصرى: أربع خصال فى معاويه ، لو لم تكن فيه منهنَّ إلاَّ واحده لكانت موبقه: الأُولى: انتزاؤه على هذه الأمه بالسفهاء بغير مشوره ، وفيهم بقايا الصحابه وذووا الفضيله .

الثانيه: استخلاف ابنه السكير الخمير ، يلبس الحرير ، ويضرب بالطنابير . الثالثه: ادّعاؤه زياداً . الرابعه: قتله حجر بن عدى وأصحابه ، ويل له من حجر وأصحابه ، ويل له من حجر وأصحابه((1)) .

أبان عن سليم ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال : كنت عند معاويه ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس . فالتفت إلى معاويه فقال : يا عبد الله بن جعفر ، ما أشد تعظيمک للحسن والحسين والله ما هما بخير منک ولا أبوهما خير من أبيک ، ولولا أن فاطمه بنت رسول الله أمهما لقلت : ما أمک أسماء بنت عميس دونها فغضبت من مقالته وأخذنى ما لم أملک معه نفسى ، فقلت : والله إنک لقليل المعرفه بهما وبأبيهما وبأمهما . بل والله لهما خير منى ولأبوهما خير من أبى ولأمهما خير من أمى . يا معاويه ، إنک لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فيهما وفى أبيهما وفى أمهما ، قد حفظته ووعيته ورويته . قال

1- تاريخ الطبرى فى حوادث سنه 50 هجريه ، الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير ج 3/202 ، تاريخ ابن عساكر 2/329 .

معاويه : هات ما سمعت _ وفی مجلسه الحسن والحسین وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبی لهب _ فوالله ما أنت بکذاب ولا متهم . فقلت : إنه أعظم مما فی نفسک .

قال : وإن کان أعظم من أحد وحراء جمیعا ، فلست أبالی إذا لم یکن فی المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبک وفرق جمعکم وصار الأمر فی أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالی ما قلتم ولا ما ادعیتم . بنو أمیه الشجره الملعونه فی القرآن قلت : سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم _ وقد سئل عن هذه الآیه : (وما جعلنا الرؤیا التی أریناک إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فی القرآن) ([1]) _ فقال : (إنی رأیت اثنی عشر رجلا من أئمه الضلاله یصعدون منبری وینزلون ، یردون أمتی علی أدبارهم القهقری . فیهم رجلان من حیین من قریش مختلفین تیم وعدی ، وثلاثه من بنی أمیه ، وسبعه من ولد الحکم بن أبی العاص) . وسمعته یقول : (إن بنی أبی

1- سوره الأسراء : الآیه 60 .

العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) ((1)) .

وقد روى ابن الجوزى فى زاد المسير أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن ((2)) . وقد قال على عليه السلام : لكل أمه آفه ، وآفه هذه الأمَّه بنو أميَّه((3)) .وقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): اللهم العن الراكب والقائد والسائق(أبو سفيان ومعاويه وعتبه)((4)) .

1- الكتاب : كتاب سليم بن قيس_المؤلف : سليم بن قيس الهلالى الكوفى_ ص 362 الوفاه : ق 1_المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام_تحقيق : حمد باقر الأنصارى الزنجانى_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : 1422 _ 1380 ش_المطبعه : نگارش_الناشر : دليل ما .
2- الصراط المستقيم 3 : 30 _ 31 وكتاب الاربعين _ محمد طاهر الشيرازى ص 582 .
3- كنز العمال 6/91 .
4- شرح نهج البلاغه ، ابن أبى الحديد 2/102 ، المفاخرات ، الزبير بن بكار .

وبينما كان بنو أميَّه أبغض الخلق الى الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه و آله و سلم)والصحابه ، أصبحوا أقرب المقرَّبين للخليفه فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان ! ووصف عمر معاويه بالمصلح !((1)) معارضه منه لرسول الله الذى دعا الى قتله ولعنه .

وقد شرب معاويه الخمر علنا: قال عبد الله بن بريده دخلت أنا وابى على معاويه فأجلسنا على الفرش ثم أُتينا بالشراب فشرب معاويه ثم ناول ابى ثم قال أبى: ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((2)) .

{وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِى الأرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ116 } _سوره الانعام .

يقولون بالتخمين والتقريب .

{وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِى الأرْضِ يُضِلُّوكَ : وهذا يبين زيف من قال بأن أكثريه النصارى فى العالم تبين انهم على الحق .

أو ان الاكثريه البوذيه تبين انهم على الحق او ان الاكثريه الناصبيه تبين انهم على الحق هذا كله هراء مخالف للعلم .

1- كنز العمال 12/606 ح27549 .
2- مسند احمد ج 5 / 347 .

وقال ابن عباس: كانوا يدعون النبی صلی الله علیه و آله و سلم والمؤمنین إلی أكل المیته ، ویقولون: أتأكلون ما قتلتم ، ولا تأكلون ما قتل ربكم ؟

فهذا ضلالهم (إن ربک هو أعلم من یضل عن سبیله) خاطب سبحانه نبیه صلی الله علیه و آله و سلم وإن عنی به جمیع الأمه .

ویسأل فیقال: كیف جاز فی صفه القدیم سبحانه أعلم ، مع أنه سبحانه لا یخلو من أن یكون أعلم بالمعنی ممن یعلمه ، أو ممن لا یعلمه ، وكلاهما لا یصح فیه أفعل ؟

والجواب: إن المعنی هو أعلم به ممن یعلمه ، لأنه یعلمه من وجوه لا یخفی علی غیره ، وذلک أنه یعلم ما یكون منه ، وما كان ، وما هو كائن إلی یوم القیامه ، علی جمیع الوجوه التی یصح أن یعلم الأشیاء علیها ، ولیس كذلک غیره ، لأن غیره لا یعلم جمیع الأشیاء وما یعلمه لا یعلمه من جمیع وجوهها ، وأما من هو غیر عالم أصلا ، فلا یقال الله سبحانه أعلم منه ، لأن لفظه (أعلم) یقتضی الاشتراک فی العلم ، وزیاده لمن وصف بأنه أعلم ، وهذا لا یصح فیمن لیس بعالم أصلا إلا مجازا ((1)) .

ص: 288

1- تفسیر مجمع البیان _ الطبرسی _ الوفاه : 548 هج _ تحقیق : لجنه من العلماء _ الطبعه الأولی : 1415 _ 1995 م _ الناشر : مؤسسه الأعلمی للمطبوعات _ بیروت _ لبنان _ 4 / 146 .

أكثر الناس من المسلمين وغيرهم لا يتَّبعون العلم فى الحكم على الاخرين بل يكتفون بالظن الذى لا يغنى عن الحق شيئاً, فهم لا يتعبون أنفسهم بالتحقيق فى صدق ما سمعوه وما ظنوه, فتكون أحكامهم زائفه على الابرياء وفى الاحكام .

{إنَّ رَبَّکَ هُوَ أعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ117 }.

{إنَّ رَبَّکَ هُوَ أعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ } الله يعلم بالزائغين عن منهجه فرداً فرداً {وَهُوَ أعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ(117) }_سوره الانعام .

الراجين للرضا الالهى والمسلمين له المطيعين لله ورسوله والفاعلين للخير, والعاملين بالمعروف والناهين عن المنكر .

{فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ إنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ 118 }_سوره الانعام . {فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ } عند ذبحه, ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله تعالى {عَلَيْهِ إنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ(118) } .

قال

الامام الصادق عليه السلام : عن صيد البزاه والصقور والفهود والكلاب: لا تأكل من صيد شئ منها الا ما ذكيت الا الكلاب ، قلت: فإن قتله ؟ قال: كل

فان الله يقول: وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ((1))" .

وقال الامام الصادق علیه السلام : إن الرجل يبعث فی غنمه رجلا أمينا يكون فيها نصرانيا أو يهوديا فتقع العارضه فيذبحها و يبيعها ؟

فقال أبو عبد الله: لا تأكلها ولا تدخلها فی مالک ، فإنما هو الاسم ولا يؤمن عليه الا المسلم ، فقال رجل لأبی عبد الله عليه السلام وأنا أسمع: فأين قول الله: " { وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم }" فقال أبو عبد الله: كان أبی يقول: إنما ذلک الحبوب وأشباهه ((2)).

وقوله: " واذكروا اسم الله عليه " صريح فی وجوب التسميه عند الارسال .

{وَمَا لَكُمْ ألا تَأكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ وَإنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْم إنَّ رَبَّکَ هُوَ أعْلَمُ بِالمُعْتَدِينَ 119 }_سوره الانعام .

ص: 290

1- تفسير العياشی _ محمد بن مسعود العياشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم رسولی المحلاتی _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه البحار ج 14 : 816 . البرهان ج 1 : 449.
2- البحار ج 14 : 816 . البرهان ج 1 : 449 .

{ وَمَا لَكُمْ ألا تَأكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ } قالوا بحصول شبهه عند البعض فى كيفيه الجمع بين الذبح عمداً وبين اسم الله تعالى, فقال تعالى, إنَّ الحلال ما أحله والحرام ماحرمه تعالى .

{وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ }: الميته وما اهل به لغير الله تعالى .

{إلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ } كالمجاعه المجوزه لاكل الميته .

{وَإنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ } الناس {بِأهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْم } لا دليل ولا برهان .

{إنَّ رَبَّکَ هُوَ أعْلَمُ بِالمُعْتَدِينَ(119) } المشركين الفاسقين المخالفين للشريعه .

{ وَذَرُوا ظَاهِرَ الإثْمِ وَبَاطِنَهُ إنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ 120 } _سوره الانعام .

{وَذَرُوا ظَاهِرَ الإثْمِ } علناً . { وَبَاطِنَهُ } وسراً {إنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإثْمَ } يرتكبون العمل الحرام {سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ(120) } اى يعملون ويوم القيامه يردون جهنم وبئس القرار .

قال الظاهر من الاثم العمل الحرام المخالف للدين والباطن: الشرک بالله تعالى والشک فى القلب .

ص: 291

{وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ 121 }_سوره الانعام .

{وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ }:

عن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فى ذبيحه الناصب واليهودى قال: لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله ، اما سمعت قول الله " ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه " ((1)) .

وعن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبيحه الغلام والمرأه هل تؤكل ؟ فقال: إذا كانت المرأه مسلمه وذكرت اسم الله عز وجل على ذبيحتها حلت ذبيحتها ، وكذلک الغلام إذا قوى على الذبيحه وذكر اسم الله عز وجل عليها وذلک إذا خيف فوت الذبيحه ولم يوجد من يذبح

غيرهما ((2)) .

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ _تفسير الايه .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 6 / 237.

وعن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله الصادق قال علیه السلام : لا تأکل من فریسه السبع ولا الموقوذه ((1)) ولا المتردیه ((2))إلا أن تدرکها حیه فتذکی ((3)) .

الطبرسی: هذا تصریح فی وجوب التسمیه علی الذبیحه ، لأنه لو لم یکن کذلک لکان ترک التسمیه غیر محرم لها (وإنه لفسق) یعنی: وإن أکل ما لم یذکر اسم الله علیه لفسق . وفی هذا دلاله علی تحریم أکل ذبائح الکفار کلهم ، أهل الکتاب وغیرهم ، من سمی منهم ، ومن لم یسم ، لأنهم یعرفون الله تعالی علی ما ذکرناه من قبل ، فلا یصح منهم القصد إلی ذکر اسمه . فأما ذبیحه المسلم إذا لم یسم الله تعالی علیها ، فقد اختلف فی ذلک ، فقیل :لا یحل أکلها سواء ترک التسمیه عمدا أو نسیانا ، عن مالک ، وداود ، وروی ذلک عن الحسن ، وابن سیرین ، وبه قال الجبائی . وقیل: یحل أکلها فی الحالین عن الشافعی . وقیل: یحل أکلها إذا ترک التسمیه ناسیا بعد

1- الموقوذه الحیوان الذی قتل بخشب أو حجر أو نحو ذلک .
2- الساقطه من مکان مرتفع .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الجزء: 1, الوفاه: 329 هج, تحقیق: علی اکبر, الطبعه: الخامسه, سنه الطبع: 1363, المطبعه: حیدری, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران , ج 6 / 235 .

أن يكون معتقدا لوجوبها ، ويحرم أكلها إذا تركها متعمدا عن أبى حنيفه وأصحابه ، وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام .

(وإن الشياطين) يعنى علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين فى كفرهم (ليوحون) أى: يؤمون ويشيرون (إلى أوليائهم) الذين اتبعوهم من الكفار (ليجادلوكم) فى استحلال الميته . قال الحسن: كان مشركو العرب يجادلون المسلمين فيقولون لهم: كيف تأكلون مما تقتلونه أنتم ، ولا تأكلون مما قتله الله ؟ ! ((1))

{ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ }

قال طغاه الانس للمسلمين: كيف تأكلون ما تذبحوه بأيديكم ولا تأكلون ما أماته الله, وأنتم تدَّعون التوحيد, وهى كلمه حق يراد بها باطل, لان الذبح تم بأمر الله, وحرمه الميته تمَّت بأمر الله {وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ } فى أكل الميته إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ(121) } _سوره الانعام .

من أطاع الطاغوت فهو مثله .

1- تفسير مجمع البيان _ الطبرسى _ الوفاه : 548 هج _ تحقيق : لجنه من العلماء _ الطبعه الأولى : 1415 _ 1995 م _ الناشر : مؤسسه الأعلمى للمطبوعات _ بيروت _ لبنان _ 4 / 150 .

فاما ذبائحهم وكل مائع يباشرونه بأيديهم فإنه تحبس ولا يحل استعماله وتذكيتهم لا تصح لان من شرط صحتها التسميه لقوله: ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وهؤلاء لا يذكرون اسم الله . وإذا ذكروه قصدوا بذلك اسم من ابد شرع موسى أو عيسى أو اتخذ عيسى ابنا . وكذب محمدا

(صلى الله عليه و آله و سلم) وذلك غير الله . وقد حرم الله ذلك بقوله: " وما أهل لغير الله به " .

{أوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 122 }_سوره الانعام .

{أوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً } بالكفر والالحاد وعدم معرفه الولايه هذا وصف للكافرين والنواصب والخوارج الاحياء جسديا والموتى معنوياً .

{فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً } الولايه {يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ } إماماً يؤتَمُّ به .

{ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا } قال: الذى لا يعرف علياً والأئمه((1)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج 1 / 185 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 475 , تفسير العياشى ج 1 / 375 ح 89 .

{كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(122) }.

الذين كفروا (بولايه على) أولياؤهم الطاغوت . أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولايه على عليه السلام إلى الظلمات وولايه أعدائه((1)) .

القندوزى الحنفى: روى باسناده عن على بن الحسين عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) ((2)) , إنه قال: إن الله متم الإمامه وهى النور . وذلک قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) الآيه . ثم قال: النور هو الإمام((3)) .

الطبرى: ونقل العلامه القبيسى, عن الحافظ ابن جرير الطبرى - أيضا - عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال فى خطبه الغدير - فيما قال -: معاشر الناس:(آمنوا بالله

ص: 296

1- الصراط المستقيم _ على بن يونس العاملى _ ج _ 2 ص 74 .
2- سوره الصف 8 .
3- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى / ص 11 , الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج 2 / 358 , تأويل الآيات ج 2 / 686 , البرهان ج 5 / 365 .

ورسوله والنور الذى أنزلنا} . ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم : النور من الله فىَّ, ثم فى على, ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى((1)) .

{وَكَذَلِکَ جَعَلْنَا فِی کُلِّ قَرْیَه أکَابِرَ مُجْرِمِیهَا لِیَمْکُرُوا فِیهَا وَمَا یَمْکُرُونَ إلا بِأنفُسِهِمْ وَمَا یَشْعُرُونَ123 }

والآیه نزلت فی عمار وعثمان فعمار یمثل فرداً من أتباع ولایه الخلیفه علی علیه السلام وهو وأهل البیت نور الله فی الارض, وعثمان یمثل فرداً من أتباع رجال السقیفه . ویمکن للناس الحکم علی المنهجین من خلال أفعالهما التی انتهت بقتل المسلمین لعثمان ووضعه علی مزبله المدینه ودفنه فی مقبره الیهود حش کوکب((2)) .

1- کتاب ماذا فی التاریخ / ج 3 / ص 147 . محمد بن جریر الطبری : أبو جعفر ، صاحب التفسیر والتأریخ ، المتوفی سنه 310 ه ترجمه الخطیب البغدادی فی تأریخه ج : 2 ص : 159 رقم : 589 ، وقال : کان أحد العلماء ، یحکم بقوله ، ویرجع إلی رأیه ، لمعرفته وفضله ، ثم أطراه وأکثر . له مصنف خاص فی الغدیر ، کثیر ما ینقل عنه ابن کثیر فی البدایه والنهایه ، یعرف بکتاب الولایه .
2- العقد الفرید ج 4 / 270 قتل عثمان , طبقات ابن سعد 3 / 78 , 79 , ذکر ما خلف عثمان , الفتنه ووقعه الجمل , سیف بن عمر , موضوع دفن عثمان 84 , وتاریخ الطبری ج 5 / 143 , مقتل عثمان , سنه 35 هجریه , المعجم الکبیر , الطبرانی ج 1 / 79 , ح 109 , و شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج 2 / 158 , خطبه 30 اضطراب الامر علی عثمان , و10 / 6 , أسد الغابه ج 1 / 75 , 3 / 376 , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , والاستیعاب 3 / 1047 طبعه دار الجیل , بیروت , والاصابه , ابن حجر ج 1 / 566 , رقم 1081 , الجیم بعده الالف , جبله بن عمرو , شذرات الذهب ج 1 / 40 , و مختصر تاریخ دمشق 15 / 110 , 111 , والامامه والسیاسه ج 1 / 34 , والانساب ج 5 / 77 , وابن الأثیر فی نهایته ج 1 / 390 , وتقریب المعارف , ابو الصلاح الحلبی 294 , والبحار 31 / 167 , 472 .

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَه } مدينه صغيره أو كبيره .

{أكَابِرَ مُجْرِمِيهَا } مثل رجال الخوارج وعلماء النواصب وزعماء السياسه وأحبار اليهود والنصارى والمسلمين المنحرفين .

{ لِيَمْكُرُوا فِيهَا } بمؤامراتهم الابليسيه طلباً للدنيا الفانيه .

{وَمَا يَمْكُرُونَ إلا بِأنفُسِهِمْ } للعقاب الالهى الصارم الذى فى انتظارهم .

قال الامام على عليه السلام : الغالب بالشر مغلوب ((1)) .

{وَمَا يَشْعُرُونَ(123) } _سوره

الانعام .

غافلون ولا يدركون خسارتهم الاتيه حيث يخلدون فى النار .

ص: 298

1- / شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه , المعتزلى 19 / 204 , عيون الحكم , الواسطى 44 , 1085

{وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَهٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِىَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ124 } _سوره الانعام .

{وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَهٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِىَ رُسُلُ اللّهِ } .

قال الكافرون: نريد وحياً من السماء ينزل علينا: مثلما نزل على بقيه الرسل كى نؤمن بالله فهم يطالبون بنزول جبرائيل عليهم جماعات وفرادى .

{اللّهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } يهبها من يشاء من عباده المخلصين المنتجبين التاركين للدنيا, المقبلين على الآخره . وخلاصه هؤلاء هم محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والتسعه المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام فهم باب حطه وخير البريهوالوسيله والصادقون ومدينه العلم ومدينه الحكمه وحبل الله والعروه الوثقى والثقل الثانى بعد القرآن والخلفاء الاثنا عشر والائمه الهداه وأصحاب الكوثر ((1)) .

{سَيُصِيبُ الَّذِينَ أجْرَمُوا صَغَارٌ } الذل والهوان لتكبرهم فى الدنيا وينالون منزله رديئه منحطه {عِنْدَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ(124) } فى مشاريعهم الكثيره .

1- مصادر هذه النصوص السنيه والشيعيه ذكرناها فى هذه الموسوعه القرآنيه

كان سيّد الرسل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم سيّد الأنبياء والأوصياء وجديراً بتحمّل المسؤوليه العظمى الملقاه على عاتقه .

ابتلاه الله تعالى بدهاه خطيرين هم زعماء المكر فی الدنيا من الأوّلين والآخرين: كان أبو بكر رئيس رجال السقيفه . بحيث تمكّن من التزعّم على أعمده حزب قريش عمر بن الخطّاب وأبی عبيده بن الجرّاح وعبدالرحمن بن عوف والمغيره بن شعبه وعمرو بن العاص وأبی سفيان وعثمان بن عفّان والمغيره بن شعبه: الملقب بالشيطان وأعور ثقيف من أعماله: قتل أسياده من ثقيف وساهم فی قتل فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله و سلم ((1)) .

1- صحيح مسلم ج 7 / 123 , شواهد التنزيل , الحسكانی الحنفی , ج 2 / 414 , ج 1 / 187 , تاريخ دمشق , ابن عساكر ج 2 / 86 , روضه الواعظين , النيسابوری 90 , المسترشد , الطبری 588 , شرح الأخبار , القاضی المغزی ج 1 / 104 , الإرشاد , المفيد ج 1 / 175 , مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 224 , البحار 37 / 188 , العمده , ابن بطريق 100 , أسباب النزول , الواحدی 150 الناشر : مصر , خصائص الوحی المبين , ابن بطريق 88 , بشاره المصطفی , محمد بن أحمد ابن شهريار الخازن شيخ عماد الدين الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه 525 هج : ص 276 , مسند أحمد ج 4 / 281 , تاريخ بغداد ج 8 / 290 , ورواه الترمذی وابن ماجه والنسائی , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی , 43 , سر العالمين وكشف ما فی الدارين , ابو حامد الغزالی الشافعی , ط , ثانيه , النجف الاشرف 1965 م_ج ج 1 / 37 , ذخائر العقبی , الطبری الشافعی , 82 , الملل والنحل , الشهرستانی 70 , تفسير الثعلبی ج 1 / 217 , تفسير القمی _ علی بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008 , الآيه , تفسير الفيض الكاشانی ج 2 / 51 , تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 488 , تفسير السيوطی ج 2 / 252 , تفسير الآلوسی 6 / 61 , مناقب أمير المؤمنين عليه السلام , الكوفی ج 2 / 382 , نزول القرآن , أبو نعيم الاصبهانی 86 , فرائد السمطين , الجوينی الشافعی , ج 1

/ 158 , البدايه والنهايه , ابن كثير , ابن كثير ج 5 / 213 , ما نزل من القرآن فى على عليه السلام , الحبرى 44 , ما نزل من القرآن فى على عليه السلام , الحافظ أبو نعيم الأصبهانى 36 , مجمع الهيثمى ج 9 / 207 , كنز العمال 6 / 392 .

وقتل عثمان الصالحين (ابن مسعود وابا ذر والمقداد وأبى بن كعب) . وعيَّن الفاسقين وزراءً وولاه ً (مروان والوليد وسعيد بن العاص وابن أبى سرح والمغيره ومعاويه) .

ثمّ تعرّض رجال الاغتيال إلى القتل بيد بعضهم البعض فقتل عمر وعثمان أبا بكر وقُتِل عمر بمؤامره عثمان ومعاويه والمغيره بن شعبه, وقُتل عبدالرحمن بن عوف بيد عثمان, وقُتِل طلحه بيد مروان وقُتِل عبدالرحمن

بن أبى بكر وعائشه وزياد بن أبيه وابن العاص وسعد بن أبى وقّاص بيد معاويه ((1)) .

وتوسط المغيره بين عثمان وبين الثوار فى المدينه: روى البلاذرى, قال المغيره: ماذا يريدون, فمضى نحوهم, فلمّا دنا منهم صاحوا به:

ياأعور وراءک ! يافاجر وراءک ! يافاسق وراءک !

فرجع ودعا عثمان عمرو بن العاص, فقال له ائت القوم فادعهم إلى كتاب الله والعتبى ممّا ساءهم, فلمّا دنا منهم سلّم, فقالوا: لا سلّم الله عليک ! إرجع ياعدوّ الله ! ارجع يابن النابغه ! فلست عندنا بأمين ولا مأمون .

فقال له ابن عمر, وغيره: ليس لهم إلاّ على بن أبى طالب عليه السلام فلمّا أتاه قال: ياأبا الحسن ائت هؤلاء القوم فادعهم إلى كتاب الله وسنّه نبيّه . قال عليه السلام : نعم إن أعطيتنى عهد الله وميثاقه على أنّک تفى لهم بكلّ ما أضمنه عنک .

قال: نعم, فأخذ على عليه السلام عليه عهد الله وميثاقه على أوكد ما يكون وأغلظ . وخرج إلى القوم .

قال الامام عليه السلام : تعطون كتاب الله وتعتبون من كلّ ما سخطتم فعرض عليهم ما بذل . فقالوا: أتضمن ذلک عنه .

1- راجع كتابى صحابه قتلوا أنبياءا وصحابه _ نجاح الطائى .

قال: نعم .قالوا: رضينا وأقبل وجوههم وأشرافهم مع على عليه السلام حتّى دخلوا على عثمان ((1)) .

لكن عثمان خان عهده وميثاقه للإمام على عليه السلام والمسلمين ودبّر مؤامره قتل المعارضين , وعثر الثوار على رسالته الموجهه إلى واليه على مصر ابن أبى سرح فأدركوا غدره وصمّموا على قتله واراحه البلاد منه ونفّذوا ذلک .

{ فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَاءِ كَذَلِکَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ 125 }_سوره الانعام .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده ، وإذا أراد بعبد سوء ا نكت فى قلبه نكته سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ، ثم تلا هذه الآيه: " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء " ((2)) .

1- الانساب_ البلاذرى ج 5 / 62 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 / 166 _ باب الهدايه و تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

عن علی بن عقبه ، عن أبیه قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: اجعلوا أمرکم لله ، ولا تجعلوه للناس فإنه ما کان لله فهو لله ، وما کان للناس فلا یصعد إلی الله ، ولا تخاصموا الناس لدینکم فإن المخاصمه ممرضه للقلب ، إن الله تعالی قال لنبیه صلی الله علیه و آله و سلم : " إنک لا تهدی من أحببت ولکن الله یهدی من یشاء " وقال: " أفأنت تکره الناس حتی یکونوا مؤمنین " ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنکم أخذتم عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، إنی سمعت أبی علیه السلام یقول: إن الله عز وجل إذا کتب علی عبد أن یدخل فی هذا الامر کان أسرع إلیه من الطیر إلی وکره ((1)) .

{فَمَنْ یُرِدِ اللّهُ أنْ یَهدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلامِ } لاعماله الطیبه, واختیار العبد للدین فیه حریه کامله, والله یختار الانبیاء .

{وَمَنْ

یُرِدْ أنْ یُضِلَّهُ } لاعماله السقیمه ومؤامراته الدنیئه {یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً کَأَنَّمَا یَصَّعَّدُ فِی السَّمَاءِ } والصدر الضیق لا یقبل الاسلام

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 1 / 166 _ باب الهدایه .

{كَذَلِکَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ } العذاب والخذلان {عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ(125) .

{ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّکَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْم

يَذَّكَّرُونَ126 }_سوره الانعام .

{ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّکَ مُسْتَقِيماً } صراط محمد وآل محمد البعيد عن الرجس بقوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

{قَدْ فَصَّلْنَا } بيَّنا { الآيَاتِ لِقَوْم يَذَّكَّرُونَ(126)} .

(قَدْ فَصَّلْنَا) بيَّنا(الآيَاتِ لِقَوْم يَذَّكَّرُونَ) ((1)): يعقلون .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن تولوا علياً تجدوه هاديا مهديا, يسلک بکم الطريق المستقيم ((2)) .

ص: 305

1- سوره الانعام 6 / 126 .
2- مسند احمد بن حنبل ج 1 / 109 مسند على عليه السلام الناشر : دار صادر , بيروت , المستدرک , الحاکم ج 3 / 70 سؤال الناس عن الخلافه , تحقيق المرعشلى , الناشر : دار المعرفه , بيوت , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى ج 5 / 176 باب الخلفاء الاربعه , الناشر : 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , كنز العمال , 11 / 612 الاكمال _ تحقيق حيانى , مؤسسه الرساله , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى1 : 63 _ 64.

عنه صلى الله عليه و آله و سلم : إن تستخلفوا علياً _ وما أراكم فاعلين _ تجدوه هاديا مهديا .

عندما ذكرت الإماره و الخلافه عنده قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إن وليتموها علياً وجدتموه هاديا مهديا, يسلك بكم على الطريق المستقيم([1]) .

وقال الله تعالى: (وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)([2]) .

الحسكانى الحنفى: يعنى به: إلى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام ([3])

وجاء أيضاً قوله تعالى: (يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)([4]) . (وَاللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم)([5]) .

1- تاريخ دمشق " , ابن عساكر , الإمام على 3 / 188 , ومن المصادر الشيعيه : ميزان الحكمه _ محمد الريشهرى . ج 1 ص 142-141 .
2- يونس ج 10 / 25 .
3- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 : 263 , المناقب , ابن شهر آشوب ج 2 / 217
4- البقره ج 2 / 213 .
5- النور 24 / 46 .

الثعلبى: روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن, فى تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال مسلم بن حيّان: سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله, والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه((1)) .

نزلت أيه صراط الله المستقيم فى أهل البيت المتقين الورعين الذين كانوا نموذجا للمؤمن الصالح البعيد عن الاهواء .

{ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ127 } _سوره الانعام .

{ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ }

السلام : جمع سلامه . الجنه هى أرض السلام الموعوده للمتَّقين . والسلام الأمان والعافيه والسرور .

ويصح أن يكون السلام اسما من اسم اللَّه تعالى . فنقول :السلام عليكم: فتكون دار السلام دار اللَّه تعالى . كما يقال للكعبه بيت اللَّه .{عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ } الذى يتولى أمرهم وينصرهم بما نصروه.

{بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(127) } . للناس من خير ومعروف .

{وَيَوْمَ

يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإنسِ وَقَالَ أوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْض وَبَلَغْنَا أجَلَنَا الَّذِى

1- غايه المراد , الشهيد الاول : 246 .

أجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إلا مَا شَاءَ اللّهُ إنَّ رَبَّکَ حَکِيمٌ عَلِيمٌ 128_سوره الانعام .

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً } الانس والجن ويقول تعالى:

{يَا مَعْشَرَ الجِنِّ قَدْ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ } اغواء وتضليل وايذاء .

{الإنسِ وَقَالَ أوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ } فى أعمال الشر والرذيله {وَبَلَغْنَا أجَلَنَا الَّذِی أجَّلْتَ لَنَا } الآخره .

{ قَالَ } الله تعالى: {النَّارُ مَثْوَاکُمْ } مقرکم {خَالِدِينَ فِيهَا إلا مَا شَاءَ اللّهُ إنَّ رَبَّکَ حَکِيمٌ عَلِيمٌ 128 }.

{وَکَذَلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا کَانُوا يَکْسِبُونَ(129)}_سوره الانعام :

عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: قال: ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ، وذلک قوله عز وجل: " وکذلک نولی بعض الظالمين بعضا ((1)) .

ص: 308

1- الکافى , الشيخ الکلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلاميه _ طهران _ 2 / 334 _ تفسير الايه و تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المکتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له فإنه كفاره له ((1)) .

أحمد بن محمد الكوفى ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن محمد بن خلف ، عن موسى ابن إبراهيم المروزى ، عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد غفر الله له ما اجترم ((2)) .

وقال نجاح الطائى: يتعاون الظالمون مع بعضهم فى حزب شيطانى ويرفعون أسماءاً اسلاميه ناصبيه و يتسترون تحت عنوان الدين لخدمه مناهجهم الفاسقه . ويُعرف الفاسقون والصالحون فى أعمالهم فان كانت أعمالهم فاجره وظالمه فهم طالحون وان كانت أعمالهم صالحه وطيبه فهم متقون .

{يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ 130 } _سوره الانعام .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ ج 2 / 334 و تفسير العياشى _ تفسير الايه .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ ج 2 / 334 وتفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _ تحقيق هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران, _تفسير الايه .

{ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ أَلَمْ يَأتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ } من الانس خاصَّه وروى أنَّ الله تعالى بعث رسولا من الجن اليهم اسمه يوسف فقتلوه.

لكن النصوص المتفق عليها ان الرسل من الانس فقط .

{يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى } القرآنيه {وَيُنذِرُونَكُمْ } يخوفوكم {لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا } يوم الحساب يوم القيامه .

{قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أنفُسِنَا } بالكفر ولكن بعد فوات الاوان, اذ لا رجعه الى الدنيا .

{وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا } أعمتهم عن رؤيه الحق .

{وَشَهِدُوا عَلَى أنفُسِهِمْ أنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ(130) }.

{ذَلِكَ أنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْم وَأهْلُهَا غَافِلُونَ } 131 _سوره الانعام .

أى لا يعاقب الله تعالى الناس دون ارساله الرسل اليهم لينذروهم بالنار ان هم أشركوا بالله تعالى وارتكبوا الجرائم .

ويبشروهم بالجنه إن هم ساروا على النهج الصحيح والطريق المستقيم .

ص: 310

{وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّکَ بِغَافِل عَمَّا يَعْمَلُونَ 132 }_سوره الانعام .

{وَلِكُلٍّ } من العباد {دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا } فی حياتهم .

{وَمَا رَبُّکَ بِغَافِل عَمَّا يَعْمَلُونَ(132) .

بعض الناس يجمع ويكنز الحسنات, مثل عمار بن ياسر وأبوه وأمه سميه الشهيده من جهه, وبعضهم تتجمع فی صحيفته السيئات مثل أبی سفيان ومعاويه وأمه هند بنت عتبه .

{ وَرَبُّکَ الغَنِیُّ ذُو الرَّحْمَهِ إنْ يَشَأ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أنشَأكُمْ مِنْ ذُرِّيَّهِ قَوْم آخَرِينَ133 }_سوره الانعام .

{ وَرَبُّکَ الغَنِیُّ } فی ذاته وصفاته فهو الكريم عن جميع مخلوقاته .

{ذُو الرَّحْمَهِ } رحمته واسعه لا حدود لها .

{إنْ يَشَأ يُذْهِبْكُمْ } يفنيكم ايها الطغاه المرده {وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ } قوماً مخلصين .

{كَمَا أنشَأكُمْ مِنْ ذُرِّيَّهِ قَوْم آخَرِينَ(133) } .

جيل يخلف جيل من الجن والانس والكل يموتون فی هذه الدنيا .

ص: 311

كان الناس فى عالم الذر يعيشون وهم بلا آباء ولا زوجات ولا أبناء ثم شاء الله تعالى أن يعيشوا فى هذه الدنيا كعوائل فجعل أحدهم أبا والثانى جدا والثالث ابنا ليمتحنهم فى هذه الدنيا .

فولد المؤمن من الفاسق وولد الفاسق من المؤمن وراح البعض يفتخر بعصبيات قبليه وقوميه واقليميه غافلا عن الاسلام والاخلاق .

{إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ 134 }_سوره الانعام .

يوم القيامه آت لكم لا يمكنكم الفرار منه و لا يمكنكم اعجاز الملائكه من سلب ارواحكم وبعثكم يوم القيامه للحساب .

{ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ 135 }_سوره الانعام .

{قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ } هذا تهديد للكفره الاشرار بأنهم سوف يلاقون مصيرهم المخزى .

قال الطبرسى:أى على قدر منزلتكم ، وتمكنكم من الدنيا ، ومعناه: اثبتوا على ما أنتم عليه من الكفر ، وهذا تهديد ووعيد بصيغه الأمر . وقيل: على مكانتكم على طريقتكم . وقيل: على حالتكم ، عن الجبائى ، أى: أقيموا على حالتكم التى أنتم عليها فإنى مجازيكم.

ص: 312

{ إنِّى عَامِلٌ } على شريعه الاسلام الحنيف {فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ } العاقبه الجيده عند ربِّ العالمين . يعنى الجنه ، أنحن أم أنتم .

{إنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ(135) } . الذين يرتكبون المنكر كل حين ويتزينون بالملک والاموال المنهوبه والقصور المغتصبه .

{وَجَعَلُوا لِلّهِ مِمَّا ذَرَأ مِنَ الحَرْثِ وَالأنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ 136 }_سوره الانعام .

{وَجَعَلُوا لِلّهِ مِمَّا ذَرَأ } خلق {مِنَ الحَرْثِ } الزرع .

كان المشركون يعينون شيئاً من زرعهم وثمارهم وأنعامهم لله تعالى وشيئاً لاصنامهم يأخذه سدنه الاصنام وحرسها الخاص بها, فاذا أجدب ما عيَّنوه لله وأخصب نصيب الاصنام رضوا به, واذا أجدب ما عيَّنوه للاصنام وأخصب ما عينوه لله أخذوا نصيب الله تعالى لصالح الاصنام .

وهكذا يفعل الملوک والساسه والاحزاب فى سرقه أموال الدوله والامه لصالحهم , جاعلين من أنفسهم أصناما حديثه .

{وَكَذَلِکَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ 137 }_سوره الانعام .

{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِير مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أوْلادِهِمْ } بنحرهم للاصنام ووأد البنات خوف الفقر .

قال يعنى اسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم .

قال تعالى : " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم " إلى قوله

" ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق " ((1)) .

{شُرَكَاؤُهُمْ } من سدنه الاصنام والشياطين {لِيُرْدُوهُمْ } يدمروهم ويهلكوهم {وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ } يخلطوا عليهم دينهم يعنى يغيروهم .

{وَلَوْ شَاءَ اللّهُ } منعهم {مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ(137) } .

اتركهم على كذبهم .

{وَقَالُوا هَذِهِ أنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إلا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } 138_سوره الانعام .

{وَقَالُوا هَذِهِ أنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ } حرام قال الحجر (لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم) قال كانوا يحرمونها على قوم . (وانعام حرمت ظهورها) :

1- الانعام 151.

يعنى البحيره والسائبه والوصيه والحام (وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون .

{وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَذِهِ الأنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أزْوَاجِنَا وَإنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ 139*_سوره الانعام .

وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصه لذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميته فهم فيه شركاء) فكانوا يحرمون الجنين الذى يخرجوه من بطون الانعام يحرمونه على النساء فإذا كان ميتا يأكله الرجال والنساء .

حكى الله قولهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال (وقالوا ما فى بطون هذه الانعام)_ إلى قوله _ (سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم).

وقد اعتاد الكفار على أكل الميته وحرمه الاسلام .

{ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْم وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } 140_سوره الانعام .

ثم قال (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم) اى بغير فهم (وحرموا ما رزقهم الله) .

وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيره وقوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع والفقر ، وهذا معطوف على قوله " وكذلک زين لکثير من المشركين

قتل أولادهم شركاؤهم " فقال الله " ولا تقتلوا أولادكم خشيه املاق نحن نرزقكم وإياهم ".

{ وحرموا مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } (140) : ويتبين ضلال الفرد من خلال عمله الردىء والفاسق فى ظلمه للاخرين وقتله لهم , ويسقط اجتماعيا ودينيا من يفعل ذلک ولو كان ملكا أو عالما أو جنديا .

{وَهُوَ الَّذِى أنْشَأ جَنَّات مَعْرُوشَات وَغَيْرَ مَعْرُوشَات وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ141*_سوره الانعام .

{وَهُوَ الَّذِى أنْشَأ جَنَّات مَعْرُوشَات } بساتين: على دعائم مثل الكروم {وَغَيْرَ مَعْرُوشَات } متروكه على الارض .

{وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ } كل نوع من الفاكهه والخضار والحبوب له فائده خاصه وطعم مختص به .

{وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ } فى الصدقه على الفقراء والمساكين .

ص: 316

عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: لا تصرم باللیل ولا تحصد باللیل ولا تضح باللیل ولا تبذر باللیل فإنک إن تفعل لم یأتک القانع والمعتر ، فقلت :ما القانع والمعتر ؟ قال: القانع الذی یقنع بما أعطیته والمعتر الذی یمر بک فیسألک وإن حصدت باللیل لم یأتک السؤال وهو قول الله تعالی: " وآتوا حقه یوم حصاده " عند الحصاد یعنی القبضه بعد القبضه إذا حصدته وإذا خرج فالحفنه بعد الحفنه وکذلک عند الصرام وکذلک عند البذر ولا تبذر باللیل لأنک تعطی من البذر کما تعطی من الحصاد .

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن الحسن بن علی ، عن أبان ، عن أبی مریم ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل: " وآتوا حقه یوم حصاده " قال : تعطی المسکین یوم حصادک الضغث ثم إذا وقع فی البیدر ثم إذا وقع فی الصاع العشر ونصف العشر ((1)) .

{وَلا تُسْرِفُوا } فی أکلکم وشربکم ومصاریفکم الاخری.

{إِنَّهُ لا یُحِبُّ المُسْرِفِینَ(141) } .

ص: 317

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 3 / 565 باب الحصاد .

{وَمِنَ الأنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ 142 } سوره الانعام .

{وَمِنَ الأنْعَامِ حَمُولَةً } بعضها خاص للحموله.

أى وأنشأ من الانعام حموله ، وثمانيه أزواج بدل من حموله وفرشا ، واثنين بدل بعض من ثمانيه .

الحموله أكابر الانعام لطاقتها على الحمل ، والفرش أصاغرها لأنها كأنها تفترش على الأرض أو لأنها توطا كما يوطأ الفرش.

عن ابن عباس ، قوله: ومن الانعام حموله وفرشا فأما الحموله: فالإبل والخيل والبغال والحمير ، وكل شئ يحمل عليه وأما الفرش: فالغنم .

قال ابن زيد: الحموله: ما تركبون ، والفرش: ما تأكلون وتحلبون ، شاه لا تحمل ، تأكلون لحمها ، وتتخذون من أصوافها لحافا وفرشا .

والصواب من القول فى ذلک عندى أن يقال: إن الحموله: هى ما حمل من الانعام ، لان ذلک من صفتها إذا حملت ، لا أنه اسم لها كالإبل والخيل والبغال فإذا كانت إنما سميت حموله لأنها تحمل ، فالواجب أن يكون كل ما حمل على ظهره من الانعام فحموله ، وهى جمع لا واحد لها من لفظها ، كالركوبه والجزوره . وكذلک الفرش إنما هو صفه لما لطف فقرب من الأرض جسمه ، ويقال له الفرش . وأحسبها سميت بذلک تمثيلا لها فى

استواء أسنانها ولطفها بالفرش من الأرض ، وهى الأرض المستويه التى يتوطؤها الناس ((1)).

وقال نجاح الطائى: بعض الانعام تستخدم بالخصوص للحمل والنقل والبعض الاخر يستفاد منها من أصوافها وأوبارها وأشعارها لباساً وفرشاً .

{كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ } فهو حلال لكم {وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } بتحريم الحلال وتحليل الحرام .

{إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(142) .

{ثَمَانِيَةَ أزْوَاجٍ مِنَ الضَّأنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الأُنْثَيَيْنِ أمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أرْحَامُ الأنثَيَيْنِ نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ143 } سوره الانعام .

{ ثَمَانِيَةَ أزْوَاجٍ } الزوج ما معه آخر من جنسه {مِنَ الضَّأنِ اثْنَيْنِ } الكبش والنعجه {وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ } جمع ماعز {قُلْ } انكار الهى لكل من حرَّم ما أحل الله {أالذَّكَرَيْنِ } من كالضأن والماعز .

{حَرَّمَ أمِ الأُنْثَيَيْنِ } منهما {أمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ } أم ما حملت الاناث منهما ذكراً كان أو أنثى .

ص: 319

1- تفسير الطبرى _تفسير الايه .

عن أبى عبد الله علیه السلام قال : حمل نوح علیه السلام فی السفینه الأزواج الثمانیه التی قال الله عز وجل: " ثمانیه أزواج من الضان اثنین ومن المعز اثنین ومن الإبل اثنین ومن البقر اثنین " فکان من الضان اثنین زوج داجنه یربیها الناس والزوج الآخر الضان التی تکون فی الجبال الوحشیه أحل لهم صیدها ، ومن المعز اثنین زوج داجنه یربیها الناس والزوج الاخر الظبی التی تکون فی المفاوز ومن الإبل اثنین البخاتی والعراب ومن البقر اثنین زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشیه ، وکل طیر طیب وحشی وانسی ثم غرقت الأرض ((1)) .هذه أحلها الله تعالی .

{نَبِّئُونِی بِعِلْم } دلیل علمی . {إنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ(143) .فی دعواکم .

{وَمِنَ الإبِلِ اثْنَیْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَیْنِ قُلْ أالذَّکَرَیْنِ حَرَّمَ أمِ الأنثَیَیْنِ أمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَیْهِ أرْحَامُ الأُنثَیَیْنِ أمْ کُنتُمْ شُهَدَاءَ إذْ وَصَّاکُمُ اللّهُ بِهَذَا فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَی عَلَی اللّهِ کَذِباً لِیُضِلَّ النَّاسَ بِغَیْرِ عِلْم إنَّ اللّهَ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ144 }_سوره الانعام :

ص: 320

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 8 / 284 _ خبر نوح .

{ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ } الجمل والناقه {وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ } الثور والبقره {قُلْ أالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الأُنثَيَيْنِ } منهما .

{أمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ } الأجنه فى بطن الناقه وبطن البقره .

{أمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا } التحريم الكاذب المفترى على الله تعالى {فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً } قالوا كان عمرو با الحى هو الذى افترى هذه على الله تعالى {لِيُضِلَّ النَّاسَ } عن الحق {بِغَيْرِ عِلْم إنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ(144) .

{قُلْ لا أجِدُ فِي مَا اُوحِىَ إلَىَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِم يَطْعَمُهُ إلا أنْ يَكُونَ مَيْتَةً أوْ دَماً مَسْفُوحاً أوْ لَحْمَ خِنزِير فَإنَّهُ رِجْسٌ أوْ فِسْقاً اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغ وَلا عَاد فَإنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 145 }_سوره الانعام .

{ قُلْ لا أجِدُ فِى مَا اُوحِىَ إلَىَّ مُحَرَّماً } ثبت فى السيره النبويه تحريم السنور وكل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطيور {عَلَى طَاعِم } آكل {يَطْعَمُهُ إلا أنْ يَكُونَ مَيْتَةً أوْ دَماً مَسْفُوحاً } الحيوان والطير والسمكه ميتا ومثل دم العروق , أما الدم المختلط باللحم فلا بأس .

قال على بن إبراهيم: وقد احتج قوم بهذه الآيه (قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُه إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ

خِنزِيرٍ فَإِنَّه رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّه بِه) فتأولوا هذه الآيه أنه ليس شیء محرما إلا هذا ، وأحلوا کل شیء من البهائم: القرده والکلاب والسباع والذئاب والأسد والبغال والحمیر والدواب ، وزعموا أن ذلک کله حلال لقول الله تعالی: (قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُه) وغلطوا فی هذا غلطا بینا .

وإنما هذه الآیه رد علی ما أحلت العرب وحرمت ، لأن العرب کانت تحلل علی نفسها أشیاء ، وتحرم أشیاء ، فحکی الله تعالی لنبیه صلی الله علیه و آله و سلم ما قالوا ، فقال: وقالُوا ما فِی بُطُونِ هذِه الأَنْعامِ خالِصَهٌ لِذُکُورِنا ومُحَرَّمٌ عَلی أَزْواجِنا وإِنْ یَکُنْ مَیْتَهً فَهُمْ فِیه شُرَکاءُ فکان إذا سقط الجنین حیا أکله الرجال وحرم علی النساء ، وإذا کان میتا أکله الرجال والنساء ، وهو قوله: وقالُوا ما فِی بُطُونِ هذِه الأَنْعامِ خالِصَهٌ لِذُکُورِنا ومُحَرَّمٌ عَلی أَزْواجِنا وإِنْ یَکُنْ مَیْتَهً فَهُمْ فِیه شُرَکاءُ ((1)) .

وعن زراره ، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن الجریث ، فقال: « وما الجریث ؟ » فنعته له ، فقال: « (قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُه) » إلی آخر الآیه . ثم قال: « لم یحرم الله تعالی شیئا من الحیوان فی القرآن

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه 2 / 490 .

إلا الخنزير بعينه ، ویکره کل شیء من البحر لیس له قشر مثل الورق ، ولیس بحرام وإنما هو مکروه » ((1)) .

وعن محمد بن مسلم ، قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الجری ، والمار ما هی ، والزمیر ، وما لیس له قشر من السمک ، حرام هو ؟ فقال علیه السلام لی: « یا محمد ، اقرأ هذه الآیه التی فی الأنعام: (قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً) » .

قال: فقرأتها حتی فرغت منها ، فقال: « إنما الحرام ما حرم الله ورسوله فی کتابه ، ولکنهم قد کانوا یعافون أشیاء فنحن نعافها » ((2)) .

وقال نجاح الطائی: البعض یرید تحلیل المحرمات بصور مختلفه ومکائد متنوعه طامسا للایات الواضحه فی التحریم .

1- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه 2 / 490 .
2- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه 2 / 490 .

{أَوْ لَحْمَ خِنزِير فَإِنَّهُ رِجْسٌ } نجس وقذر{أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ } لم يذبح على اسم الله تعالى .{فَمَنِ اضْطُرَّ } الى أكلها {غَيْرَ بَاغ} للذه والعصيان وأكل لحم الخنزير والميته {وَلا عَاد } لا يتعدى حد الضروره المرخص فيه .{فَإِنَّ رَبَّکَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(145) } .

{وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِی ظُفُر وَمِنَ البَقَرِ وَالغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْم ذَلِکَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ 146 }_سوره الانعام .

{ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا } اليهود {حَرَّمْنَا كُلَّ ذِی ظُفُر } ما له إصبع كالابل والطيور والسباع أو كل ذى مخلب وظفر .

{وَمِنَ البَقَرِ وَالغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا } دون اللحم {إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا } من الشحم {أَوِ الحَوَايَا } الشحوم المتصله بالامعاء .

{أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْم } وهو شحم الاليه الذى يصعب ازالته .{ذَلِکَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ } عنادهم للدين ومعارضتهم للانبياء .{وَإِنَّا لَصَادِقُونَ(146) .

{فَإِنْ كَذَّبُوکَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَه وَاسِعَه وَلا يُرَدُّ بَأسُهُ عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ 147 }_سوره الانعام .

{فَإِنْ كَذَّبُوكَ } يا محمد {فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَه وَاسِعَه } من كذَّ ب النبى فهو كافر ولو شهد الشهادتين . {وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ } عذابه الحتمى {عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ(147) .

سيكون العذاب الالهى عظيما لهؤلاء الفسقه من علماء البلاط وملوك ووزراء السوء .

{سَيَقُولُ الَّذِينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَىْء كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْم فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إنْ تَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ أنْتُمْ إلا تَخْرُصُونَ148 }_سوره الانعام . { سَيَقُولُ الَّذِينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا } هؤلاء المعاندون يضعون اللوم فى كفرهم وظلمهم للناس على الله تعالى وهو منطق الاشاعره .

{وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَىْء كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } الادله والحجج {حَتَّى ذَاقُوا بَأسَنَا } عذابنا {قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْم } دليل .

{فَتُخْرِجُوهُ لَنَا } يصحح ويبرر ظلمكم وكفركم {إنْ تَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ أنْتُمْ إلاَ تَخْرُصُونَ(148) } تكذبون .

{قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أجْمَعِينَ(149) } _سوره الانعام .الحُجَّةُ البَالِغَةُ: البينه الصحيحه .

قال الامام الصادق عليه السلام : نحن الحجه البالغه على من دون السماء وفوق الأرض((1)) .

{فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ(149) } يجبركم على الايمان وعمل الخير لكنه تعالى لم يرغب فى ذلک لانه لا فضل للذى عمله .

وقال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تعالى جعل علياً علماً للناس بين المهاجرين والأنصار وبين خلقه وبينه فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً ومن جهله ولم يواله ولم يعاد من عاداه كان ضالا...فآمنوا بعلى بألسنتهم وكفروا بقلوبهم ((2)).

قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): « الحجه البالغه: التى تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، لأن الله تعالى أكرم وأعدل من أن يعذب أحدا إلا بحجه » . ثم تلا جعفر بن محمد (عليهما السلام) ((3)) ....

1- تفسير العياشى ج 1 / 383 ح 122 , تفسير الصافى ج 1 / 555 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه

2- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 494 .

3- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 493 .

وقال الصادق علیه السلام : عن النضر بن الحارث: فأقبل إلى بیته ، وشد علی راحلته ثم رکبها مغضبا وهو یقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم . فلما صار بظهر المدینه وإذا بطیر فی مخلبه جندله فأرسلها علیه ، فوقعت علی هامته ، ثم دخلت فی دماغه ، وخرجت من جوفه ، ووقعت علی ظهر راحلته ، وخرجت من بطنها ، فاضطربت الراحله وسقطت ، وسقط النضر بن الحارث من علیها میتین ، فأنزل الله تعالی :

سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَه دافِعٌ مِنَ اللَّه ذِی الْمَعارِجِ) .

فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعد ذلک إلی المنافقین الذین اجتمعوا لیلا مع النضر بن الحارث فتلا علیهم الآیه ، وقال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهری حتی تنظروا إلیه . فلما رأوه انتحبوا وبكوا ، وقالوا: من أبغض علیا وأظهر بغضه قتله علی بسیفه ، ومن خرج من المدینه بغضا لعلی أنزل الله علیه ما نری ، لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجن الأعز منها الأذل من شیعه علی ، مثل سلمان وأبی ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشیعه .

فأوحی الله إلی نبیه صلی الله علیه و آله و سلم ما قالوا ، فلما انصرفوا إلی المدینه أعلمهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، فحلفوا بالله كاذبین أنهم لم یقولوا ، فأنزل الله فیهم:

يَحْلِفُونَ بِاللَّه ما قالُوا ولَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ بظاهر القول لرسول صلى الله عليه و آله و سلم :

إنا قد آمنا وأسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعه على وهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ليله العقبه ، وإخراج ضعفاء الشيعه من المدينه بغضا لعلى ، وتغيضا عليه وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّه ورَسُولُه مِنْ فَضْلِه بسيف على فى حروب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وفتوحه فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ وإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّه عَذاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيا والآخِرَهِ وما لَهُمْ فِى الأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ ولا نَصِيرٍ فلما تلاها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قالوا: تبنا يا رسول الله ، بألسنتهم دون قلوبهم .

فلما اجتمعوا أيضا قالوا: إنا لا نسر فى أمر على وأهل بيته وأتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد ، فتلاه علينا ، فقد خطبنا محمد ، فقال فى كلمته: أيها الناس ، لم تكن نبوه الأنبياء إلا نسخت بعد نبيها ملكا وجبروتا . فليت لنا فى هذا الملک نصيبا ، إذا لم يکن لنا فى الآخره ملک ، ولا نحن من شيعه على ، وإنما نظر موالاته والإيمان به ليکون لنا فى الأرض وليا ونصيرا ، وأما فى السماء فلا حاجه لنا به ، لا إلى على ولا إلى غير على ، وإن محمدا يخبرنا أن الملک من بعده لا يستتم [لأحد] من أمته حتى يوالى عليا وينصره ويعينه ، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم :

أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِیراً أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّه مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ والْحِکْمَهَ وآتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً « 6 » کما آتینا محمدا وآل محمد فی الدنیا والآخره فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْه وکَفی بِجَهَنَّمَ سَعِیراً .) أی علی وشیعته

فخطب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عند ذلک أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرین والأنصار ، ما بال أصحابی إذا ذکر لهم إبراهیم [وآل إبراهیم] تهللت وجوههم واستبشرت قلوبهم ، وإذا ذکر محمد وآل محمد تغیرت وجوههم وضاقت صدورهم ؟

إن الله تعالی لم یعط إبراهیم وآل إبراهیم شیئا إلا أعطی محمدا وآل محمد مثله ، ونحن فی الحقیقه آل إبراهیم . إن الله ما اصطفی نبیا إلا اصطفی آل [ذلک] النبی ، فجعل منهم الصدیقین والشهداء والصالحین . هذا جبرئیل علیه السلام یتلو علی من ربی ما توهمتم وطویتم وأسررتم وأعلنتم فیما بینکم من أمر آل محمد ، ثم تلا علیهم أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِیراً) فحلفوا بالله کاذبین أنهم لم یسروا ولم یعلنوا فیما بینهم . فأنزل الله: قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّه واللَّه یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُه واللَّه یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ لَکاذِبُونَ) أی لو کنت عندهم یا رسول الله ما حلفوا بالله کاذبین

اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّه إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ((1)) .

{قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتَّبِعْ أهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ150 }_سوره الانعام .

{قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ } أحضروهم وأشهدوهم {الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا } فيه تهديد لمن يفتى الناس بالباطل دون وحى ولا دليل آخر{فَإنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ } } بل ردهم وكذب حججهم .

{وَلا تَتَّبِعْ أهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } كذبوا بأهل البيت فهم محاربون لله تعالى {وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ(150) }:

يجرون ويركضون خلف الطغاه بديلا لهم عن الرحمن .هؤلاء يجعلون لله تعالى عديلا من مخلوقاته .

{ قُلْ تَعَالَوْا أتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ألاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالوَالِدَيْنِ إحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أوْلادَكُمْ مِنْ إمْلاق نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 493 _ 495 .

الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللّهُ إلا بِالحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ 151 }_سوره الانعام .

{قُلْ تَعَالَوْا أتْلُ } أقرا {مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ } الحرام ما حرَّم الله تعالی .

: {ألاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً } الحرمه الاولی أن لا تشركوا بالله تعالی , فالتوحيد هو الاصل الاول للدين .

{وَبِالوَالِدَيْنِ إحْسَاناً } وقرن تعالی بر الوالدين بالتوحيد لبيان عظم حق الوالدين علی الولد .

من الناحيه المعنويه الدينيه: الوالدان هما النبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم والامام علی عليه السلام .روی الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان فی المناقب المائه من طريق العامّه - بحذف الإسناد - عن علی بن الحسين, عن أبيه, عن علی بن أبی طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : (إنّ الله قد فرض عليكم طاعتی ونهاكم عن معصيتی, وأوجب عليكم اتّباع أمری, وفرض طاعه علی بن أبی طالب عليه السلام بعدی كما فرض عليكم من طاعتی, ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتی, وجعله أخی, ووزيری, ووارثی, وهو منی وأنا منه, حبّه إيمان, وبغضه كفر,

محبّه محبّی, ومبغضه مبغضی, وهو مولی من أنا مولاه, وأنا مولی کلّ مسلم ومسلمه وأنا وهو أبوا هذه الأمه((1)) .

وروی الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه عن أبی الحسن علی بن الحسین بن الطیب إجاه بإسناده المذکور, عن علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :حقّ علی علی المسلمین کحقّ الوالد علی ولده ((2)) .وممّن أخرج هذا الحدیث الحافظ شمس الدین محمد الذهبی الشافعی فی میزانه((3)) .

ورواه شیخ الحنفیه الموفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی المکی فی مناقبه عن سید الحفّاظ أبی منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی بسنده المذکور, عن عمار بن یاسر وأبی أیوب, عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , قال: حقّ علی بن أبی طالب علیه السلام علی هذه الأمه کحقّ الوالد علی ولده . ((4)) .

1- المناقب المائه _ الشیخ الفقیه أبو الحسن بن شاذان _ المنقبه الثانیه والعشرون : 15.
2- مناقب الامام علی , ابن المغازلی الشافعی , 48.
3- میزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی , 2 : 313.
4- المناقب للخوارزمی الحنفی : 219.

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: أنا وعلى أبوا هذه الأمّه و تأويل (وبالوالدين إحساناً) . فى النبى وعلى عليهما الصلاه والسلام .

{وَلا تَقْتُلُوا أوْلادَكُمْ مِنْ إمْلاق نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإيَّاهُمْ } .

الحرمه الاخرى عدم قتل الاولاد خوفاً من الفقر , مع تعهد من البارى عزَّ وجل برزقهم { وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ } .

الحرمه الثالثه: عدم ارتكاب الاعمال الفاسده كلها العلنيه منها والسريه.

{وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللّهُ إلا بِالحَقِّ } الحرمه الاخرى عدم ازهاق أرواح الابرياء دون ذنب , وهى حرمه ثابته فى باقى الديانات السماويه , بقوله تعالى: من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ((1)) .

{ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151) }.

1- سوره المائده 32 .

ابن حجر: قال فى لسانه : النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام أرشدا الامه وهداها الى الصراط المستقيم ((1)) . لكن الطغاه حرفوا الدين ومنعوا تدوين الحديث وتفسير القرآن لحرف المسلمين عن دينهم .

أمركم الجبار بأوامر لكنكم تركتوها وغفلتم عنها ونفذتم أوامر الظالمين .

{وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بِالَّتِى هِىَ أحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أشُدَّهُ وَأوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا وَإذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 152 }_سوره الانعام .

{ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بِالَّتِى هِىَ أحْسَنُ } الوسيله الاحسن تتمثل فى حفظه وتنميته {حَتَّى يَبْلُغَ أشُدَّهُ } يصبح بالغاً رشيداً يمكنه الاستفاده من ماله .

1- لسان الميزان , ابن حجر _ ج 4 : 399 . وحذف الناشرون النواصب هذه الجمله من الطبعات الحديثه للكتاب مثلما أحرق اسلافهم الحديث النبوى ليرسموا دينا جديدا للامه قائما على العماله للكفار والعداء لمحمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم . ولو لاحظتم طبعات الكتب القديمه وقارنتموها مع طبعاتها الجديده لوجدتم الكثير من التحريف الوهابى الخارجى لها .

{ وَأوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ } بالعدل {لا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا } نحملها ما تستطيع القيام به {وَإذَا قُلْتُمْ } حكمتم {فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ } المسدى اليه النصيحه أوالحكم {ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ } ما عهد اليكم .

{أوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(152) } .تتعظون وتهتدون .

{وَأنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ153 }_سوره الانعام .

{وَأنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ } صراط محمد وآل محمد الثقل الثانى بعد القرآن الكريم الواجب عليكم اتباعه والانضواء تحت لوائه والطاعه له .

{ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ } الطرق والمناهج والمذاهب المختلفه {فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ } : قال الإمام محمد الباقر عليه السلام : ولايه على والأوصياء .

قال عليه السلام : أوتدرى ما يعنى فاتبعوه .قلت: لا .

قال عليه السلام : يعنى على ين أبى طالب صلوات الله عليه .

قال عليه السلام : أوتدرى ما يعنى: (وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ } ؟

قلت: لا .قال عليه السلام : ولايه فلان وفلان (أبو بكر وعمر) والله .

قال عليه السلام : أوتدرى ما يعنى (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) . ؟

قلت: لا .قال علیه السلام : یعنی سبیل علی((1)) .

قال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله و سلم : تنقسم أمتی إلی ثلاث وسبعین

فرقه کلهم فی جهنم إلاّ علی علیه السلام وشیعته((2)) .

وقال أحمد زینی دحلان عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : تفترق هذه الامه علی ثلاث وسبعین فرقه شرها من ینتحل حبنا ویفارق أمرنا ((3)) .

وقال سید الرسل صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه((4)).

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران ج 1 / 383 ح 125 , ج 1 / 384 ح 126 , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 498 ح 4 , تأویل الآیات ج 1 / 167 ح 9 , البحار 24 / 17 , المناقب , ابن شهر آشوب ج 2 / 499 .
2- فتح الباری , ابن حجر 13 / 46 , ومناقب الإمام علی , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه 331 , أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب 83 , تفسیر الدر المنثور , السیوطی ج 3 ص 149 , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 ص 204.
3- الفتوحات الاسلامیه , دحلان ج 2 / 388 , الناشر : مصر 1354 , الاشاعه لاشراط الساعه 63 , الناشر : مصر 1325 مطبعه السعاده .
4- الصواعق المحرقه , ابن حجر المکی , ص 152 , الدر المنثور فی التفسیر المأثور , السیوطی , ج 6 ص 379 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی 175 , 245 , المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه , 66 , بشاره , المصطفی 16 و153 , الخصال 496/5 , الأمالی للصدوق 149/146 , البحار 15/107 , کنوز الحقائق ج 1 / 150 , أمالی الطوسی 72/104 , مناقب ابن شهر آشوب ج 3/76 .

وقال الطبری والسیوطی والآلوسی: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : عن آیه:

(اولئک هم خیر البریَّه) . أنت یا علیُّ وشیعتک((1)) .

{ذَلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ(153) } وصیه النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی الغدیر , ووصیته یوم شهادته فی الثقلین أهل البیت والقرآن .

وروی العلاّمه البحرانی: قال: أسند الشیرازی - من أعیان العامّه - إلی قتاده عن الحسن البصری فی قوله تعالی: (هذا صراطی مستقیماً) قال: یقول: هذا طریق علی بن أبی طالب علیه السلام ودربه طریق مستقیم, ودین مستقیم, فاتّبعوه وتمسّکوا به فإنّه واضح لا عوج فیه ((2)) .

وقال الإمام محمد الباقر: علیه السلام {لو استقاموا علی ولایه أمیر المؤمنین علی والأوصیاء من ولده وقبلوا طاعتهم فی أمرهم ونهیهم لأسقیناهم ماءاً

1- جامع البیان , الطبری ج 29 / ذیل الآیه , الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی , ج 6 , ص 379 , روح المعانی , الألوسی ج 30 ص 207 , تفسیر الآیه .
2- غایه المرام , العلامه البحرانی , 434.

غدقاً }((1)) . يقصد الايه القرآنيه: وَأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً 16_ سوره الجن .

{ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِى أحْسَنَ وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَىْء وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ 154 }_سوره الانعام .

{ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ }

التوراه {تَمَاماً عَلَى الَّذِى أحْسَنَ }

فى سيرته وهو موسى {وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَىْء وَهُدىً وَرَحْمَةً } كانت توراه موسى فيها كل ما يحتاج اليه الناس فى دينهم ودنياهم, لكن أحبار اليهود حرفوها لصالحهم وفى ضرر الانبياء والشريعه والخالق تعالى . { لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ(154) } .

{وَهَذَا كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ 155 }_سوره الانعام .

{ وَهَذَا كِتَابٌ } القرآن {أنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ } فيه الخير العظيم والبركه الكبيره {فَاتَّبِعُوهُ } اعملوا بشريعته الفذَّه .

{وَاتَّقُوا } الله تعالى فى الحرمات {لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(155) } .

ص: 338

1- التفسير الصافى , الفيض الكاشانى ج 5 / 236 .

{أنْ تَقُولُوا إنَّمَا أُنزِلَ الكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ156 }_سوره الانعام .

{ أنْ تَقُولُوا } كى لا تقولوا {إنَّمَا أُنزِلَ الكِتَابُ } التوراه والانجيل {عَلَى طَائِفَتَيْنِ } اليهود والنصارى {مِنْ قَبْلِنَا وَإنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (156) }: لقد نزل القرآن بلسان عربى ونبى من مكه كى لا يقول الناس هذه الحجه: لم ينزل علينا كتاب فينا , وبواسطه نبى منَّا , وبالتالى لا نعلم ما نزل على الماضين , فسلبهم تعالى هذه الحجه .

{أوْ تَقُولُوا لَوْ أنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ157_سوره الانعام .

{أوْ تَقُولُوا لَوْ أنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أهْدَى مِنْهُمْ } وسلبهم تعالى الحجه فى القول: لو نزل علينا كتاب سماوى لكنا أفضل من اليهود والنصارى {فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ } القرآن الكريم .

{مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ } القرآنيه {وَصَدَفَ عَنْهَا } انحرف عنها . {سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (157) } .

ص: 339

{هَلْ یَنظُرُونَ إلا أنْ تَأْتِیَهُمُ المَلائِکَهُ أوْ یَأتِیَ رَبُّکَ أوْ یَأتِیَ بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ یَوْمَ یَأتِی بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ لا یَنفَعُ نَفْساً إیمَانُهَا لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أوْ کَسَبَتْ فِی إیمَانِهَا خَیْراً قُلْ انتَظِرُوا إنَّا مُنتَظِرُونَ 158 }_سوره الانعام : {هَلْ یَنظُرُونَ } هل ینتظر کفار مکه .

{إلا أنْ تَأْتِیَهُمُ المَلائِکَهُ } لتسلبهم أرواحهم {أوْ یَأتِیَ رَبُّکَ } عذابه وانتقامه {أوْ یَأتِیَ بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ } علامات یوم القیامه .

{یَوْمَ یَأتِی بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ } عند قیام الساعه {لا یَنفَعُ نَفْساً إیمَانُهَا لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ } یعنی فی المیثاق .

{ أوْ کَسَبَتْ فِی إیمَانِهَا خَیْراً } .قال الصادق علیه السلام : الایمان بالانبیاء والأوصیاء وأمیر المؤمنین خاصَّه قال: لا ینفع إیمانها لانها سلبت((1)) .

الکلینی والقمی: قال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله آیه أکبر منِّی , فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا((2)) .

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج 1 / 429 ح 81 , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 500 , ح2 .
2- الکافی , الشیخ الکلینی _ ج 1 / 207 , وتفسیر القمی ج 2 / 131 , تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج 4 / 236

وقال الإمام الصادق علیه السلام : من أشرک بولایه أمیر المؤمنین ولم یؤمن بآیات ربه .

وقال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه ((1)) .

وعن لسان النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه, وإلی نوح فی فهمه, وإلی إبراهیم فی حلمه, وإلی یحیی بن زکریا فی زهده, وإلی موسی بن عمران فی بطشه, فلینظر إلی علی بن ابی طالب((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی علیه السلام عمود الدین وهذا هو الذی یضرب الناس بالسیف علی الحق بعدی((3)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی مثلک مثل قل هو الله أحد من أحبک بقلبه فکأنما قرأ ثلث القرآن, ومن أحبک بقلبه وأعانک بلسانه فکأنما قرأ ثلثی القرآن, ومن أحبک بقلبه وأعانک بلسانه ونصرک بیده فکأنما قرأ القرآن کله ((4)) .

1- أصول الکافی ص 119 , طبعه الاعلمی , بیروت .
2- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی1 / 103 , تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی ج 2 / 280 .
3- الکافی ج 1 / 294 .
4- مناقب الإمام , ابن المغازلی , المتوفَّی سنه 483 هجریه , المناقب , عبد الله الشافعی ص33 , المخطوطه , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 125 طبعه اسلامبول , در بحر المناقب , ابن حسنویه ص 33 , المتوفَّی سنه 680 هجریه فضائل الاشهر الثلاثه , الصدوق 50 , الوسائل ج 7 / 307 _ 308

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من آذی علیاً فقد آذانی((1))
أخرجه الحاکم ولم یخرجاه

{ قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ(158) }: عن علی بن رئاب، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام أنه قال فی قول الله عز وجل: (هَلْ یَنْظُرُونَ إِلا أَنْ تَاتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأتِیَ رَبُّکَ أَوْ یأتِیَ بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ یَوْمَ یأاتِی بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْسًا إِیمَانُهَا لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمَانِهَا خَیْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ). فقال: الآیات هم الأئمه، والآیه المنتظره هو القائم علیه السلام ، فیومئذ لا ینفع نفساً إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسیف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه علیهم السلام ((2)) . {قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ } ((3)) نزلت فی الامام المهدی علیه السلام الذی ینتظره المؤمنون لینشر الحق والعدل فی العالم, ویظهر الحق للمؤمنین والفاسقین .

ص: 342

1- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم 3 / 122 قال النبی لعلی : انت تبین لامتی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت .
2- البرهان : ج 1 / 564، والمحجه/69، عن ابن بابویه، والبحار:51 /51، و:67/33. وتفسیر القمی:2/366 و کمال الدین/18 و30.
3- سوره الانعام 6 / 158 .

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْء إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ 159 } _سوره الانعام .

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ } فارقوا دينهم وفرَّقوه الى فرق كثيره .{وَكَانُوا شِيَعاً } مذاهب منحرفه عديده . قال المفسر القمى: فارقوا أمير المؤمنين وصاروا أحزاباً((1)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : كان على عليه السلام يقرأها فارقوا دينهم, وقد فارق والله القوم دينهم((2)) .

{لَسْتَ مِنْهُمْ } يا محمد {فِى شَىْء إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ(159) } .

اذن من هى الفرقه الناجيه الذين منهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

1- تفسير القمى ج 1 / 222 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 503 .
2- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008.ج 1 / 222 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 503 ح 2 , تفسير العياشى ج 1 / 385 ح 121 . لقد اثرت القراءات المتعدده على مفاهيم القرآن ومعانيه الظاهره .

الجواب :هی الفرقه التی ذکرها سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بقوله:

یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه ((1)) .

وقال الطبری والسیوطی والآلوسی: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : اولئک هم خیر البریَّه أنت یا علیُّ وشیعتک((2)) .

وقال ابن حجر فی الصواعق عن ابن عباس قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین, ویأتی عدوّک غضاباً مقمحین((3)) .

{ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزَی إلا مِثْلَهَا وَهُمْ لا یُظْلَمُونَ 160 }_سوره الانعام .

ص: 344

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر المکی , ص 152 , الدر المنثور فی التفسیر المأثور , السیوطی , ج 6 ص 379 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی 175 , 245 , المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه , 66 , بشاره , المصطفی 16 و153 , الخصال 496/5 , الأمالی للصدوق 149/146 , البحار 15/107 , کنوز الحقائق ج 1 / 150 , أمالی الطوسی 72/104 , مناقب ابن شهر آشوب ج 3/76 .
2- جامع البیان , الطبری ج 29 / ذیل الآیه , الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی , ج 6 , ص 379 , روح المعانی , الألوسی ج 30 ص 207 , تفسیر الآیه
3- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , 195 .

{مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا } الحسنه :الألف واللام للجنس .

قال الامام الصادق علیه السلام : الحسنه: الولایه , فمن عمل من حسنه کتبت له عشر , فإن لم یکن ولایه دفع عنه بما عمل من حسنه فی الدنیا وما له فی الآخره من خلاق((1)) .

أخرج العلاّمه الکشفی المیر محمد صالح الترمذی الحنفی قال: عن علی کرّم الله وجهه: الحسنه حبّنا ((2)) .

ومن جاء بالعمل الحسن فی کل وجوه البر والاحسان فله عشر أمثالها لتشجیع الناس علی فعل الخیر ومساعده عباد الله واکرامهم .

: أی من جاء بجنس الحسنه فله من الجزاء والثواب عند الله خیر منها: أی أفضل منها وأکثر ، وقیل خیر حاصل من جهتها ، والأول أولی .

وقیل المراد بالحسنه هنا: لا إله إلا الله ، وقیل هی الإخلاص ، وقیل أداء الفرائض ، والتعمیم أولی . {وَمَنْ جَاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزَی إلا مِثْلَهَا } لا یضاعفها تعالی رحمه منه بالعباد { وَهُمْ لا یُظْلَمُونَ(160) } .

فی الحکم الالهی , ولا فی زیاده العقاب , ولا فی محو ثواب .

1- الهدایه القرآنیه الی الولایه الامامیه , هاشم البحرانی ج 2 / 562 .
2- المناقب , الکشفی الحنفی _ أواخر الباب الأوّل.

وقال نجاح الطائى: لقد غفل الناس عن هذه الايه فتراهم يبخلون بالعمل الحسن ويحرصون على الابتعاد عنه .

وهناک القليل من المتقين وفقهم تعالى للعمل الصالح فتراهم يكفلون اليتيم ويطعمون المسكين ويخدمون المسلمين ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويعرفون الناس بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد . هؤلاء هم الفائزون .

{قُلْ إِنَّنِی هَدَانِی رَبِّی إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ161 } _سوره الانعام :

{قُلْ } يا محمد {إِنَّنِی هَدَانِی رَبِّی إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم } وهو صراط محمد وآل محمد .

{دِيناً قِيَماً } مستقيماً قائماً بالحق والعدل {مِلَّةَ } دين {إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً } تاركاً الباطل الى الحق. {لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً } 79_ سوره الانعام . مائلا الى توحيده .

وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداءا . والحنيف المائل الى الاسلام كل الميل .

ص: 346

{وَمَا كَانَ } ابراهيم {مِنَ المُشْرِكِينَ(161) }. قال الامام الحسين عليه السلام : ما أحد على مله ابراهيم عليه السلام الا نحن وشيعتنا , وسائر الناس منها براء ((1)) .

وعن زراره عن الامام ابى جعفر الباقر عليه السلام ما أبقت الحنيفيه شيئا حتى أن منها قص الأظفار واخذ الشارب والختان ((2)) .

وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : ما من هذه الأمه يدين بدين ابراهيم غيرنا وشيعتنا((3)) .

ص: 347

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران ج 1 / 388 ح 146 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 508 ح 7 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 / 388 و البرهان ج 1 : 567 . البحار ج 16 : 2 . الصافى ج 1 : 562 .
3- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران ج 1 / 388 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 508 , ح 7 .

الثعلبی: روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم): قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه((1)) .

وأخرج وکیع بن الجراح, فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله: (اهدنا الصراط المستقیم) .

قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((2)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل قال: حدّثنا الحاکم أبو عبدالله الحافظ قراءه علیه فی أمالیه بإسناده المذکور, عن حذیفه, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : وإن تولوا علیاً تجدوه هادیاً مهدیاً یسلک بکم الطریق المستقیم ((3)) . والطریق المستقیم هو طریق الولایه الکبری بامامه أمیر المؤمنین علی(علیه السلام) .

1- غایه المرام , العلامه البحرانی , : 246 .
2- غایه المرام , العلامه البحرانی , : 246 .
3- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی 1 : 63 _ 64 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی (علیه السلام): أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی (علیه السلام): أنت الطریق الواضح وأنت الصراط المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین ((2)) .

اذن الفائزون فی الآخره هم الشیعه الصامدون علی ولایه الإمام علی علیه السلام والمعتقدون بالصراط المستقیم

.

{قُلْ إنَّ صَلاتِی وَنُسُکِی وَمَحْیَای وَمَمَاتِی لِلّهِ رَبِّ العَالَمِینَ 162 }_سوره الانعام :

{قُلْ إنَّ صَلاتِی وَنُسُکِی }

حج وخمس وزکاه وصوم {وَمَحْیَای } أعمالی التی قمت بها فی الدنیا .

ص: 349

1- - شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ج 1 / 79 , عیون أخبار الرضا , الصدوق ج 1 / 9 , مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 272 , البحار ج 9 / 197 , تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ 2008.ج 1 / 159 , الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج 1 / 416 .
2- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج 1 / 58 .

{وَمَمَاتِی } اعتقاداتی التی أموت علیها وفی سبیله من التوحید والنبوه والامامه لآل محمد والمعاد {لِلّهِ رَبِّ العَالَمِینَ(162) } .

{ لا شَرِیکَ لَهُ وَبِذَلِکَ اُمِرْتُ وَأنَا أوَّلُ المُسْلِمِینَ 163 }_سوره الانعام .

{ لا شَرِیکَ لَهُ وَبِذَلِکَ اُمِرْتُ } من قبل الله تعالی .

أول المسلمین: {وَأنَا أوَّلُ المُسْلِمِینَ(163) .

النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم أول من آمن ثم وصیه وخلیفته علی علیه السلام .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم اولّکم وروداً علیَّ الحوض اولکم اسلاماً علی بن أبی طالب((1)) . ثم خدیجه ثم جعفر بن أبی طالب ((2)) ثم أبو طالب وأبو ذر وعمار بن یاسر والمقداد بن عمرو.

, وقبل سنه ونصف من الهجره الی المدینه أی فی السنه الحادیه عشره للبعثه الشریفه أسلم أبو بکر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف

وأبو عبیده بن الجراح وسعد بن أبی وقاص وسعید بن زید .

1- مستدرک الحاکم 3 / 136 , الإصابه 3 / 28 و شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی , ج 13 / 225 , تاریخ بغداد ج 4 / 224 .
2- ثم حرف عطف .

ادعى العلماء اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه([1]) أى بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً([2]) .

وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى([3]) .

أى أسلم أبو بكر وسن على عليه السلام واحد وعشرون سنه وكان ذلك قبل الهجره بسنه ونصف([4]) .

ثم وضع الأمويون فيهم حديثاً كاذباً على لسان النبى بإسم العشره المبشره بالجنه , حاشرين معهم الامام علياً عليه السلام ليصدِّق الناس ذلك .

{قُلْ أغَيْرَ اللّهِ أبْغِى رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْء وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس إلا عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 164 } _سوره الانعام :

1- السيره الحلبيه ج 1 / 273 .
2- البدايه والنهايه , ابن كثير ج 3/28 , تاريخ الطبرى 2/60 .
3- مجمع الزوائد ج 1 / 76 .
4- مجمع الزوائد ج 1 / 76 عن الطبرانى فى الكبير .

{قُلْ أغَيْرَ اللّهِ أبْغِى } أطلب {رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَئْء } وغيره مربوب {وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس إلا عَلَيْهَا }. كل نفس تكسب حقها من الثواب والعقاب .

{وَلا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ اُخْرَى } لا يؤثر عمل نفس على نفس أخرى .

عن عبد السلام بن صالح الهروى ، قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام : ما تقول فى حديث يروى عن الصادق عليه السلام أنه إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال عليه السلام : « هو كذلک » .

فقلت: وقول الله عز وجل: (ولا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى) ما معناه ؟ قال: « صدق الله تعالى فى جميع أقواله ، ولكن ذرارى قتله الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضى شيئا كان كمن أتاه ، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الراضى عند الله عز وجل شريک القاتل ، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج ، لرضاهم بفعل

آبائهم » ((1)).

{ ثُمَّ إلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ } يوم القيامه {فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(164) } من أمر الحق والباطل .

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 509 .

{وَهُوَ الَّذِی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ الأرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَکُمْ فَوْقَ بَعْض دَرَجَات لِیَبْلُوَکُمْ فِی مَا آتَاکُمْ إنَّ رَبَّکَ سَرِیعُ العِقَابِ وَإنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ165* } _سوره الانعام .

{وَهُوَ الَّذِی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ الأرْضِ } یخلف بعضکم بعضاً, جیل بعد جیل {وَرَفَعَ بَعْضَکُمْ فَوْقَ بَعْض دَرَجَات } فی النسب والعلم والعافیه والمال والسلطه وغیرها {لِیَبْلُوَکُمْ فِی مَا آتَاکُمْ } :

کی یمتحنکم فی خدمه الدین والعباد بهذه الامکانات الممنوحه من الله تعالی {إنَّ رَبَّکَ سَرِیعُ العِقَابِ } لمن یتخطی الخط الاحمر ویطغی فی الارض مثل معاویه ویزید والمتوکل , وفی الاخره کما وعد عباده کافه {وَإنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ(165) } بالمؤمنین المتقین .

ص: 353

سوره الاعراف 7

اشاره

أيه 1_ 162

الاعراف :قال سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : من قرأها جعل الله بينه وبين ابليس سترا وكان آدم عليه السلام شفيعا له يوم القيمه .

وعن الصادق (عليه السلام): من قرأها فى كل شهر كان من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها فى كل يوم جمعه كان ممن لا يحاسب يوم القيمه .

ص: 354

بسم الله الرحمن الرحيم

{المص } قالوا تعنى: أنا الله الصادق المقتدر , وهى اسم من أسماء الله تعالى .

{كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ 2* }_سوره الاعراف.

{كِتَابٌ } القرآن {أُنزِلَ إِلَيْكَ } يا محمد {فَلا يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ } لا يكن فى صدرک ضيق من الاشرار المعتدين .{لِتُنذِرَ بِهِ } الناس أجمعين {وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ2 } تثبت قلوبهم وتجعلها مطمئنه بالايمان .

{ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ3* } _سوره الاعراف.

{اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } من القرآن والسنَّه . {وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } ولا تتخذوا غير الله تعالى ولا تتبعوا مخلوقاته سبحانه .

ص: 355

{ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ3 }: أى تفكرون قليلا بما قلناه ونبهنا عليه فتذكركم واتعاظكم قليل .

{وَكَمْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ }4* _سوره الاعراف.

{وَكَمْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا } لتكذيبها بالدين وحربها على الانبياء {فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً } عذابنا ليلا {أَوْ هُمْ قَائِلُونَ4 } أثناء استراحتهم فى الظهيره.

وقوله تعالى: { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ } 95 _سوره الانبياء .

عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى بصير عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله الصادق وأبى جعفر (عليهما السلام) قالا كل قريه أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعه فهذه الآيه من أعظم الدلاله فى الرجعه لان أحدا من أهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون إلى القيامه من هلك ومن لم يهلك قوله (ولا يرجعون) أيضا عنى فى الرجعه فاما إلى القيامه فيرجعون ((1)) .

ص: 356

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _2 / 76_ تفسير الايه .

وقال نجاح الطائى: من يقرأ هذه الايه يصبح موقنا بالرجعه التى وعدها الله تعالى فى القرآن وفى حديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم .

{فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ 5 }_سوره الاعراف:

هؤلاء الظالمون عبدوا الاصنام عند رخائهم كافرين بالدين ظالمين لعباد الرحمن , وعند نزول العذاب الالهى عليهمفى الاخره توسلوا بالرحمن لانقاذهم .

{ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ }6_سوره الاعراف.

{فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ } من الامم ماذا أجابوا المرسلين وكيف تعاملوا معهم قبل النبوه وبعدها .

{وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ6 } عن موقف الناس من رسالاتهم .

{ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ 7 }_سوره الاعراف.

{فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ }: قال لم نغب عن أفعالهم ((1)) .

ص: 357

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008. _ تفسير الايه .

نقصن على الرسل والمرسل اليهم أحوالهم الحاضره والمقبله {وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ7 } عنها فتخفى علينا .

{وَالوَزْنُ يَوْمَئِذ الحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ

المُفْلِحُونَ8 }_سوره الاعراف.

{وَالوَزْنُ يَوْمَئِذ } وزن الاعمال {الحَقُّ } يوضع الحق فى جانب وتوضع أعمالهم فى الجانب الاخر من الميزان فتعرف مدى مطابقه العمل للحق والعدل , ودرجه الثواب .

{فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ } كثُرت حسناته, {فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ8 .} فى جنات الرحمن الخالده .

{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ9 }_سوره الاعراف. .

{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ } هبطت كفَّه أعماله {فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ9 } يكذبون.

{وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِى الأرْضِ } بما أعطيناكم من هواء ونار وتراب وماء ومعادن وعقول وعضلات وهمه للعمل والنشاط وغيرها تمكنكم من تسخير الدنيا , وتيسير أعمالكم .

{وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِى الأرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ10* } _سوره الاعراف.

هيأ الخالق تعالى الامور فى الارض للحياه والزراعه والصناعه وصيد البر والبحر والتجاره كى يعيش الناس بسهوله .

{وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ } تأكلون من خيرها وتلبسون وتفترشون صوفها وقطنها ووبرها , وتبنون بيوتاً اعتماداً على صخرها وترابها {قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ(10) }

لكنكم تنكرون فضائل البارى تعالى وتغفلون عنها .

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ11* }_سوره الاعراف.

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ } أولكم آدم خلق من طين ثم خلقناكم فى بطون أمهاتكم {ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ } بالصور المختلفه التى أرادها الله تعالى , فاختلف الانسان عن أخيه .

{ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ } والسجود لآدم سجود لله تعالى فالامر الهى .

{فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ(11) } . لتعنته وعصيانه وطغيانه

{قَالَ مَا مَنَعَکَ ألا تَسْجُدَ إذْ أمَرْتُکَ قَالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين(12) }_سوره الاعراف.

غافلا عن أمور عديده أولها عصيانه للبارى عزَّ وجل .

وكان تفضيله النار على الطين دون دليل .

وقارن بين الأصلين النار والطين ولم يقارن بين المخلوق منهما , وهما الانسان والجن , اذ فضَّل تعالى الانسان على الجن وفضَّل آدم على ابليس , لذا كان الأنبياء منهم وليسوا من الجن .

{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَکَ أنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إنَّکَ مِنَ الصَّاغِرِينَ13 }_سوره الاعراف.

طرد الله تعالى ابليس من رحمته الى لعنته جزاءاً على تكبره وعصيانه .

{فَمَا يَكُونُ لَکَ أنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا } الجنه فهى مقر المطيعين المتَّقين.

علل البارى تعالى اخراجه من الجنه بتكبره لا بكفره . وقد بين الله تعالى بغضه للتكبر فى الدنيا وفى الجنه .

{فَاخْرُجْ إنَّکَ مِنَ الصَّاغِرِينَ(13) } . فطرده الله تعالى الى الارض , وجعله من الأذلاء المندحرين .

{قَالَ أنظِرْنِی إلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ 14 قَالَ إنَّکَ مِنَ المُنظَرِينَ 15 }_سوره الاعراف.

{قَالَ } إبليس: {أنظِرْنِی } یا ربِّ {إلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ(14) } یوم القیامه {قَالَ } الله تعالی: {إنَّکَ مِنَ المُنظَرِینَ(15) } .

قال الوصی علی علیه السلام : أعطاه الله النظره استحقاقاً للسُخطه واستتماماً للبلیه وانجازاً للعده .

{قَالَ فَبِمَا أغْوَیْتَنِی لأقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ المُسْتَقِیمَ(16) } _سوره

الاعراف.

{قَالَ } إبلیس: {فَبِمَا أغْوَیْتَنِی لأقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ المُسْتَقِیمَ(16): الصراط المستقیم: علی علیه السلام ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لعلی علیه السلام :

أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت المثل الأعلی ((2)) .

ص: 361

1- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / 61 .
2- عیون أخبار الرضا , الصدوق ج 1 / 9 , مناقب آل أبی طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 272 , البحار ج 9 / 197 , تفسیر القمی_المؤلف _ أبو الحسن علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ 2008.ج 1 / 159 , الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج 1 / 416 , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / 79 .

وقال الامام الصادق علیه السلام : الصراط هو علی((1)) .

وقال الامام محمد الباقر علیه السلام : یا زراره إنما صمد لک ولأصحابک أما الآخرون فقد فرغ منهم((2)) .

وقال نجاح الطائی: بیَّن إبلیس انه من الأشاعره الجبریین اذ نسب الی الله تعالی إجباره علی النزول الی لعنته , فی حین خیَّره تعالی بین السجود والعصیان , فاختار العصیان بمحض ارادته , ثم عاد إبلیس ونفی الجبر عن الباری سبحانه بقوله لاقعدن لهم صراطک المستقیم لابعادهم عن طاعه الله الی عصیانه , مبیناً أنَّ العصیان لیس من الله .

الحسکانی الحنفی: قال الحاکم الحسکانی الحنفی: الصراط المستقیم هو علی علیه السلام ((3)) .

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتی _ ناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران ج 2 / 9 ح 6 , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 521 ح 2 .
2- الکافی , الشیخ الکلینی _ ج 8 / 145 ح 118 , عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 516 ح 1.
3- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج 1 / 61 .

وواصل إبليس نفى الجبر عن الله تعالى قائلا:

{ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ17 }_سوره الاعراف.

{ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ } أى من جهاتهم الأربع لأبعادهم عن الحق { وَلا تَجِدُ أكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ(17) } لنعم الله تعالى الكثيره ومنها العقل الانسانى الفذ , ورسل الله الكثيرين , ثم حريه الاختيار بين الحق والباطل {قَالَ } الله تعالى لابليس:

{ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أجْمَعِينَ18 }_سوره الاعراف.

{ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً } مذموماً {مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أجْمَعِينَ(18) }.

من إبليس ومن تبعه من الإنس والجن .

{وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ19 }_سوره الاعراف.

ص: 363

{وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ } سكن آدم وزوجته الجنه بشرط الطاعه الكامله لله تعالى {فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ } أى لا تأكلا منها طاعه للعزيز العليم . {فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(19) }.

{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ إلا أنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ 20 } سوره الاعراف.

{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ } مكر بهما وكذب عليهما {لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا } وكان أحدهما لا يرى عوره الآخر .

فمن سكن الجنه لا يرى عوره الاخرين سترا لهما .

{ وَقَالَ } إبليس: {مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ إلا } كراهه .

{أنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ20 } فى الجنه .

{وَقَاسَمَهُمَا إنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ 21 } سوره الاعراف.

{وَقَاسَمَهُمَا } أى أقسم لهما بالله العظيم .

{إنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ(21)

تكبر ابليس على آدم فلم يسجد له رغم الامر الالهى, وكان على آدم أن لا يعيره أهميه بعد ذلك لكن ابليس جاء الى آدم ماكرا به ليسحبه الى جانبه فى مخالفه الرحمن فنجح فى مشروعه فعصى آدم ربه فى الجنه .

جاءه إبليس فقال إنكما ان أكلتما من هذه الشجره التى نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما فى الجنه أبدا وان لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنه وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكايه عنه " ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين " .

فقبل آدم قوله فاكلا من الشجره فكان كما حكى الله " بدت لهما سوأتهما " وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنه واقبلا يستتران بورق الجنه " وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجره وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين " فقالا كما حكى الله عز وجل عنهما " ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " ((1)) .

وقال نجاح الطائى: ما زال اولاد ابليس وتلامذته من الجن والانس يمكرون باولاد آدم فيقتلوهم ويسلبوهم دينهم وأموالهم وأرواحهم ويزلقونهم فى المهالک .

ص: 365

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008. _ تفسير الايه .

{ فَدَلاهُمَا بِغُرُور فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّهِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَأَقُلْ لَكُمَا إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ 22 } سوره الاعراف.

{فَدَلاهُمَا بِغُرُور } أى أنزلهما من رتبتهما العاليه فى الطاعه الى رتبه العصيان الرديئه , بما غرهما به , لظنهما عدم اقدامه على القسم الكاذب {فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا } ظهرت عوراتهما {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّهِ } شرعا بوضع ورق التين على عوراتهما {وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَأَقُلْ لَكُمَا إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ22 }.

عتاب من البارى لهما بعد نصيحته لهما .

{قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أنفُسَنَا وَإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ23 } سوره الاعراف.

ص: 366

عن الحسين بن ميسر قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن جنه آدم علیه السلام فقال: جنه من جنان الدنیا تطلع فیها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخره ما خرج منها أبدا ((1)) .

{ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِی الأرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إلَى حِین24 } سوره الاعراف.

فقال الله لهما :{اهْبِطُوا } الخطاب لآدم وحواء وإبلیس {بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ } تتصارعون على الدنیا الفانیه ولا یسلم منكم الا المخلصون الصالحون .{وَلَكُمْ فِی الأرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ } تتمتعون بالعیش الهنی المرضی {إلَى حِین24 } موتكم .

قال : فهبط آدم على الصفا وإنما سمیت الصفا لأن صفوه الله نزل علیها ، ونزلت حواء على المروه وإنما سمیت المروه لأن المرأه نزلت علیها ، فبقی آدم أربعین صباحا " ساجدا " یبكی على الجنه ، فنزل علیه جبرئیل علیه السلام فقال : یا آدم ألم یخلقک الله بیده ، ونفخ فیک من روحه ، وأسجد لک ملائكته ؟ قال : بلى ، قال : وأمرک أن لا تأكل من الشجره فلم عصیته ؟ قال

ص: 367

1- الكافی , الشیخ الكلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلامیه _ طهران _ 3 / 248 .

: يا جبرئيل إن إبليس حلف لى بالله إنه لى ناصح ، وما ظننت أن خلقا " يخلقه الله يحلف بالله كاذبا " ((1)).

{قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ25 } سوره الاعراف.

يوم القيامه للحساب فمنكم من يذهب الى الجنه ومنكم من يذهب الى النار .

{يَا بَنِى آدَمَ قَدْ أنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ26 } سوره الاعراف.

فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله " يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوأتكم وريشا " فاما اللباس فالثياب التى يلبسون ، واما الرياش فالمتاع والمال ، واما لباس التقوى فالعفاف لان العفيف لا تبدو له عوره وإن كان عاريا من الثياب ، والفاجر بادى العوره وإن كان كاسيا من الثياب .

مكَّن الله تعالى الانسان من الصوف والقطن والوبر والجلود وغير ذلك الكثير لستر عورته , فترى الالبسه القطنيه والصوفيه والجلديه وما يستخرج

1- البحار 11 / 162 .

من النفط مكن الانسان من ستر جسمه . لكن بقى السفله عراه متبجحين , ووهب سبحانه اللوازم الكماليه للانسان ليستأنس بها كالريش والحرير وغير ذلك , لكن اللباس الحقيقى للانسان هو لباس التقوى الذى يفتخر به المؤمن الكيس على الشخص الردىء , فكم من سلطان عاهل يسميه شعبه بالعاهر لمعرفتهم بسلوكه المنحرف عن الدين والخاطئ الحائد عن الاخلاق .

{يَا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّهِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ27 } سوره الاعراف.

{يَا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ } يغويكم ويكيدكم ويتآمر عليكم {كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّهِ } بدسائسه {يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا }. قال واعظ: إنَّ ذنباً واحداً ارتكبه آدم أخرجه من الجنه بعد أن دخلها آمنا فكيف يدخلها أبناؤه وقد تراكمت عليهم الخطايا والذنوب ؟

{إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ } أجسام الجن شفَّافه لا تراها العين المجرده لحكمه الله تعالى .

ص: 369

وقالوا : يمكن للجن أن يتلبس باشكال الحيوانات فيراها البشر ((1)) .ولكن لا يمكنه أن يتلبس بشكل الانسان .

قال الإمام الشافعى : " من ادعى رؤيه الجن فهو كاذب ترد روايته ".

وذلك حيث إن الله تعالى يقول : "اِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ») ((2)) .

ولا يمكن للانس المخلوق من الطين الزواج من الجن المخلوق من النار ومن ادعا هذا الهذيان فهو من الجاهلين الكاذبين .

{إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ27 }: جزاءا لفعلهم الشيطانى .

قال الصادق عليه السلام : قال آدم: ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ، قال الله لهما: اهبطا من سماواتى إلى الأرض فإنه لا يجاورنى فى جنتى عاص ولا فى سماواتى ((3)) .

{ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ 28 } سوره الاعراف.

ص: 370

1- راجع كتاب : عالم الجن للمؤلف نجاح الطائى .
2- سوره الأعراف _ 28 .
3- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ تفسير الايه .

{وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً } مثل الشرک بالله وعباده الاصنام , وطوافهم بالكعبه عراه وشرب الخمر والزنا {قَالُوا } معتذرين {وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا } .

هذا قول المجبِّره كالوهابيه السلفيه الذين هم امتداد للحزبين الأموى والقرشى , وهو افتراء على الله تعالى .

{ قُلْ إِنَّ اللّهَ لا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ28 } .

القرآن الكريم شاهد على الأوامر الإلهيه الحسنه الصالحه .

وقال الامام المعصوم: أرأيت أحداً يزعم أنَّ الله تعالى أمر بالزنا أو شرب الخمر أو بشىء من المحارم ؟

فقلت: لا . فقال فما هذه الفاحشه التى يدعون أنَّ الله أمرنا بها؟

فقلت الله اعلم ووليه .

ص: 371

فقال: إنَّ هذه فى أئمه الجور ادعوا أنَّ الله أمرهم بالإئتمام بهم .فرد الله عليهم وأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب فتسمى الله ذلك منهم فاحشه ((1)) .

{ قُلْ أمَرَ رَبِّى بِالقِسْطِ وَأقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأكُمْ تَعُودُونَ29 } سوره الاعراف.

{قُلْ أمَرَ رَبِّى بِالقِسْطِ } العدل وهى صفه الله سبحانه وتعالى . {وَأقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد

}أقيموا الصلاه عند كل مسجد وفى كل أرض مباحه غير مغتصبه . ولا تصلوا فى مسجد ضرار مثل مساجد الوهابيين الخوارج التى تخرِّج ارهابيين يقطعون رؤوس المسلمين ويفجروهم بيوتهم ويحرقون أطفالهم ونساءهم .

{وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } فى أصول الكافى: أوحى الله تعالى الى النبى داود عليه السلام لا تجعل بينى وبينك عالِماً مفتوناً يصدُّک عن طريق محبتى , فإن أولئک قطّاع طريق {كَمَا بَدَأكُمْ تَعُودُونَ29 }: كما خلقكم تعودون يوم القيامه .

ص: 372

1- بصائر الدرجات, محمد بن الحسن بن فروخ ، الصفار ، الأعرج القمى ، المتوفى سنه 290 هج , 34 ح 4 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 526 ح 2 .

{ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ 30 } سوره الاعراف.

{فَرِيقاً هَدَى } الله تعالى لاعمالهم الفاخره الطيبه لصالح البلاد والعباد {وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ } والسبب {إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } واليوم ترى الوهابيين ينضوون تحت رايه المستعمرين الكافرين يقتلون المؤمنين بحجج شتَّى .

{وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ30 } هؤلاء الخوارج السلفيون يعملون تحت عناوين كثيره كلها تكفر المسلمين وتقتلهم بأوامر الصهاينه والغربيين ويحسبون أنفسهم مهتدين موحدين .

النواصب من أهل السلفيه يقتلون الشيعه ويطلبون الجنه .أى يريدون الرئاسه واللهو والملذات وارتكاب المحارم فى الدنيا ويريدون الجنه فى الاخره, أما الشيعى فيسلبونه الدنيا ويدَّعون كذبا خسارته الاخره وذهابه الى النار !!!

مثلما يدَّعى بعض علماء العامَّه بحصول يزيد على حسنه واحده بخطئه فى قتل الامام الحسين عليه السلام .

عن أبى الحسن على بن محمد ان قنبر (الشيعى) مولى أمير المؤمنين ادخل على الحجاج بن يوسف (من العامه) فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب عليه السلام ؟ قال: كنت أوضيه فقال له: ما كان يقول إذا فرغ ص: 373

من وضوئه ؟ قال: كان يتلو هذه الآيه " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " . فقال الحجاج: كان يتأولها علينا ؟ قال: نعم ، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتک ؟ قال: إذا أسعد وتشقى فأمر به [فقتله] ((1)) .

العجيب ان الحجاج يعرف نزول الايه فی حقهم لكنه واصل الذبح والكفر .

{ يَا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ31 } سوره الاعراف.

{يَا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } بالتجمل فی لباسكم ونظافتكم وستر العوره واجب, (وثيابک فطهر) ((2)) .

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ: روى: الغسل عند لقاء الامام عليه السلام {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا } مما أعطاكم الله تعالى حلالا .

1- العلاوه : أعلى الرأس أو العنق وفی نسخه البرهان " عنقک " عوض " علاوتک ". ([1]) تفسير _ محمد بن مسعود العياشی _ الوفاه : 320 هج _ هج _ السيد هاشم محلاتی _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران. _ ج 1/ 360 وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ ج 1 : 526
2- سوره المدثر 4 .

عن أبی عبد الله علیه السلام ، فی قول الله عز وجل :

(خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال: « المشط یجلب الرزق ، ویحسن الشعر ، وینجز الحاجه ، ویزید فی ماء الصلب ، ویقطع البلغم ، وکان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یسرح تحت لحیته أربعین مره ، ومن فوقها سبع مرات ، ویقول: إنه یزید فی الذهن ویقطع البلغم »((1)) .

العیاشی: عن محمد بن الفضیل ، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام ، فی قوله تعالی: (خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ) ، قال: « هی الثیاب » ((2)) .

کان الحسن بن علی علیه السلام إذا قام إلی الصلاه لبس أجود ثیابه ، فقیل له: یا بن رسول الله ، لم تلبس أجود ثیابک ؟

فقال: « إن الله تعالی جمیل یحب الجمال ، فأتجمل لربی ، وهو یقول: (خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ) فأحب أن ألبس أجود ثیابی » ((3)) .

1- تفسیر البرهان : هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه 2 / 531
2- تفسیر البرهان : هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه 2 / 531
3- تفسیر البرهان :هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه 2 / 532 .

الطبرسی ، فی معنی الآیه: أی خذوا زینتکم التی تتزینون بها للصلاه فی الجمعات والأعیاد ، عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام ((1)) .

{وَلا تُسْرِفُوا } فی الطعام والشراب واللباس مثلما یفعل سلاطین السوء وعلماء البلاط وحواشیهم فی الأموال المسروقه من الأمه .

{إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ(31) }: عن هشام بن المثنی ، قال: سأل رجل أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل: (وآتُوا حَقَّه یَوْمَ حَصادِهِ ولا تُسْرِفُوا إِنَّه لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ) .

فقال: « کان فلان بن فلان الأنصاری _ سماه _ وکان له حرث ، وکان إذا أجذ (أخذ) یتصدق به ، ویبقی هو وعیاله بغیر شیء ، فجعل الله عز وجل ذلک إسرافا » ((2)) .

عبد الله بن جعفر الحمیری من کتابه (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن أبی نصر ، قال: سألته _ یعنی الرضا علیه السلام _ عن قول الله عز وجل:

(وآتُوا حَقَّه یَوْمَ حَصادِهِ ولا تُسْرِفُوا) أی شیء الإسراف ؟

1- تفسیر البرهان : هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه 2 /532 .
2- تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 484 .

قال: « هكذا يقرأها من قبلكم» ؟ » . قلت: نعم ((1)) .

قال

أبو عبد الله عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه ؟ لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع ، وجوز لهم أن يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ، ويلبسوا قصدا ، وينكحوا قصدا، ويركبوا قصدا ، ويعودوا بما سوى ذلک على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم ، فمن فعل ذلک كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ، ويركب حلالا ، وينكح حلالا ، ومن عدا ذلک كان عليه حراما ثم قال: (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) أترى الله ائتمن رجلا على مال خول له أن يشترى فرسا بعشره آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما ويشترى جاريه بألف دينار ويجزيه جاريه بعشرين دينارا وقال: (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) ((2)) .

والاسراف يولد الغضب الالهى والنقمه الشعبيه والطغيان الذاتى .

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 484 .
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى _ الوفاه : 320 هج _هاشم محلاتى _ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران2 / 13 _ تفسير الايه .

وقد جوَّز احد العلماء الكرام الكشف عن الشعر فى الدول الغربيه الضاغطه على المسلمات لكشف الشعر وازاحه الحجاب عنه فى الجامعات والدوائر الرسميه وغيرها .

الجواب: وجب الحجاب بآيات واحاديث كثيره منها :

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً } 59_سوره الاحزاب.

: يُرخِينَ بعضَ جِلْبابِهِنَّ علَى سائر البدن .ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيهن أنهن حرائر ولسن بإماء , فلا يؤذيهن أهل الريبه , فإنهم كانوا يمازحون الإماء . وربما كان المنافقون يتجاوزون إلى ممازحه الحرائر إن لم يعرفهن . واذ عرفوا المرأه المؤمنه لا يمازحها أحد .

و قوله تعالى : « خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » ((1))

وقد فسر الزينه التى يجب أخذها باللباس ، والمسجد كنايه عن الصلاه والمعنى _ بناء عليه _ صلّوا ساترا لا عاريا .

: يجب على النساء ستر ما عدا الوجه والكفّين بلا ريب ولا إشكال

{ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ ص: 378

1- سوره الأعراف ، الآيه : 31 .

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى الإِرْبَهِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } 31_النور.

{ يَا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } _ الاعراف 31.

وبالجمله : يستفاد من هذه الايه وجوب ستر الرأس والصدر والعنق، ولا يستفاد ستر الوجه أصلا ، لأنّ جعل الخمار على الجيب لا يلازم ستر الوجه أصلا كما هو واضح .

والجلباب غير حجاب الوجه ، بل هو القميص والثوب واذا جعلت المرأه الجلباب واسعا وطويلا يعرف الناس انها حره فلا يتحرش بها أحد.

ومن الاحكام الشرعيه الواجبه : وجوب الحجاب ، و وجوب الصوم ، و حرمه الخمر ، أو غيرها من ضروريات الدين .

ولا يمكن الانحراف عنها بأى عذر من الاعذار وأى حجه من الحجج فهى من السنن الواجبه على المسلمين .

وان جميع بدن المرأه عوره إلا ما استثنى منه أى الوجه والكفين ، فقد سئل الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن الذراعين : هل هما من الزينه التى قال اللَّه عنها : ولا يبدين زينتهن ؟ فقال : نعم ، وما دون الوجه والكف من الزينه

المحرمه . فتشمل الحرمه الشعر والصدر والذراعين والساقين .

{ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَهِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ 32 } سوره الاعراف.

{ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِی أخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ } قال العلماء: كل شیء مباح حتی يرد فيه نهی , فلا تحريم فی المسكن والملبس والاثاث والطعام والشراب المعقول دون اسراف .

{ قُلْ هِیَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِی الحَيَاهِ الدُّنْيَا } هذه الخيرات للمؤمنين بالاستحقاق فی الحياه الدنيا , لكن الكافرين يشاركوهم فيها {خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَه } للمؤمنين . وقيل فی معنی " خالصه يوم القيمه " قولان :

أحدهما _ قال ابن عباس والحسن والضحاک وابن جريج ، وابن زيد: هی خالصه للمؤمنين دون أعدائهم من المشركين .

وقال أبو علی: هی خالصه لهم من شائب مضره تلحقهم .

{ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ32 } .

الذين يفهمون الايات بتفصيلاتها هم أهل البيت فهم الراسخون فی العلم ويتعلم منهم المؤمنون .

وقال الامام الصادق عليه السلام : {نحن قوم فرض الله عزَّ وجل طاعتنا, لنا الانفال, ولنا صفو المال, ونحن الراسخون فی العلم, ونحن المحسودون ((1)) .

ص: 380

1- أصول الكافی , الشيخ الكلينی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران ج 1 / 119 .

وكانت العلماء سابقا تتسمى بالمشايخ مثل الشيخ الكلينى والشيخ المفيد والشيخ الطوسى ثم تسمت فى القرن العشرين يالمرجعيات والعظام وهى ألقاب الامام المعصوم .

{ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْىَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ 33 } سوره الاعراف.

عن على بن يقطين قال: سأل (الملک العباسى) المهدى أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هى محرمه فى كتاب الله عز وجل فإن الناس إنما يعرفون النهى عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له أبو الحسن عليه السلام : بل هى محرمه فى

كتاب الله عز وجل يا أمير المؤمنين ، فقال له: فى أى موضع هى محرمه فى كتاب الله جل اسمه يا أبا الحسن ؟ فقال: قول الله عز وجل :

" قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق " فأما قوله: " ما ظهر منها " يعنى الزنا المعلن ونصب الرايات التى كانت ترفعها الفواجر للفواحش فى الجاهليه وأما قوله عز وجل:

" وما بطن " يعنى ما نكح من الآباء لان الناس كانوا قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم إذا كان للرجل زوجه ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه فحرم الله عز وجل ذلک ، وأما الاثم فإنها الخمره بعينها وقد قال الله عز وجل وفى موضع آخر: " يسئلونک عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس " فأما الاثم فى كتاب الله فهى الخمره والميسر وإثمهما أكبر كما قال الله تعالى ، قال: فقال المهدى: يا على بن يقطين هذه والله فتوى هاشميه قال: قلت له: صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الذى لم يخرج

هذا العلم منكم أهل البيت قال: فوالله ما صبر المهدى أن قال لى: صدقت يا رافضى ((1)) . {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّیَ الفَوَاحِشَ } كبائر الاعمال المحرمه كالزنا {مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ } العلنيه والسريه .

قال الامام المعصوم: إنَّ القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرَّم الله فى القرآن هو الظاهر , والباطن من ذلک أئمه الجور , وجميع ما أحل الله تعالى فى القرآن هو الظاهر , والباطن من ذلک أئمه الحق((2)) .

{وَالإِثْمَ } ما يعصى به الله تعالى من الفعل والقول .

{وَالبَغْىَ بِغَيْرِ الحَقِّ } ظلم العباد , قال الامام على عليه السلام :

بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ((3)) .

{وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً } حجه ولا دليل , مثلما يفعل المشركون سابقاً وحاضراً .

ص: 382

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 6 / 406 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ ج 1 / 305 ح10 عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم , تفسير العياشى ج 2 / 16 ح 36 , تفسير القمى ج 2 / 230 .
3- شرح نهج البلاغه _ ابن ميثم البحرانى 5 / 354 _ المختار من حكم امير المؤمنين وتفسير نور الثقلين _ الشيخ الحويزى _ الوفاه : 1112 هج _ تحقيق : السيد هاشم رسولى المحلاتى _ الطبعه الرابعه _ 1412 _ الناشر : مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر _ قم. 4 / 212 .

{وَأنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ33 } .

مثل الفتوى بغير علم , والافتراء على الله تعالى .

{ وَلِكُلِّ اُمَّه أجَلٌ فَإذَا جَاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ 34 } سوره الاعراف.

{وَلِكُلِّ اُمَّه أجَلٌ }تزول معه سلطتهم وتتقسم أموالهم ونساءهم وتزهق أرواحهم فلا تنفعهم الجيوش والاسلحه والاموال والقصور .

{ فَإذَا جَاءَ أجَلُهُمْ } الموت {لا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ34 } .

الجبار يعين الساعه بدقه لا فرار منها .

الكافى 3 : 262) على، عن أبيه ، عن الأزدى ، عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال « إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ » إلى قوله تعالى :

« تَعْمَلُونَ » قال « يعد السنين ثم يعد الشهور ثم يعد الأيام ثم يعد الساعات ثم يعد النفس « فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ » .

أخرج الشيخان فى صحيحيهما بالاسناد إلى أبى هريره قال : لما جاء ملك الموت إلى موسى (عليه السلام) فقال له : أجب دعوه ربّک ، فلطم موسى عين ملک الموت ففقأها .قال : فرجع الملک إلى اللّه تبارک وتعالى ، فقال : إنّک أرسلتنى إلى عبد لک لا يريد الموت ففقع عينى ، فقال : فرد اللّه عليه عينه ، وقال : ارجع إلى عبدى ، فقل : الحياه تريد ؟

فإن كنت تريد الحياه ، فضع يدک على متن ثور فما توارت بيدک من شعره ، فإنّک تعيش بها سنه .

ص: 383

وأخرجه ابن جرير الطبری فی تاریخه ، وقال : إنّ ملک الموت کان یأتی الناس عیاناً حتی أتی موسی ، فلطمه ففقأ عینه _ إلی أن قال : _ إنّ ملک الموت جاء إلی الناس خفیاً بعد وفاه موسی ((1))

.

والحدیث مخالف للقرآن والحدیث والعقل .

جاء فی القرآن : (إِذا جاءَ أجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْْخِرُونَ ساعَةً وَلا یَسْتَقْدِمُونَ) ((2)). فکیف یتأخر موته ‘ وجاء فی قوله : « أجب ربّک » انّه کان ممّن کتب علیه الموت . وهل یعس موسی ربه فیصبح من العاصین ؟

سیره الانبیاء والاوصیاء عدم کراهتهم للموت بل کان الظالمون یخافون منه

: وکان عزرائیل سفیرا لله تعالی یبلغ أمانته للمرسل الیه فکیف یعتدی النبی موسی علیه السلام علیه وهو بریء .

وجاء فی الکتاب : (وَکَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَیْنَ بِالعَیْنِ وَالأَنفَ بِالأَنْفِ والأُذُنَ بالأُذُنِ والسِّنَّ بالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصاص) ((3)) .

هذه من أکاذیب الیهود والنواصب علی النبی موسی علیه السلام .

{ یَا بَنِی آدَمَ إمَّا یَأتِیَنَّکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ یَقُصُّونَ عَلَیْکُمْ آیَاتِی فَمَنِ اتَّقَی وَأصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ 35 } سوره الاعراف.

1- الطبری : التاریخ : 1 / 305 ، باب وفاه موسی (علیه السلام) .
2- یونس : 49 .
3- المائده : 45 .

{يَا بَنِى آدَمَ إِمَّا } مركبه من كلمتين إن الشرطيه وما زائده مؤكده {يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى } يوعظون ويبشرون {فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ35 } لطاعتهم البارى سبحانه وعدم مخالفته فى الحرام.

{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُوْلَئِكَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ36* } سوره الاعراف.

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا } تركوا الايات الالهيه وكذبوها وعلى رأسها أهل بيت النبوه وارتكبوا المعاصى .

قال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه ((1)) .

{أُوْلَئِكَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ36 } .

الذين كذبوا بالائمه المعصومين مصيرهم الى النار ولو صلوا وصاموا طبقا للايات والاحاديث النبويه .

{مَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أنْفُسِهِمْ أنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ 37 } سوره الاعراف.

1- أصول الكافى ص 119 , طبعه الاعلمى , بيروت .

{فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً } نسب الى الله ما لم يقله مثل الكثير من رواه الامويين والعباسيين وعلماء النواصب عامه . {أوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ } أو كذّب الايات الصحيحه النازله من الله .

{أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ } مما كتبه لهم البارى من عمر ورزق وعافيه وغيرها .

{حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا } الملائكه {يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ } من الاصنام والطغاه .

{قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا } غابوا {وَشَهِدُوا عَلَى أنْفُسِهِمْ أنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ37 }

وهذه الشهاده عند الموت لا تنفع مثل توبه المجرمين عند تنفيذ الاعدام فى حقهم .

{ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإنسِ فِى النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ 38 } سوره الاعراف.

{قَالَ } سبحانه {ادْخُلُوا فِى قائمه وجماعه الأُمَم التى قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإنسِ فِى النَّارِ } أمم كافره وعاتيه وطاغيه كفرت بالله وظلمت العباد لا ينفعها التوبه عند الهلاک .

{كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا } لهول المطلع وسوء الدار ملقيه بتبعه الامور على الامه الاخرى التى لم تهديها الى الحق {حَتَّى إذَا ادَّارَكُوا }

اجتمعوا {فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولاهُمْ } قالت الشعوب عن الرؤساء , و علماء السوء والجيوش وقاده الجيوش: {رَبَّنَا هَؤُلاءِ } أئمه الجور((1)) .

{أَضَلُّونَا } عن الاسلام {فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ } سبحانه . {لِكُلٍّ } الرئيس والمرؤوس . {ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ38 } .

{ وَقَالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْل فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ 39 }سوره الاعراف.

{وَقَالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ } القاده للاتباع: {فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ

فَضْل } فى طاعتكم لنا , بل نحن وأنتم سواء فى الكفر والجريمه , وهذا يبين شدَّه الصراع بين السلاطين وأتباعهم , وكثيراً ما يحدث مثل هذا الصراع بين الطغاه وأتباعهم عند هزيمتهم على يد قوى أعظم منهم.

المفسر القمى: وقوله " أختها " اى التى كانت بعدها تبعوهم على عباده الأصنام وقوله (قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا) يعنى أئمه الجور (فآتهم عذابا ضعفا من النار) فقال الله (لكل ضعف ولكن لا تعلمون) ثم

1- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008.ج 1 / 230 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 541 ح 2 , 4 , مجمع البيان ج 4 / 644 ,

قال أيضا (وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) قالوا شماته بهم ((1)) .

فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ39 .

مذابح النواصب فی حق الشیعه

وهی مذابح مروعه بدأها ابو بکر بعد شهاده النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقتل شیعه أهل البیت وباقی عباد الله المعارضین له وزنا جیشه بقیاده خالد بالمسلمات وأعاث فی الارض الفساد .

وقد افتخر النواصب الخوارج بقتلهم للشیعه حتی أصبحت الارض کلها مقابر جماعیه وفردیه لانصار أهل البیت المظلومین .

فقد قتلوا والدی عمار یاسر وسمیه فی مکه وسمَّ الاربعه سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم وقتل ابو بکر وعمر فاطمه سیده نساء العالمین ÷ وقتل خالد فی حروبه قبائل الشیعه المتناثره فی شبه جزیره العرب .

وذبح مصعب بن الزبیر سبعه آلاف شیعی کوفی من جیش المختار عاهدهم علی تسلیم أنفسهم مقابل أمان یعطیه لهم فلما نزلوا من قصر الکوفه ذبحهم .

1- تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم __ تفسیر الایه ج 1 / 230 .

قال ابو مخنف وحدثنی محمد بن یوسف أن مصعبا لقی عبد الله بن عمر فسلم علیه فقال له أنا ابن أخیک مصعب .فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعه آلاف من أهل القبله فی غداه واحده عش ما استطعت.

فقال مصعب : إنهم کانوا کفره سحره . فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبیک لکان ذلک سرفا ((1)) .

وقد تعلم مصعب بن الزبیر قتل الاسری وخیانه العهد الموقع معهم فی تسلیم أنفسهم مقابل العفو عنهم من عائشه فی حرب الجمل وکان مصعب مشارکا فیها .

فقد

عاهدت عائشه عثمان بن حنیف والی الامام علی علیه السلام علی البصره أن یتصالحا ویوقفا الحرب بینهما الی زمن مجیء الامام علیه السلام الی البصره وبعدما وقعا المعاهده هجم جیش عائشه علی قصر ابن حنیف وأسره وهجموا علی بیت المال فنهبوه وقتلوا حراسه المسلمین وعذبوا ابن حنیف حتی نتفوا حاجبیه : فقد جاء:

ثمّ عاهدت وصالحت (عائشه) والی الإمام علی البصره عثمان بن حنیف

فتمّ السلام بینهما ((2)) ثمّ غدرت به لیلا وقتلت سبعین حارساً مسلماً لبیت مال البصره ((3))!

1- تاریخ دمشق _ ابن عساکر ج 69 / 297 .
2- الفتنه ووقعه الجمل، الضبی 98 ،المعیار والموازنه 30 ،مصنف ابن ابی شیبه 7 / 266 ، شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه 1 / 226 ،کنز العمال 13 / 165 ،فیض القدیر ،المناوی 6 / 13 ،تفسیر الامام العسکری (ع)،653 .
3- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه 14 / 11 ، نهج السعاده ،

المحمودى 4 / 53 ، الإمامه والسياسه 69 ، الجمل 151 ، تاريخ الطبرى 3 / 485 ، تاريخ ابن الأثير 3 / 110

وكان عثمان بن حنيف قد قال لها : ما جئتِ للإصلاح وإنّما جئت لتضربين المسلمين بعضهم ببعض((1)).

فكان نهب أموال المسلمين وقتل حراس مسلمين لا ينتمون لاحد , هو الإصلاح فى نظر عائشه .

ولقد

أرسل المختار جيشا الى المدينه للدفاع عنها ضد غزو الامويين لها فى زمن حكم عبد الله بن الزبير لمكه .ولقد غدر جيش عبد الله بن الزبير بجيش العراق القادم للدفاع عن المدينه من الامويين اذ قدم لهم ماء وطعاما ثم هجم عليهم وقتلهم.

ثم رفع عباس بن سهل قائد جيش ابن الزبير رايه أمان لأصحاب ابن ورس العراقيين , فأتوها إلا نحوا من ثلثمائه رجل انصرفوا مع سلمان بن حمير الهمدانى وعياش بن جعده الجدلى فلما وقعوا فى يد عباس بن سهل أمر بهم فقتلوا إلا نحوا من مائتى رجل كره ناس من الناس ممن دفعوا إليهم

1- بلاغات النساء 17 .

قتلهم فخلوا سبيلهم فرجعوا فمات أكثرهم فى الطريق ((1)) . لانهم سلبوهم خيولهم وأمتعتهم وأموالهم .

وكان عبد الله بن الزبير معروفا بالغدر والختل والكذب بحيث يضرب به المثل وبأبيه الزبير ناكث البيعه وباخيه مصعب وبخالته .

وقتل معاويه الشيعه ونفاهم الى خراسان وقتل خراب الدين الايوبى الشيعه فى مصر وافريقيا وقتل السلطان العثمانى سليم الاول الشيعه :

وأمر

السلطان العثمانى سليم الاول الشيخ نوح الحنفى باصدار فتوى قتل الشيعه فأصدرها , وهى : (اعلم أسعدک الله أنَّ هؤلاء الكفره والبغاه الفجره جمعوا بين أصناف الكفر والبغى والعناد وأنواع الكفر والزندقه والالحاد،ومن توقف فى كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم ((2)) .

ولم ينزل سليم الاول الى ميادين الحرب والجهاد لخوفه منها بل اختار قتل المدنيين وعلى رأسهم النساء والاطفال مما يبين كفره وجبنه وانحداره الاخلاقى .

وقد قتل سليم الاول بهذه الفتوى تسعين ألفاً من الاتراک الشيعه فى الاناضول وقتل أربعين ألفاً من العرب الشيعه فى حلب عاصمه الدوله

ص: 391

1- تاريخ الطبرى , الوفاه 310هج , ج 4 / 543 _ مؤسسه الأعلمى للمطبوعات _ بيروت _ لبنان. [قوبلت هذه الطبعه على النسخه المطبوعه] [بمطبعه " بريل " بمدينه ليدن فى سنه 1879 م] .وطبعه دار التراث_ بيروت ص 74 .
2- الفتاوى الحامديه ج 1 / 103 المكتبه الحبيبيه , باكستان .

الحمدانيه الشيعيه وهجَّر الباقين الى فوعه وام العمد وقريه الزهراء ونبل والنغاوله والدلبوز ((1)) .

ثم هاجم الامير ملحم بن الامير حيدر جبل عامل وقتل الشيعه فى أنصار سنه 1048 م بناءاً على تلك الفتوى الكافره ((2)) .

بينما قال تعالى: (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا) ((3)).

ولم يهتم سليم الاول بنداءات الاستغاثه الموجهه اليه من مسلمى الاندلس فتركهم يُقتلون بيد الاسبان وتسقط دولتهم دوله بنى الأحمر ((4)) . لان هدفه غير اسلامى يتمثل فى قتل الشيعه ومن يناصرهم من السنه .

وذهب الكثير من علماء السنه المعتدلين قتلى فى هذا الطريق بيد العثمانيين وباقى النواصب.

{ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُجْرِمِينَ 40 } سوره الاعراف.

1- أصل الشيعه وأصولها , كاشف الغطاء ص 70 فى الهامش .
2- غنيه النزوع , ابن زهره ص 11 .
3- سوره النساء 95 .
4- راجع اعيان الشيعه , محسن الامين ج 3 / 322 .

{ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا }: كذبوا الائمه المعصومين وتكبروا عليهم وقتلوهم وكذبوا الدلائل على عظمته ومعجزاته ورسله .

قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات على صدق محمد صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين ((1)): قال ابن المغازلى الشافعى: عن الآيه يعنى الولايه بحقّ على عليه السلام وحقّ على واجب على العالمين ((2)).

: وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ_ سوره يونس 10 / 101 . قال الصادق: الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((3)).

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }: لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((4)). }

لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ }

أبواب الجنه {وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ } دخول الكافر الى الجنه أمر صعب مثل صعوبه دخول البعير عبر ثقب الإبره .

{وَكَذَلِکَ نَجْزِى المُجْرِمِينَ40 } نعاقبهم .

ص: 393

1- تفسير العسكرى , الآيه .
2- المناقب , ابن المغازلى الشافعى 322 _ 323.
3- أصول الكافى ص 119 , طبعه الاعلمى , بيروت .
4- تفسير القمى _ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السيد طيب الجزائرى_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم _ 2008.ج 2 / 86 , البرهان ج 3 / 905 .

عن الامام ابی جعفر الباقر علیه السلام قال نزلت هذه الآیه فی طلحه والزبیر والجمل جملهم ، والدلیل علی أن جنان الخلد فی السماء قوله " لا تفتح لهم أبواب السماء ولا یدخلون الجنه " والدلیل أیضا علی أن النیران فی الأرض قوله فی سوره مریم " ویقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حیا أو لا یذکر الانسان انا خلقناه من قبل ولم یک شیئا فوربک لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جثیا " ومعنی حول جهنم البحر المحیط بالدنیا یتحول نیرانا وهو قوله " وإذا البحار سجرت " ثم یحضرهم الله حول جهنم ویوضع الصراط من الأرض إلی الجنان وقوله جثیا ای علی رکبهم ((1)) .

{ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاش وَکَذَلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ 41 } سوره الاعراف. المفید فی (الاختصاص): روی أبو جعفر أحمد بن محمد بن عیسی ، قال: حدثنی سعید بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الأزدی ، عن بعض أصحابنا ، عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام ، قال: « قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذا أراد الله تبارک وتعالی قبض روح عبده المؤمن ، قال: یا ملک الموت ، انطلق أنت وأعوانک إلی عبدی ، فطالما نصب نفسه من أجلی ، فأتنی بروحه لأریحه عندی .

1- تفسیر القمی _ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه 307 هج _المصحح _ السید طیب الجزائری_الطبعه الثالثه 1404 الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم _ 2008.1 / 231 وتفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه وتفسیر الحویزی _ تفسیر الایه .

فيأتيه ملک الموت بوجه حسن ، وثياب طاهره ، وريح طيبه ، فيقوم بالباب ، فلا يستأذن بوابا ، ولا يهتک حجابا ، ولا يکسر بابا ، معه خمس مائه ملک أعوان ، معهم طنان الريحان ، والحرير الأبيض ، والمسک الأذفر فيقولون: السلام عليک يا ولي الله ، أبشر فإن الرب يقرئک السلام ، أما إنه عنک راض غير غضبان ، وأبشر بروح وريحان وجنه نعيم » .

قال: « أما الروح فراحه من الدنيا وبلواها ، وأما الريحان من کل طيب فی الجنه ، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه ، فلا يزال فی راحه حتى تخرج نفسه ، ثم يأتيه رضوان خازن الجنه ، فيسقيه شربه من الجنه لا يعطش فی قبره ولا فی القيامه حتى يدخل الجنه ريانا ، فيقول: يا ملک الموت ، رد روحی ، حتى تثنی روحی على جسدی ، وجسدی على روحی _ قال: _ فيقول ملک الموت: ليثن کل واحد منکما على صاحبه ، فتقول الروح :

جزاک الله من جسد خير الجزاء ، لقد کنت فی طاعه الله مسرعا ، وعن معاصيه مبطئا ، فجزاک الله عنی من جسد خير الجزاء ، فعليک السلام إلى يوم القيامه . ويقول الجسد للروح مثل ذلک » .

قال: « فيصيح ملک الموت بالروح: أيتها الروح الطيبه ، اخرجی من الدنيا مؤمنه مرحومه مغتبطه _ قال: _ فرأفت به الملائکه ، وفرجت عنه الشدائد ، وسهلت له الموارد ، وصار لحيوان الخلد » .قال: « ثم يبعث الله له صفين من الملائکه ، غير القابضين لروحه ، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره ، يستغفرون له ، ويشفعون له . قال: فيعلله ملک الموت ، ويمنيه ويبشره عن الله بالکرامه والخير ، کما تخادع الصبی امه ، تمرخه بالدهن والريحان وبقاء النفس ، وتفديه بالنفس والوالدين » .

ص: 395

قال: « فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت ، ارأف بصاحبنا وارفق ، فنعم الأخ كان ، ونعم الجليس ، لم يمل علينا ما يسخط الله قط . فإذا خرجت روحه خرجت كنخله بيضاء ، وضعت فى مسكه بيضاء ، ومن كل ريحان فى الجنه ، فأدرجت إدراجا ، وعرج بها القابضون إلى السماء الدنيا . قال: فتفتح له أبواب السماء ، ويقول لها البوابون: حياه الله من جسد كانت فيه ، لقد كان يمر له علينا عمل صالح ، ونسمع حلاوه صوته بالقرآن » .

قال: « فتبكى له أبواب السماء ، والبوابون لفقده وتقول: يا رب ، قد كان لعبدک هذا عمل صالح ، وکنا نسمع حلاوه صوته بالذکر للقرآن . ويقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبدا صالحا يسمعنا ما كان يسمعنا . ويصنع الله ما يشاء ، فيصعد به إلى حيث رحبت به ملائكه السماء كلهم أجمعون ، ويشفعون له ، ويستغفرون له ، ويقول الله تبارک وتعالى: رحمتى عليه من روح . وتتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه ، فيقول بعضهم لبعض :

ذروا هذه الروح حتى تفيق ، فقد خرجت من كرب عظيم . وإذا هو استراح أقبلوا عليه يسألونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان ، فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ، ويقولون: ذهبت به امه الهاويه ، فإنا لله وإنا إليه راجعون _ قال: _ فيقول الله: ردوها عليه ، فمنها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تاره اخرى » ((1)).

1- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم _ 2 / 544 _ تفسير الايه .

{لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ } فراش من نار {وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاش } أغطيه من نار {وَكَذَلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ(41) } عذابا صعبا بأغطیه وفرش من نار .

{وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا اُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ 42 } سوره الاعراف.

{وَالَّذِینَ آمَنُوا } بالله ورسوله وأهل بیته المعصومین وکتابه .

{وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} العباده للرحمن وساهموا فی خدمه البلاد والعباد {لا نُکَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا } طبقاً للعداله الالهیه .

{اُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ42 } .

روی العلاّمه البحرانی: عن ابن شهر آشوب - من طریق العامّه - عن أبی بکر الهذلی, عن الشعبی, أنّ رجلا أتی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علِّمنی شیئاً ینفعنی الله به؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : علیک بالمعروف فإنّه ینفعک فی عاجل دنیاک وآخرتک .

إذ أقبل علی علیه السلام فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فاطمه تدعوک.

قال صلی الله علیه و آله و سلم : نعم. فقال الرجل: من هذا یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : هذا من الذین أنزل الله فیهم:

{وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } ((1)) .

{ وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الأنْهَارُ وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ وَنُودُوا أنْ تِلْکُمُ الجَنَّهُ اُورِثْتُمُوهَا بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ 43 } سوره الاعراف.

1- غایه المرام , العلامه البحرانی , 326.

{ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ } جاءت بالماضى لتحقق الامر , اذ ينزع سبحانه الحقد والحسد والعداء وباقى الامور المسببه للاختلاف من قلوبهم للوصول الى تآلفهم .{تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأنْهَارُ } تحت أبنيتهم .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: حدّثنى أبو بكر بن أبى الحسين الحافظ, بإسناده المذكور, عن عبدالله بن مليل, عن على عليه السلام فى قوله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) . قال: نزلت فينا ((1)) .

{وَقَالُوا الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللّهُ } يشكرون الله تعالى على المنزله التى حصلوا عليها .

نقل العلاّمه القبيسى عن ابى جعفر الباقر محمد بن جرير الطبرى - شيخ المفسّرين والمؤرّخين عند أهل السنّه - حديثاً مسنداً إلى زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال فى خطبته يوم الغدير:

معاشر الناس: قولوا ما قلت لكم وسلّموا على على بإمره المؤمنين, وقولوا: (الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللّهُ) .

فإنّ الله يعلم كلّ صوت, ويعلم خائنه كلّ نفس... ((2)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : اذا كان يوم القيامه دعى بالنبى وبأمير المؤمنين والأئمه من ولده فينصبون للناس , فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: (الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللّهُ) .

يعنى هدانا الله فى ولايه أمير المؤمنين والأئمه من ولده((3)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 : 200.
2- كتاب ماذا فى التاريخ3 : 156.
3- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ 1 418 , عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى _ الوفاه : 1107هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج 2 / 545 ح 8 .

{لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ } فاتبعناهم وسرنا فى دربهم وعلى منهجهم .

{وَنُودُوا أنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ43 } من أعمال صالحه لخدمه الانسانيه , ولا يصل اليها شخص عبر الطرق الملتويه كما يحصل فى الدنيا , اذ يرفع الفاجر ويطرد الصالح من الحكومات ومقاليد الامور .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 399

ص: 400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.